... [illegible] تركبون ما قلنا لكم

... ﷺ وشهد بالكلمة فاصبحتم انك ...

فغضب العباس من قوله ع...

... [illegible] على شعره وهو يقول احمد ابا جهل الا الويل

ويل حربا ﷺ يا خسيسا في قريش كلها ... واقل الناس عقلا

... شهد انه ﷺ انا عباس بن عبد المطلب ﷺ

... لما سمع ا... قال العباس يده على مقبض السيف

وهمّ به في ... فجرد العباس سيفه

... بينهما قال العباس فرجعت [illegible] ... بنو [illegible] لعمر

اخرجني فلما كان في اليوم الثالث سمعت بمكة ضجة عظيمة و...

فخرجت في جملة الناس فرأيتهم ينظرون كلهم الى ارض الحجاز

عمر راكب على مطيته وهو يجلب ويصيح والناس ينظر...

...ف بها سبعا ثم انحدر عن مطيته فنحرها ونضح بدمها ...

ظهر الكعبة فجلب وصاح ثم اتى الابطح وجلب وصاح ثم صعد الى ابي

قبيس واجلب وصرخ وغوث وناح فاجتمعت اليه قريش من كل جانب ومكان

فرفع صوته يقول يا بني النضر عيشكم فقد زال ركبه جمالة الفرسان ﷺ

فذا ابا محمد ... شجعان من بني هاشم وبني قحطان ... فاركبوا الخيل والمطايا

وحنوا ... يا بني غالب ذوي الاركان اني قد جئتكم مستعجلا ﷺ وذلك عن

...ابي سفيان ﷺ قال فقامت الصيحة والضجة بمكة وبكى الملوك

...عربا بالا بكم وقال ابو جهل لعنه الله ناد من يسمع صوته لا عذر اليوم

لمن تأخر عن قتال محمد ومن تأخر عن قتاله انتقمنا منه ومن قبيلته في اعلى بنيه

العرب قاطبة فلما عزم ابو جهل على الخروج اقبل اليه شيبة بن ربيعة وقال

له يا ابا الحكم ان محمدا اما خرج الا ليأخذ العير ونحن ملاقنا عليه ...

... يكون معه من الرجال فبادر به اليه من غير مهل فقال ان

الى ... الا ... الا مثل

بسم الله الرحمن الرحيم وص

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه

بنة وما كان من نوجيبه ونصرته عليه السلام

انه لما توفي ابو طالب وذكر اجتهاده فيما ينفع قد
بشر وقالوا ما يمنعنا من محمد هذا ابو طالب قد مات وقد
افتضح عزه وقد وقع فتنة كل طائفة على من اسلم منهم تعذبونهم
وتحبسونهم حتى لا يلاوي اليه احد فلما فعلوا ذلك بالمسلمين
فجاء الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ونشكوا له بما احل بعضهم من
العذاب والانتفاع فأمرهم بالهجرة الى الحبشة والى المدينة
ففعلوا ولم يبق الا عبدا مملوكا او من لا يقدر على الهجرة فالاول
هجرة الى الحبشة اجل بهم النجاشي وجده وعنده الامان ولم
يطيقون كفار قريش الهجرة وكان اول من خرج من المسلمين
عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه امرأته سهلة
بنت سهيل والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة
حليف للخطاب بن نفيل ومعه امرأته ليلى بنت ابي
حثمة وسهيل بن بيضاء من بني الحارث بن فهر و
ابو سبرة بن ابي رهم وابو حاطب بن عمرو ويقال انه
كان اول من قدم منها فكانوا هؤلاء العشرة اول من خرج من
المسلمين ثم خرج جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه واتبعه
المسلمون حتى اجتمعوا في ارض الحبشة فمنهم من خرج باهله ومنهم
من خرج بنفسه فكان جميع من لحق بارض الحبشة من المسلمين سوى
ابنا

سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا وولدوا بها ثلاثا وثمانين رجلا
وكان عمار بن ياسر فيهم وكما كان مما قيل من الشعر في الحبشة ان عبد
الله بن حارثة بن قيس بن عدي بن سهم حين امنوا بارض الحبشة وحمدوا
جوار النجاشي وعبدوا الله تعالى آمنين مطمئنين لا يخافون احدا قال
في ذلك عبد الله بن حارثة .: يا راكبا بلغ عني مغلغلة .: من كان
يرجو بلاغ الله والدين: كل امرئ من عباد الله مضطهد .: ببطن
مكة مقهور ومفتون .: انا وجدنا بلاد الله واسعة .: تنجي
من الذل والخزي والهوان: فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي .: في الممات
عيب غير مأمون: انا تبعنا قول رسول الله واطرحوا .: قول النبي وعالوا
في الموازين: فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا .: وعائذ بك
ان يعلوا فيطغون فقال عبد الله بن الحارث يذكر نفي قريش
ويعاتب لبعض قومه في ذلك .: ابت كبدي لا اكذبنك قتالهم
علي وتأباه علي اناملي: وكيف قتالي معشرا ادبوكم: على الحق ان لا
تشوبوه بباطل: نفيتم عباد المومنين من ارضهم: فاضحوا على امر شديد
البلابل: وبدلت شبلا شبل كل خبيثة .: بذي فجر مأوى الضعاف
الارامل: قريش تجحد الله حقه: كما جحدت عاد ومدين
والحجر .: فان انا لم ابرق فلا يسعنني .: من الارض بر ذو فضاء ولا بحر .: بارض
بها عبد الله محمد .: ابين ما في النفس اذ بلغ النقر .: [illegible] .:
فقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف وهو ابن عمه و
كان يؤذيه في اسلامه وكان امية شريفا في قومه في زمانه ذلك فقال بعضهم
.: أتيم بن عمرو للذي جاء بغضة .: ومن دونه الشرمان والبرك اكتع .:
لا اخرجتني من بطن مكة امنا .: واسكنتني في صرح بيضاء تقذع .:
تريش نبالا لا يواتيك ريشها .: وتبري نبالا ريشها لك اجمع .:
وحاربت اقواما كراما اعزة .: واهلكت اقواما كنت بهم اربع .: تستطلع

ستعلم ان نابك يوما ملمة نجي واسلمك الابوان ما كنت تصنع :: قال
ابن اسحاق فلما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم امنوا
واطمانوا بارض الحبشة وعلموا انهم اصابوا بها دارا وقرارا ائتمروا
بينهم ان يبعثوا رجلين من قريش في امرهم للنجاشي حكمين جلدين
يجلبون منه ان يرده عليهم فيفتنوهم في دينهم ويخرجوهم
من ديارهم التي اطمانوا بها فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو ابن
العاصي وجمعوا لهم هدايا وطرفا للنجاشي ولبطارقته وتوابعهما
اليه فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك ابياتا
يحض النجاشي على حسن جوارهم والدفع عنهم فقال
وهل نالت افعال النجاشي جعفرا وعمرو واعداء الاخوان الاقارب
الا ليت شعري كيف في الناي جعفر :: وعمرو واعداء الاخوان الاقارب
وهل نالت افعال النجاشي جعفرا :: واصحابه او عاق عن ذلك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد :: كريم فلا يشقى اليك المجانب :: ونعلم ان الله
زادك بسطة :: واسباب خير كلها بك لازب :: وانك فيض ذو سجال
غزيرة :: ينال الاعادي نفعها والاقارب :: وذكر ابن اسحاق
بسنده حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما نزلنا بارض الحبشة يعني مع زوجها الاول ابي سلمة قالت جاورنا
بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى
ولا نسمع مكروها فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم ان يبعثوا
للنجاشي فينا رجلين منهم جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا
مما يستطرف من متاع مكة وكان من اعجب ما ياتيه منها
الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته رجلا الا اهدوا اليه
وبعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاصي وقالوا لهما
ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي فيهم ثم قدما حتى

فدما

حتى قدما على النجاشي فأعطياه عطاياهما واستلماه أن يسلم إليهما
المسلمين قالت أم سلمة فقدمنا على النجاشي ونحن عنده بخير دار عند
خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلماه و
قالا لكل بطريق منهم إنه قد ضوى إلى بلد الملك غلمان منا سفهاء
فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع
لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى ملكه فيهم أشراف قومهم
ليردهم إليه فإذا كلمنا الملك فيهم فتشيروا عليه على أن
يسلمهم لنا ويردهم علينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم
عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه فقالوا لهما نعم
ثم إنهما قربا هداياهما إلى النجاشي فقبلها ثم كلماه فقالا أيها الملك إنه
قد ضوى إلى بلادك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك أشرا
ف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم أعلى
بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت أم سلمة و
لم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلا
مهم النجاشي فقالت البطارقة صدقا أيها الملك إن قومهم أعلى بهم عينا
وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم لقومهم ليردهم إلى بلادهم وقومهم
قال فغضب النجاشي وقال لاها الله إذا لا أسلمهم إليهما ولا يكاد
قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم وأسأل
ما يقولون هؤلاء في أمرهم فإن كانوا كما يقولون أسلمتهم إليهم
ورددتهم إلى قومهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهم وأحسنت
جوارهم ما جاوروني قالت أم سلمة ثم أرسل
النجاشي إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسو
له اجتمعوا وقال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه قالوا ما نقول إلا

ما تقولون الا ما علمنا الله وما امرنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو
كائن فلما جاءوا ودخلوا على النجاشي اسلموا فقيل له يعني علماؤه فنشروا
مصاحفهم فلما اتى المسلمون وقعوا بين يديه وقال لهم النجاشي ما هذا
الدين الذي فارقتموه به قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الملل
فسال النبي ام سلمة فكان الذي اجابه جعفر بن ابي طالب رضي
الله عنه فقال له ايها الملك انا كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام
وناكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل
القوي الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف حسبه
نسبه ونعرف صدقه وامانته وعفافه وحسبه فدعانا الى الله لنوحده
ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دون الله من الحجارة والاوثان وامرنا
بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم
والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات
وامرنا ان لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام فسال النبي
ام سلمة فعدد عليه فرائض امور الاسلام كلها فقال النجاشي ايها المتكلم
فما فعلتم قال جعفر فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا
الله وحده ولم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل
الله لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى
عبادة الاوثان عن عبادة الله تعالى وان نستحل ما كنا نستحل
من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين
ديننا فاتينا نبينا وشكونا له ما نالنا من قومنا فامرنا بالهجرة عن
القوم فخرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك
ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء
به عن الله من شيء قال جعفر نعم فقرا عليه صدرا من
كهيعص قال فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته

حتى اخضلوا

حتى اخضلوا [illegible] جميعا حين سمعوا ما تلى عليهم جعفر من خبر
مريم وعيسى عليه السلام ويحيى وزكرياء وجميع ما ذكر
فيها من الانبياء ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام والذي جاء به عيسى
ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا في خير وعافية وامان والله لا اسلمهم
اليكما ابدا ثم التفت الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص
فقال اذهبوا عني فلا حاجة لي بكم ولا بهديتكم فلما خرجوا
من عنده قال عمرو بن العاص والله لاتينه غدا عنهم
بما يستاصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي ربيعة لا تفعل
فان لهم ارحاما وان خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون
ان عيسى بن مريم عبد ثم غدا على النجاشي فقال له ايها الملك انهم
ليقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فسلهم عما يقولون فيه فـــا
لهم ليسئلهم عن عيسى عليه السلام
قال ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع ثم قال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في
عيسى بن مريم اذا سالكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله وما جاء
به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال
لهم ما تقولون في عيسى بن مريم قال له ——— اي لعلمه فقال جعفر
نقول فيه الذي جاء به نبينا يقول هو عبد الله ورسوله وروحه و
كلمته القاها الى مريم وروح منه فضرب النجاشي بيده الى الارض
فاخذ منها عودا وقال ما عدى عيسى بن مريم ما قلت هذا
العود قال فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ثم قال
للمسلمين اذهبوا فانتم شيوم بارضي امنين من سبكم
غرم وعوقب ومن تعرض لكم غرم وعوقب فوالله ما احب ان لي
ذا البر من ذهب واني اذيت رجلا منكم ثم قال ردوا عليهما هداياهما
لا حاجة لي بها ولا بهما فوالله ما اخذ مني الرشوة حين رد علي

فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه
رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه قـــالت ام سلمة فخرجا من عنده مقبوحين مردودا
عليهما ما جاءا به واقمنا عنده بخير دار مع خير جار فوالله انا لعلى به
ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا
حزنا قط كان اشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر
ذلك الرجل على النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان
النجاشي يعرف منه فسار النجاشي اليه وبينهما عرض
النيل فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج منا
حتى يحضر وقعة القوم ثم ياتينا بالخبر فقال الزبير بن العوام انا
فقالوا فانت وكان من احدث القوم سنا فنفخوا له قربة
فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي
بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قـــالت ام سلمة
ثم اجتمعنا ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين
له في بلاده فوالله انا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن اذ طلع الزبير يسعى
فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظفر النجاشي واهلك
الله عدوه فوالله ما علمنا فرحة فرحناها مثلها ورجع النجا
شي وقد اهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه امر
الحبشة فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم قـــال ابن اسحاق ثم ان اعظم ما يتعجب منه من اشد كبار
كفار قريش الذين يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستهزءون
به ويسلا يعلمون بهمته وبين ابو جهل من العداوة حدثني
عبد الملك بن عبد الله بن ابي سفيان الثقفي وكان ابو جهل
بلاعترض لمع عدوانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه

٦٢

ابلاه بنح اله ادري فبعث الكاتب ان ابو ما جلوسا في الحجر اذ
قبل رجلا من اراش بابل يبتاعها له الى مكة فلا تبا عنها منه
ابو جهل ولما طلبه هطلا بانقا نصر فا قبل الرجل الاراشي
حتى وقف على نادي من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نا
حية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يخلصني من ابي الحكم
ابا جهل بن هشام فاني غريب وابن السبيل وقد غلبني
على حقي فقال له بعضهم اترى ذلك الرجل يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستهزئا به لما يعلم بينه وبين ابو جهل
من العداوة فقال له اذهب اليه يؤديك عنه فاقبل الرجل
الاراشي الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليه فقال له
يا ابا عبد الله ان ابا الحكم بن هشام غلبني على حق لي قبله
وانا غريب وابن السبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل
يؤديني عليه او يأخذ لي حقي منه فاشاروا لي اليك فخذ لي
حقي منه يرحمك الله قال انطلق اليه وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راوه قام معه قالوا لرجل منهم اتبعه فانظر ما يصنع قا
ل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه
فقال من هذا فقال محمد قال اخرج الي فخرج اليه وما في وجهه را
ئحة دم وقد انتقع لونه فقال ماذا تريد يا محمد فقال اعط هذا
حقه قال نعم لا تبرح حتى يعطيه حقه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه
فدفعه اليه فاقبل الرجل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال
جزاه الله خيرا من رجل فقد والله اخذ لي حقي من قصبي ثم جاء الرجل
الذي بعثوه لينظر ذلك فقالوا ويحك ماذا رايت قال رايت عجبا من
العجب والله ما هو الا ان خرج ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه روحه
فقال له اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى نخرج اليه حقه

ثم رجع الى بيته فخرج بماله فاعطاه اياه ثم لم يلبث ان جاء ابو جهل الى رجاله
فقالوا له ويلك ما لك ما هذا الذي صنعت والله ما رأينا ولا سمعنا بمثلك
ولا من يفعل كفعلك فقال ابو جهل ويلكم يا قوم والله ما هو الا ان ضرب
علي الباب وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان
فوق راسه لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه
قط من فحل والله لو ابيت لاكلني

وذكر الواقدي عن عمار بن مروان قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع رجال من اصحابه
اذ اقبل رجل من بني زبيد فقال يا معشر بني عبد مناف تدخل عليكم
السلعة او يجلب اليكم جلب او يأتي احدنا ببعض حشمه تاجرا وانتم
تظلمون من دخل عليكم وكان يقف في كل ناد ويقف على الحلق حلقة
حلقة حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال
كانت خيرة ابله فسامها منه ابو جهل بثلث اثمانها ثم لم يسمه
به لاجله سائم فلما سامها ابو جهل رايتم يا معشر قريش طبيعة
الكسد على اهل حيكم سلعتي وظلمني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واين جمالك قال هي هذه بالحزورة فقام معه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقام اصحابه معه ونظر الى الجمال فرأى جملا فرها فساوم الزبيدي
حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها
بالثمن وافضل بعيرا فضلا عنه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو
جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى
منا ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد فلا اعود فانصرف عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فاقبل امية بن خلف على ابو جهل ومن حضر من القوم

وقالوا

وقالوا لعلك لنت بين يدي محمد فلما تريد ان تتبعه وامارة عبد
ذلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي لا اتهم مني لا احول عنه الا اني
رأيت معه رجالا عن يمينه وعن شماله ومعهم رماحا وهم
يشيرون بها الي لو خالفته لكانت تلك الرماح قد اخذت على نفسي
ولكني لا ادري ما الامر وذكر محمد بن اسحاق
عن ابيه قال كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
وكان اشد قريش واقواها واجلها مجلسا يوما برسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له يا ركانة الا تتقي
الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال له اني لو اعلم ما تقول حقا لا
تبعتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رايت ان صرعتك
اتعلم ان ما اقول حق قال نعم فقال فقم حتى اصارعك فقام اليه
ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضجعه
حتى لا يملك من نفسه شيئا ثم قال عدني يا محمد واعود معك فعاد
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه
فقال ان هذا العجب يا محمد اتصرعني فقال له النبي صلى الله عليه و
سلم واعجب من ذلك يا ركانة ان شئت ان اريكه اذا اتقيت
الله واتبعت امري قال وما هو قال ادعو لك هذه الشجرة
التي ترى فتاتيني قال ادعها فدعاها عليه السلام فاقبلت
حتى وقفت بين يديه صلوات الله وسلامه عليه فقال
لها صلى الله عليه وسلم ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها
فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا
بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبر
هم بالذي راى منه وما صنع به وقال ابن اسحاق ثم
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون

من النصارى يقال انهم من اهل نجران جاؤه لما بلغهم خبره من الحبشة
فوجدوه في المجلس فجلسوا اليه وكلموه وسألوه ورجال من
قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسألته عما
ارادوا دعاهم الى الله وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت
اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه و
عرفوا منه ما وجدوا من صفاته في كتبهم فلما قاموا من عنده
اعترضهم ابو جهل لعنه الله في نفر من قريش فقال لهم خيبكم لتاتوهم
الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم لتاتوهم بخبر الرجل
فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه وابا
ما نعلم احدا احمق منكم او كما قال لهم فقالوا لهم سلام
عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نأل انفسنا
خيرا فيقال والله اعلم فيهم نزلت هذه الآية الذين آتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به
انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قال وسألت الزهري
فقال ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه
له هذه الآية من المائدة وذلك قوله تعالى لتجدن اشد الناس
عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشا
هدين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جلس جلس اليه في المجلس المستضعفون من اصحابه
ممن لم يهاجر الى الحبشة مثل خباب وعمار وابو فكيهة يسار
وصهيب

وصهيب والنشباه هم فهزأت بهم قريش وقال بعضهم
لبعض هؤلاء اصحابه كما ترون افهؤلاء من الله عليهم من بيننا النبي
بل لهدي ونحو لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقونا به هؤلاء
وما خصهم الله به دوننا فانزل الله عز وجل فيهم
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ما عليك من حسابهم
من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون
من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله
عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين الى اخر الآية وكذلك
يريدون سورتنا فلتقل فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم وهؤلاء الآية ومن قال بقول هؤلاء الذين غفر الله
سبحانه بقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما
سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
وكان العاصي بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لو قد مات لانقطع ذكره و
استرحتم منه فانزل الله عز وجل في ذلك انا اعطيناك الكوثر
الخ اي اعطيناك ما هو خير من الدنيا وما فيها الكوثر النهر الذي
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر الذي اعطاك الله قال
نهر كما بين صنعاء الى ايلة آنيته كعدد نجوم السماء ترده طيور
لها اعناق كاعناق الابل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله انها
لناعمة قال آكلها انعم منها ومن يرد يرد صلوات الله وسلامه عليه فيه
قومه الى الاسلام ونجا رهط فلعنة الله فقال الله رفعه بين الاسود والنضر بن
الحارث والاسود بن عبد يغوث وابي بن خلف والعاصي بن وائل يا محمد لو جعل
معك ملك يحدث الناس عنك ويرى معك فانزل الله عز وجل في ذلك لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا

مثل الجعلة رجلا للمسلمين عليه ما يلبسون
ومكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وامية بن
بن خلف وابو جهل لعنهم الله فيغمزونه فيستهزئون به فغاظه
ذلك فانزل الله عز وجل في ذلك ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ولما انزل الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فلما سمعتها قريش كبرها
وقالوا هذا محمد بن عبد الله عطل الاديان وسفه الاحلام وسب
الاصنام وكفر الاباء والاجداد وزعم ان من مضى من الاباء والاجداد كلها
بين اهلها فهو في النار وقال ان رب السماء انزل عليه انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فجعلنا نحن واباءنا والهتنا واجداد
نا بين اهلها فهو في النار فقال لهم كذا ابو جهل لعنه الله وقال يا ا
لشيبة الرجال من الرجال ويا عقول رجالات المجالس الذين كانوا السبيل بكم
ورد حكم وخد من العقلا ان تكونوا مع النسوان وانتم كنتم الحرب
لا اهلها فقال له شيبة بن ربيعة يا ابا الحكم انت سيد مطاع
وقوي مناع ولكن ما عسى ان نضع مع محمد ومعه حمزة والعباس والحا
رث وعمر بن الخطاب وجميع اعمام محمد وابنائهم وبنو هاشم كلها نفع
كلهم يمنعونه ولا يسلمونه فقال لهم شيبة بن ربيعة قوموا
اليه بجمعكم حتى تسمعوا كلامه فقاموا اليه اربعون رجلا من كبارا
من ايهم منهم شيبة بن ربيعة واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن
عتبة والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط و
قاموا مشايخ قريش كلهم ومشوا حتى دخلوا اليه ودارو به و
جعلوه بينهم صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد قم من مجلسك حتى
نكلمك فقال تكلموا فقالوا يا محمد ما هذا الذي احدثته فينا ودخ

بعثة اليه

وقد عبتها اليه عطلت ابائنا وسفهت احلامنا ولعنت الهتنا
منا وشتمت اباءنا واجدادنا وقلت ان لعقيتنا بالطالع في
لعقيتنا واباءنا واجدادنا يتبعهم فتنوع في النار حتى صارت العرب تضرب
بنا الامثال في المحافل والشيئة عن العقل زال ومن يصبر لك على ذلك
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم احدى عشر عمهم طاهرا وسماهم و
تصير الحارث و الزبير و ابو طالب و حمزة و ابو لهب و ا
لقبه اخو وانما سمي العبه اخو لكثرة ماله و المقوم و ض
ار و العباس و قثم و الغيداق ولم يسلم منهم الا حمزة وا
لعباس و كان اصغر الاخوة واكثرهم جمالا وايه هم كمالا
عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم اشد حبا
للنبي صلى الله عليه وسلم من ابي طالب و حمزة و العباس
الا ان ابا طالب وعبد الله اخوين لام واب فكان لا يفارقه طارف
الاجداد ومرد سبيعه وغضب عنه فلما مات ابو طالب استوحش
جانبه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امتثل لظلله الغمامة فخرج صلوات الله وسلامه
عليه في ذلك اليوم الذي التقوه فيه المشركون وكان يوم
شديد الحر فخرج عليه السلام الى بطحاء مكة والحر والغيظ
وكان عليه السلام يمشي والغمامة على راسه تظله وذا
لامر اراده الله عز وجل ان يكون فنظر الناس الى الغمامة تمشي
بين السماء والارض فاذا مشى مشت معه واذا وقف وقفت
معه فنظر العرب الى ما هم عليه فقال ابو جهل وعدو وقال ايضا
اخو ابشر الاكرم مثل الى من الامر العجب فقالت العرب وما ذاك يا ابا الحكم
قال رايت رجلا يمشي في الارض والغمامة تظله ان سار سارت وان
وقف وقفت فقالوا رايتموه فقالوا رايناه وعرفناه فقالوا من يكون الرجل

الرجل فالتفت بعضهم الى بعض ثم قال منكم قال اذكروه باسمه ليتحقق
ذلك عندي فقالوا هو محمد بن عبد الله الذي عطل الالهة وسفه الاحلام
وتبرا من اللات والاصنام وكان ابو جهل لعنه الله تعالى اول القوم منه نحو النبي
صلى الله عليه وسلم فكبر وزاد قوله وحسده وسيريك من نفسه شيئا
فخرج نحو الاربعين رجلا كما ذكرنا وداروا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد جمعوا رايهم وعزموا على قتله صلوات الله وسلامه عليه والسم
مسمومة حاجبة وثم جبريل عليه السلام فقال يا محمد النبي صلى الله عليه
وسلم الا قلت ذلك والا قتلته فجاءه اثر بني دار يختصمون صلى الله الا السائل
عنكم فانا مجير بين المشارق والمغارب قال وكان رجلا من بني عبد الدار
اسمه وهب خرج في طلب ضالة فسمع صياح ابو جهل لعنه الله
ورد العرب والبربر بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل ما عرضوا عليه وكان
هذا الرجل صديقا لحمزة فنهض مسرعا وقد اعتمد على قوسه
والسر في جريه الى مكة فوجد حمزة في استطار داره فقال له وهب
يا حمزة ادرك ابن اخيك محمدا فاني تركته ببطحاء مكة وقد دارت به قوم
بني ... وابو جهل يحرضهم وهو يحثهم الوعد قال فوثب حمزة
على ظهر فرسه واخذ درقته وجرد سيفه وخرج كانه الفحل اسد
من الاساد الضاري حتى قبل بطحاء مكة فنظر الى العرب قد دارت بابن
اخيه فنادى بارفع صوته يا معشر قريش يا معشر قريش ان ابن اخي صلى الله
... الله ومن تحرك منكم رجلا ضربت عنقه ولا ضربت البتة
منكم حتى يرفع والتحرك حتى ... ما تعلمون ان الفصاحة لنا والحجابة
لنا والسقاية لنا وانا فيكم بمنزلة الانف من الوجه ثم نظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال له ارجع لبيك يا محمد واعبد ربك حيث شئت ولا
تجعل ما اتركني واعرض عن هؤلاء ثم التفت رضي الله عنه صاح عليهم وزجرهم
وفرقهم وانشد في ذلك الشعر وقلوا اليك بجمعهم حتى اوسد
في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك

وقر منا

وفرقتك عيوننا ؛ ودعوتني وعلمت الكلام ؛ فلقد صدقت و
كنت فينا امينا ؛ فكل ما حسنك ما حسنت وازاهت ؛ فالله يجزيك عنا
خيرا ومعينا ؛ قـال فلما سمعوا المشركون ذلك اغتاظوا
وانهم قوم منه حزين وداروا بابي جهل لعنه الله وقالوا حمزة يمنعنا
منه الان فلا تذر الصلاح فقال مرادنا منه نهضة امه لكان من امورهم فلما من
ذلك منه نهضوا ما لكان من امرهم حتى اتوا الى انه بتدبيرهم وجلسوا وقال ابو
جهل يا معشر قريش تعالوا نتشاور في امر هذا الرجل واقطعوا الشجرة
تنقطع الفروع ثم انه امر بالنداء في مكة ان قريشا قد اجتمعت الينا ونكا
علت فقام خطيبا على قدميه وقال يا معشر قريش ولاد وان الوفد لبه والعيش
عمرنا حتى دمر نسو ملك الفال رقابكم وزال عزكم وانتم لكم كسر فقام اليه
البه شيبة بن ربيعة وقال يا ابا الحكم ما هذا موضع الراي والشيء ببربا
نحو ابن منا نفعل امرا نعرف به فتنبان يقي هلاك الرجل فبينما هم يتكلمون
بجمع قومهم الى دار الندوة قال فقام منهم الامر اهم السعد ان يلما وطلع
الى باب الدار فاذا بابليس لعنه الله قد تصور لهم في صورة شيخ كبير
من اهل نجد وعليه اطمار خشنة وبيده ركوة وعكاز وكان هذا
الشيخ النجدي الذي تصور لهم ابليس لعنه الله على صفته كان قد مات منذ
زمان وكانت العرب تعرفه فلما نظروا الى اللعين قالوا ما اشبه هذا الشيخ
بفلان الراهب فقال لهم اللعين انا ذلك الراهب فقالوا له وما بعثك من بعد موتك
فقال لهم لعنه الله اللات والعزى قد احبتني في هذه الساعة وان
سبيلي التبجح في هذا الامر الذي تريدون ان تصنعوه مع محمد بن عبد الله خذ و
في مكركم فان تكذبوه الراي الرشيد والكلام السديد ودخل معهم الى دار
الندوة وقدمت لهم اطباقا من التمر والزبيب فاكلوا فقال لهم ابو
جهل لعنه الله ما جئنا للاكل ولا الشرب فيا قوم ما نصنع مع هذا الرجل
فانه قد سفهت عقولنا وماتت عزة ابو طالب الذي كان يحميه ويجير
عليه ولا نفارقه فصولة منعنا ذاك فلينظر كل واحد منكم رايه فقال عتبة
بن ربيعة فقال يا معشر قريش ما انا معار راجيه من الراي الا ان تاخذوه

الا ان تاخذوا محمدا او تبنوا عليه في بيت وتسدوا عليه الباب و
تجعلوا فيه كوة في داخله منها يعطى من خبز وكوزا من ماء ويكون
محبوسا عنده كذلك حتى يموت فاذا وردت العرب ايام الموسم وسا
لوا عنه فقولوا ان النصرانية ملكت فينقطع خبره فقال لهم عدو الله ابليس
فجعل يسلو الشيخ الزاهد فقالوا يا شيخ ما تقول في هذا الراي الذي
اشرنا به فقال لهم ان الحيطان والكوة التي يخرج منها طعامه يخرج منها كلا
مه فيفسد الراي ويفسد الشيء فكيف تعهدون الرجل منكم فيه حوله
ورايه اهل وعشيرة يتشورون ان يفكوا عنه وتاخذوا بنو هاشم وبنو
عبد المطلب او من حولهم منكم فيه او من رجال يطيقون ما اذا عنت
لهم الفتنة وخافت من سوط تنصروا الجبابرة وذلك لهم الا طائل
ة فقال لهم ابو البختري ابن هشام ما لكم من الراي الا ان تخرجوه من بين اظهركم
وتحملوه على بعير شرود وتشدوه على ظهره وتركب منكم رجال انجاد
على خيول جياد ويقطعون به مفاوز الفلوات حتى لا تدري به الرواد فيقوا
وبلاد او عرة وتتركوه بالبيداء هنالك مقتولا وهو من ربوطه عليه فان مرت
به الوحوش اكلته والطير اختطفته واسترحتم منه ومن دعوته وان مرت
به سيارة اخذت سلبه والبعير وقتلته وما يطالع به من احد فقا
ل الشيخ اللعين وضرب الارض بقدميه وصفق بكفيه فقال هذا الراي
صمام عليكم قالوا وكيف ذلك يا شيخ قال ان تغلبوا رحمه الله وجه
مليح ولسان فصيح وعقل صحيح اذا تكلم سمع القلوب فطلا من فلان
نعم قال ان يسير من به الراحلة فيتبعه الصغير والكبير فيا نبيع مخلف
لا تقدرون عليه فيقتل في قعر ديارهم فقال بعد ذلك ابو جهل لعنه
الله وقال يا قوم دعوا الراي الفاسد والكلام الخبيث اقطعوا الشجرة
من قبل ان تنتشر والنهر من قبل ان يصير بحرا فتنظروا فيه يا جمعكم يا معشر
قريش اما الامر فيه من الراي ان يجمع من كل قبيلة رجل ليضرب كل
واحد من قبيلة فالدم ان يكون قبيلة فلا تحترزون منهم تاخذون رجلا

لا يكون

لا يقوون فيقصرون عن نفسهم ولا رعي الا للعربان وعند الا الرجال الشجاع فاذا
حمل الليل حيرته وسيفه مشهر وبه حذور عليه فيفرون عنه راسه
حتى يموت فيقبروه من جميع القبائل الا قبائل بنو هاشم وبنو
عبد المطلب يطالبون فيه جميع العرب فانهم يعجزون عن ذلك فلما
ذا صباح الصباح تصايحت العرب فقالوا ملك محمد فتنتهم ورمي جملة
من حجره وتنكرون ليقتلك اهله وتحزنون لقتله فان وطئت نفس
بنو عبد المطلب وقالوا انتم قتلتموه فلا تقتلون لا تستطيعوهم
الا بنيه وان تعرضون الا بالاذى فكل عندنا مطيع عنه الملوك ف
تقولون ملك محمد بالليل ويطلبونه منه ويخرجون من هذه الاباطيل
به احد فقام ابليس لعنه الله فقال لابي جهل لعنه الله فقال انه لا
رأي فيهم وراي بعض اهل الراي الى الشيخ والامر الشديد فاجمع
رايهم على ذلك فقالوا عليه ان لا يبقى القوم ولا ينجي القوم عنه فقال
بن هشام بلغنا انه لما جن الليل خلوا في سبلا حصهم فكان اول من
ليسود رعا ابو جهل لعنه الله ثم خرج ومشوا معه الى منزل رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم فجلسوا عند دار النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يجلس عليه عند باب الدار ونظر ابو جهل من خلال البا
ب فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تلفف بشمال السماء،
فقال ابو جهل يا اهل العرب لا تنظرون الى نوره محمد قد تلفف بشمال الشمل،
فبينما هم يدبرون في امره وقد عزموا على الدخول عليه واذا
بالامين جبريل عليه السلام قد هبط على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال السلام عليك يا محمد ربك يسلم عليك ويقول لك
ان قريش قد جمعوا لك بنا بيوتهم وان كنت غافلا وما ربك بغافل يا محمد

يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال اذا يسر الله لك الطهر فتستفتح او تتطوع
او تخرج حوائجك وتمكر وتشكر الله والسر فيه المطهر يا محمد فمن على قد
سيك ونفسك بنفسك وتزكا ابدا انك وتعطي بنعلك ونود
مع ابن عمك وحافظه ابنتك قال يا جبريل وما الخبير قال يا محمد
انعم الامر على باب بيتهم وخروجك او من خلوتك عليك قال من
قال الحبيب ربك ففلان وفلان حتى عد له الاربعين رجلا وقد
عزموا على قتلك وربك لا يسلمك ولا يخذلك فمعه يا مدرك
يا لعمرة هذه الساعة فقم واخرج من بيتهم واذر التراب
على رؤوسهم وسيصبروا واقرأ فانهم لا يرونك قال يا اخي وما اقرأ قال
اقرأ اول سورة يس ثم تنفخ بنحورهم اليك ونقبض للابصرون
شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه واذا اقرأ
ت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا
مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم
نفورا ففعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولبس قميصه
وتردى برداءه واتى بيت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكلمه سرا
وقال يا ابا الحسن قم ونم في مضجعي وانا خارج في هذه الساعة
فقد امرني ربي بالهجرة وان قوما يقفون على الباب من يجدون فنظروا
يفعل الله ذلك والناس عنده ودايع وفي السنة لعنك نفسها
وهذه بردني ونم في مضجعي فانهم لا يصلون اليك بشيء تكرهه
فيا عطاة البر له ثم خرج صلوات الله وسلامه عليه على القوم فوجد
هم سبعين مسلولة سيوفهم وهم يخزنون يلقيهم بعضا على الله ذوي
اذ خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم قال اني نحيتني
من العيون

من القوم الظالمين ثم اخذ من التراب وقرأ ما علمه جبريل عليه السلام
وذر التراب على رؤوسهم وانصرف ولم يبق احد الا رجل جرور ر
عميهم فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط الله على لسانه فلم
يستطع ان يتكلم الا انه ساعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اطلق الله عز وجل لسانه فقال يا معشر قريش ما الذي تنتظرون
قالوا ننتظر محمدا قال يا ويلكم ما الذي ما فعل بكم قالوا وما
فعل بنا قال خرج عليكم وحثى التراب على رؤوسكم قالوا صدق
الشيخ قالوا له ما منعك ان تخبرنا بخبره قال يا قوم واللات والعزى
ما قدرت ان اتكلم حين خرج عليكم ولا استطعت الكلام الا في هذه
الساعة بعد خروجه قال وعند ذلك الوقت حلوا منزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا في البيت الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا لحالته السمع والبردة على
منكبيه فبادروه وقالوا يا علي وابن ابن عمك قال لا ادري ابن كان بعد ما
جاءكم يا معشر قريش فلان من جوابه يحسبونه بشيء وهم
يقولون صدق الشيخ وجعلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم
يفتشون في تلك الليلة لكثير ديار مكة ويخبرونه بان لعن بجهة ان يخبرا
ولم يجدوا له خبرا ، وذكر عكرمة بن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج على كفار قريش وحثى التراب
على رؤوسهم وانصرف عنهم الى منزل ابي بكر رضي الله تعالى عنه ،
في رواية اخرى قال ابن عباس رضي الله عنه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاربعين سنة فمكث في مكة ثلاثة عشر سنة
يوحى اليه ثم امره الله بالهجرة فهاجر عشر سنين وقبضه الله

وقبضه الله اليه صلوات الله وسلامه عليه وهو ابن ثلاثة وستين
سنة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها
القلوب ثم قال ان عبدا من عبيد الله خيره الله بين ان يوتيه من زهرة
الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر رضي
الله عنه وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله فقال بعض الناس
من القوم انظروا الى هذا الشيخ اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره
الله تعالى بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده وهو
يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو المخير عنى ابا بكر وكان ابو بكر رضي الله عنه هو اعلمنا
به صلوات الله وسلامه عليه وكان صلوات الله وسلامه عليه يقول
ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا
من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا وقالت عائشة رضي الله عنها كان
لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار بكرة
او عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن فيه لرسوله بالهجرة والخروج
من مكة من بين ظهراني قومه اتانا بالهاجرة في ساعة كان لا ياتينا
فيها فلما راه ابو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة
الا من حادث حدث فلما دخل تاخر له ابو بكر رضي الله عنه عن
سريره فجلس عليه صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا
ابنتاه واختها اسماء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك
فقال يا رسول الله انهما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي فقال ان الله اذن لي
بالخروج والهجرة فقال له ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت
عائشة رضي الله عنها والله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا

يبكي

فبكى من الفرح حتى رايت ابا بكر يومئذ يبكي ثم قال يا نبي الله ان
هاتين راحلتين قد كنت اعددتهما لهذا اليوم وكان ابو بكر رضي
الله عنه رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا يطمع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه فابتاع راحلتين وحبسهما في
داره يعلفهما اعدادا لذلك واستاجر عبد الله بن ارقط وهو رجل
من بني الديل بن بكر وكان مشركا وكان يدلهما على الطريق ودفعا اليه
الراحلتين فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما قال ابن اسحاق
ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج احد الا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وآل ابي بكر الصديق فاما علي فان رسول صلى الله عليه وسلم
اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جميع الودائع التي كانت عنده للناس وليس بمكة احد عنده
شيء يخشى عليه الا وضعه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون
من صدقه وامانته فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج
اتى ابا بكر فخرج من خوخة لابي بكر كانت في ظهر بيته ثم عمدا الى غار
في جبل ثور باسفل مكة فمكثا فيه ثلاثة ايام بثلاث ليال وكان يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام ثقف ويبكر من عندهما فيصبح مع قر
يش بمكة كبائت معهم فكان لا يسمع خبرا الا وعاه واتاهما به ويخبرهما
بما هو فيه فاذا اختلط الظلام اتاهما وكان ابو بكر قد امر عامر بن فهيرة بان يرعى منحة
من الغنم لابي بكر فكان يريح بها كل يوم وليلة ويرد بها بالغداة الغار فيحلب لهما
ويذبح لهما من الغنم فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من عندهما الى مكة اتبع عامر اثر
هم بالغنم حتى يعفي عليه اثره وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيهما بالطعام
مما يصلحهما وذكر ابن هشام عن الحسن بن ابي الحسن قال انتهى

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار ليلا فدخل أبو بكر قبله فالتمس الغار
هل فيه سبع أو حية ليقي بنفسه من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة أعلاها وأ
سفلها وبعثوا رجالا أبطالا يتبعون أثره في كل وجهة فوجد الذي
ذهب قبل ثور أثره هنالك فلم يزل يتبعه حتى انقطع ولما انتهى إلى ثور
شق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وجزعوا
لذلك جزعا فطفقوا يطلبونه بأنفسهم فيما قرب منهم ويرسلون
من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة ناقة لمن يردها عليهم ولما
انتهوا إلى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه
بعشاش بعضها على بعض بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكروا فقال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف أما تنظرون
إلى الغار وقد ضربت عليه العنكبوت إن ذلك لأقدم من ميلاد محمد
قالوا فلما النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال إنها جند
من جنود الله وخرج أبو بكر البزار في مسنده من حديث أبي مصعب
المكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار أمر الله تعالى شجرة
فنبتت في وجه الغار وأمر الله عز وجل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم
الغار وأتى المشركون من كل بطن حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم
قدر أربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم رجل
منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لأصحابه ليس في الغار شيء رأيت
حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فعلم أن الله قد درأ بهما عنه
فسمت عليهما وفرض جزاءهما وانحدرا فيه فاتخذ في الحرم

بنا

في اخراج الله اياه كذا او جبر حتى هتفا وكثرت قـــال البزار
فلما حل ما حل في الحرم وخرج من بين اظهرهما ۝ ذكر قاسم بن ثابت عنه
تعالى تشرحه ان الله سبحانه انبت الراءة على باب الغار ليلة دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه الراءة قال
شجرة معروفة تكون مثل قامة الانسان ولها خيطان وزهر ابيض تحشى به
المخاد لينه وخفته وطيب رائحته ۝ حكى الواقدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة دخل الغار دعى بشجرة كانت
امام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار فحجبت اعين
الكفار وهم يطوفون في الجبل بعد يقتصون بالغار ۝ قال ابو بكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدا نظر الى قدميه لابصرنا تحت
قدميه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين
الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا فاقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار وابو بكر معه ثلاثا فاذا مضت الثلاثة وسكنت عنهم
الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجرا ابو بكر براحلتيهما
وانتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان
تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة بالطعام وقد
نسيت الحبل فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فيقال
فجعلته عصاما ثم علقتها به فكان يقال لها ذات النطاق وذاك
فيما ذكر ابن اسحاق واما ابن هشام فذكر انها يقال لها ذات النطاقين
وهو المشهور عنها رضي الله عنها وذكر انه سمع غير وا
حد من اهل العلم يقول سميت بذلك لانها شقت نطاقها باثنين فعلقت ا
لسفرة بواحد وانتطقت بالآخر قـــال ابن اسحاق فلما قرب
ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما

بثمنها فقال أحب يا حبيبي فداك أبي وأمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني لا أركب بعيرا ليس لي قال فهو لك يا رسو
ل الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذ كنت أنا لك ومالي وولدي
وحبيب نفسي فقال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال أخذتها بكذا وكذا
قال قد أخذتها بذلك فركب وانطلقا وأردف أبو بكر
خلفه مولاه عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق قال
ابن إسحاق وبلغني عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو
جهل فقال أين أبوك يا بنت أبي بكر قالت لا أدري والله أين
ذهب فرفع أبو جهل يده فلطم خدي وكان لعنه الله فاحشا
خبيثا فلطمني وطرح قرطي إلى الأرض فلطمته ثم انصرفوا
فمكثنا ثلاث ليال لا ندري أين وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأ
بيات من الشعر غناء العرب والناس يتبعونه يسمعون
صوته ولا يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول
جزى الله خير الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيق محمد ليهن بني
كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد
قالت أسماء فلما سمعنا قوله عرفنا أين توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه توجه إلى المدينة قال
ابن هشام روينا من طرق شتى أن أم معبد هذه امرأة من بني
كعب من خزاعة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
من مكة إلى المدينة مر عليها هو وأبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة

اللبني

والليثي دليلهما وهو عبد الله بن الاريقط فمروا على خيمة
ام معبد هذه وهي من خزاعة وكانت امرا برزة تجلس في
خيمتها بفناء القبة ولها من يطعمها ويسقيها فا
اقبلوا عليها يسالونها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يجدوا
عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة
فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها
الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من
ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي وامي ان رايت
بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح بيده المباركة ضرعها وسمى الله ودعا لها
في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت فدعا باناء
يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رو
يت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب اخرهم ثم اراضوا
عودا فامراز يحلب فيه يحلب فيهم ثم حلب فيه ثانيا حتى ملى فيه
ثم غادره عندها وبايعها على الاسلام وارتحلوا عنها
فقل ما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا
عجافا هزلا من الاعجاف حين فلما راى ابو معبد اللبن
عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب
حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا
الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه
لي

صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج
الوجه حسن الخلق والكلام لم تعبه نحلة ولم تزر به صقـ
ـلة وسيم قسيم في عينيه دعج وحمرة وفي اشفا
ره عطف وفي عنقه سطع وفي صوته صحل وفي لحيته
كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما
وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاه
واحسنهم واجملهم من قريب حلو المنطق فصل
لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة
لا بائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو
انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون
به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود
محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو
والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره بمكة ولقد
هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
قال ابن هشام واصبح صوت بمكة عاليا يسمعون
الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو وهو يتبعنه والنا
س يتبعون الصوت وهو يقول جزى الله خير الناس خير
جزائه :. هما نزلا بالهدى فاهتدت به :. فقد فاز من
امسى رفيق محمد :. فيا لقصي ما زوى الله عنكم :. به من فعال
لا تجازى وسودد :. ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصد :. سلوا اختكم عن شاتها
وانائها :. فانكم ان تسألوا الشاة تشهد :. دعاها
بشاة حائل فتحلبت :. له بصريح ضرة الشاة
مزبد :.

الشان

صرحتنا من بعد :: فعاد دائما دهنا له بعد المطالب :: تردد في بعاج بعدد
ثم لم تردد :: فسنا الابن اسعد وبلا بلغ ذالك فجعلان بن ثابت فجعل
يجاوب الكهاتف ويقول :: لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم :: وقدس
من يسير اليه ويغتدي :: ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على
قوم بنور مجدد :: هداهم به بعد الضلالة ربهم :: وارشدهم
من يتبع الحق يرشد :: وهل يستوي ضلال قوم :: عموا وهداة
من يهتدي بهدي ويقتدي :: لقد نزلت به على اهل يثرب :: ركاب هدى
حلت عليهم بالسعد :: نبي يرى ما لا يرى الناس حوله :: ويتلو كتاب
الله في كل مسجد :: وان قال في يوم مقالة غائب :: فتصديقها في
اليوم او في الغد :: ليهن ابا بكر سعادة جده :: بصحبته من
يسعد الله يسعد :: و ذكر ابو منصور محمد بن سعيد الصلوري
باسناده الى قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر معه يستخفيان في الغار فمرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه
من اللبن فقال والله مالي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا
حملت اول الشتاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بها فجاء
بها فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم حلب
عسا فسقى ابا بكر ثم حلب اخرى فسقى الراعي ثم سقى عامر
بن فهيرة وسقى الدليل فقال العبد من انت يا سيدي فوالله ما
رايت مثلك قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوتراك ان حدثتك تكتم علي قال نعم يا سيدي قال فاني محمد
رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انك ساحر صبي قال انهم ليقولون
ذالك فقال العبد فاني اشهد انك رسول الله وان ما جئت به لحق وانه
لا يفعل ما فعلت الا نبي ثم قال العبد يا سيدي اني
اتبعك قال لا حتى تسمع بنا انا قد ظهرنا و خرج البخاري في صحيحه
من حديث البراء بن عازب واورده الامام البخاري و مسلم في صحيحهما

من حديثه قال اشترى ابو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر
درهما قال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمله الى اهلي فقال حتى تحدثنا
كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما
من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة واحيينا يومنا وليلتنا
حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل ناوي اليه
فاذا انا بصخرة فانتهيت اليها فاذا بقية ظل فسويته ثم انطلقت انظر ما حو
لها هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براع غنم يسوق غنمه الى
الصخرة يريد منها الذي اردنا فسألته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من
قريش فسماه فعرفته فقلت له هل في غنمك من لبن فقال نعم فاعتقل شاة
من غنمه فامرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيه فقال
هكذا وضرب احدى يديه على الاخرى ثم حلب لي كثبة وقد رويت معي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على
اللبن حتى برد اسفله واتيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
مستيقظا فقلت يا رسول الله اشرب اللبن فشرب حتى رضيت
وقلت قد ان الرحيل يا رسول الله فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا
احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا يا رسول الله فبكيت فقال لا تحزن ان الله معنا
فلما دنا فكان بيننا وبينه مقدار رمحين او ثلاثة قلت يا رسول الله
هذا الطلب قد لحقنا ثم بكيت فقال ما يبكيك فقلت اما والله
ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فو
ثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فخلصني من الارض فقال يا محمد
ادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه
كنانتي فخذ منها سهما فانك تمر على ابلي وغنمي بمكان كذا
وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه الامان
فكتب له ابو بكر في قطعة

فكتب له ابو بكر في قطعة من اديم وانقلب راجعا الى قومه
وفي حديث البخاري ومسلم فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم
ما هنا ولا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا سراقة بما قال وفي حد
يث ساخ عن ابن اسحاق ان سراقة بن جعشم بهذا الخبر ينشد شعرا
مشهورا والله لما وردت على القوم وقال لهم قد كفيتم ما وردا ؟ وفي
جهة طلاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له ابو بكر الصحيفة
بالامان وذكر ابن جعفر الكلاعي قال ابو جهل لسراقة :: ابا حكم وا
لله لو كنت شاهدا :: لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه :: علمت
ولم تشكك بان محمدا :: رسول ببرهان فمن ذا يقاومه عليك بكف ا
لقوم عنه فانني :: ارى امره يوما ستبدو معالمه :: وامر يود الناس
فيه باسرهم :: بان جميع الخلق طرا تسالمه فقال ابو جهل
لعنه الله لسراقة لما بلغه هذا الكلام فقال يا ابا الحكم لعل
اتانا رسولكم وقد جعلت قريش في محمد واصحابه دية لمن جاء بخ
لهم قتلهم او اسرهم وجعلت اثنت مائة ناقة ايضا لمن يخبر بهم
خرجت في طلبه فبينما انا واقف عن رجل من قومي اذ اقبل
رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت
محمد بن عبد الله وصاحبه ومعهم رجلين لعلهم بالساحل فقلت
له لعلهم الذي رايت محمد بن عبد الله وصاحبه ثم لبثت في مجلسي سا
عة ثم خرجت وشددت على فرسي وامرت الخادم ان تخرج بها حتى تبعدها عن
خلف ابيات الدار واخذت رمحي وغلا جبيني وقوسي وكنانتي واتيت
فرسي فركبته عليها واعنفت عليها وركضتها حتى قربت منهم فلما ملت
واهويت بيدي الى كنانتي فاخرجت منها الازلام فاستقسمت
بها هل اضرهم ام لا فخرج الذي اكره حتى ذكر فيها في العثرة وغلبته الالا
لزلام وضربت فرسي وركضتها الا التفوت فلم تنج كما جعلتها مخ ت وخ ن

وخررت عنها ثم نهضت وركبتها وأوجفتها فنهضت وسرت
حتى قربت منهم وسمعت قراءة محمد بن عبد الله وهو لا يلتفت
إلي وأما أبو بكر فإنه كثير الالتفات فخرجت الفرس لا تخطو بعضها
فضربتها فأوجفتها فخرت في الأرض وساخت في الأرض حتى بلغت
الركبتين وخررت عنها ثانية وزجرتها فلم تقدر تخرج يديها من الأ
رض فناديت بالأمان فوقفوا لي يلتفتون فقمت كما انتبهت ونهضت لأ
ركض فحبستني الأرض فناديت يا محمد والله لا يصلك مني ما تكره
فهو لك أبدا وسار دعا من ربه له ووقع في نفسي ما رأيت من أمر
هم ولحقت خررت أولا وخررت عنها وخررت ثانية وخررت عنها في ثم لحقت
حبستها الأرض ولحقت ثم تركت الفرس ونهضت لأركض فحبستني
الأرض فناديت يا محمد والله لا يصلك مني ما تكره أبدا وسار دعا
من ربه له ووقع في نفسي ما رأيت من أمرهم ولحقت خررت وخررت
عنها وخررت ثانية وخررت عنها وحبستها الأرض ولحقت ثم تركت
الفرس ونهضت لأركض فحبستني الأرض فنشبت الصلاة
فقلت يا محمد ادع ربك حتى يخلي عني دابتي لعلي فرجع والله
لا تجد أحدا يسوءك ولا أثر لهم من يطلبكم فقال محمد وإلا أشمع
اللهم إن كان صادقا فخلصه فأطلقتني الأرض وأطلقت فرسي
وسرت حتى لحقت بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يسألا لي
إلا أن خف عنا ما تعرف فرجعت إلى الحي فجعلت إلا إلا الحي هو الكريم أحلفه
أن قلت هذا الشيء فحبستني حتى علمت قريش أنه من وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وآله فجعل يبشرها بجعل عن جزء على الشيء به أو علموا النار
بدله منهم وأيقنوا من الضعف به وطمع أبو بكر فجعل يبين لي بلاد بلاد
من الشام فيما ذكر ابن إسحاق ومن رواية أبو نعيم عن يحيى بن بكير قال
سألت أبا بكر عن خروج النبي صلى الله عليه وسلم وخروجه

الرابع

الى النبي لما صحبته الى الغار وما طار من امر بكر فلا تنسه في صحبته له
المشهورة فهي هذه :. قال الشيخ ولم يزل بو قحفة :. ويحتف في صدقه
من ظلمات الغار :. لا تخشى شيئا فان الله ثالثنا :. وهم من طلب
في منه بالاظهار :. والقوم من تخشى بواديه :. كيف الشيطان
لحديثه الكفار :. والله فيك قد عصمك من الكاشحين :. وجعلوا
لعقبهم منع الى الغار :. والشيخ من تحت عنقه وفار لحصرة اما عدا
واما صحبه سار :. ويبحث الارض حتى يجوز لنا :. فوج عيسى
ادعوا وانتصار :. حتى اذا الليل وانتزاحوا فيه :. وسعد ما تبشى
بلا استبشار :. سمار الليل يقطعه يشهد لا والنجم :. فيغيب بالقوم
نقيا تحت انكار :. فيسحق عرض الشمال بعد طولها :. وطل تشعيب
رفيق التريب :. حتى اذا قلت قد انجدر عرضنا :. من حديث فارس
منصب وار :. فيسد به من مسرب الاقطار مقتزم :. لحا السد
في المتا نشر الكلاب فقال الحدور فقتلقا بمحل وقعت :. من دونها
لك نصر الكلاب والعار :. ان تخشى الارض بالاحوال من بعده :. فانحر الى
اربع في الارض غوار :. فقيل مدد الله الساخ مقروبه :. قد سحا في الا
رض لم تقعر بمهار :. فقل لكفر ان تطلقوا من بعيب وتاخذ من ثنو
في نفح السرار :. واصرف القوم عنكم ان لقيتهم و :. وان اعور في
عنكم عين عوار :. فادع الذي عنه لكم لعبر اعد وثنا :. يطلق جواد في
فلا تخن خير برار :. فقال قد نال الرسول الله مبتهلا :. يا رب ان كان
منه غير اختبار :. فنجل بساكما من نشر دعوتنا :. ومن بعده مكلفا
من كل انار :. فاطهر الله اذ يدعى حوافره :. وجار من بعده من يقولا
قطار :. و سراقة هكذا هو الذي اظهر الله هذا العلم العظيم من اعلم
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اظهر الله فيه من اثار الفضل هذه له
عليه افضل الصلاة و السلام فان الله اطلعه عليه من علم الغيب ما
ظهر

ما كنعم بعده فيه بعد وفاته وروى سفيان بن عيينة عن ابي موسى
الاشعري عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرا
قة بن مالك كيف بك يا سراقة اذا البست سواري كسرى
فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتي بسواري كسرى
ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فالبسه اياه وكان
سراقة رجلا ازب كثير شعر الساعدين فقال له عمر رضي الله عنه
ارفع يديك فرفعهما فقال عمر الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما
كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن
مالك اعرابي وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل
لي يا سراقة كيف بك اذا البست سواري كسرى وتتوجت بتا
جه وتمنطقت بمنطقته ● قال ابن اسحاق وذكر الاسناد الى
قبله الى اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله نحو
الخمسة الاف والستة الاف فلما ذهبا دخل علينا جدنا ابو قحافة
وكان قد ذهب بصره فقال اني والله لاراه قد فجعكم بماله مع
نفسه فقلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا كثيرا ثم اخذت حجارا
فوضعتها في الكوة التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت على
الحجارة ثوبا ثم اخذت بيده وقلت يا ابت ضع يدك عليه قالت
فوضع يده عليه وقال لا باس اذا كان ترك لكم هذا فقد احسن وفي
هذا ابلاغ قالت لا والله ما ترك لنا شيئا ولكني اردت
ان اسكن الشيخ بذلك ● وذكر ابن اسحاق الطريق التي
سلك رسول الله وابو بكر رضي الله عنه دليلهما عبد الله بن الا
رقط ... الى ان قدم بهما قبا
على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الا
الاول

في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... سراقة بن مالك ... صلى الله عليه وسلم

الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل
قال عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة ثم قال حدثني رجال من قومي
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوكفنا قدومه كنا
نخرج اذا صلينا الصبح الى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله فوالله ما نبرح حتى تغلبنا
على الظلال فاذا لم نجد الظل دخلنا وذلك في ايام حارة حتى
اذا كان اليوم الذي قدم فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم
يبق ظل دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا
البيوت فكان اول من رآه رجل من اليهود وقد راى ما كنا نصنع و
انا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ باعلى صوته
يا بني قيلة هذا صاحبكم قد جاء فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثرنا
لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر على راسه واظله
بردائه فعرفنا ذلك عن غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون على
كلثوم بن هدم اخي بني عمرو بن عوف ويقال بل نزل على سعد بن
خيثمة ويقول من يذكر انه نزل على كلثوم انه صلى الله عليه وسلم اذا
خرج من منزل كلثوم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة لانه
كان عزبا لا اهل له فمن هناك يقال نزل عنده فكان يقال لبيته بيت سعد
بيت العزاب لانه كان منزل المهاجرين والله اعلم اي ذلك كان ونزل ابو
بكر رضي الله عنه على خبيب بن اساف اخي بني الحارث من الخزرج
في السنح ويقال على خارجة بن زيد بن ابي زهير منهم واقام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمكة ثلاث ليال وايامها حتى وداع

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس
حتى اذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه وانما
كانت اقامته بقبا الليلة او ليلتين قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كانت بقبا امراة مسلمة لا زوج لها فرايت انسانا ياتيها من جوف
الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا معه فتاخذه
قال فاستربت بشانها فقلت لها يا امة الله من هذا الذي يضرب
عليك كل ليلة فتخرج اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو وانت
امراة مسلمة لا زوج لك قالت يا سيدي هو سهل بن حنيف
قد علم اني امراة لا زوج لي فكان لا يبقي بشيء من القوت فياتيني به على
اهله فكان علي رضي الله عنه يوثر عنده ذلك من امر سهل بن حنيف
حتى هلك عنده بالعراق **قال ابن اسحاق** فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلا
ثاء والاربعاء والخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله تعالى من
بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم
اكثر من ذلك والله اعلم فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فصلاها
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي ببطن الوادي
فكان اول جمعة صلاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك وعباس بن
عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم فقالوا يا رسول الله اقم عندنا
في العدد والعدة والمنعة فاخذ بزمام راحلته فقال خلوا سبيلها
فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني
بياضة فقالوا هلم الينا يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة
قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها حتى اذا مرت دار
بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو في رجال من بني

تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا

فقالوا يا رسول الله

فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم إلينا إلى العدد والعدة وا
لمنعة فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها حتى إذا ورد
ت دار بني الحارث فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد والعدة وا
لمنعة فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها حتى أتت
دار عدي بن النجار وهم أخواله دنيا أم عبد المطلب أمه
سلمى ابنت عمرو إحدى نسائهم فاعترضه سليط بن قيس وأبو
سليط ابن أبي خارجة في رجال منهم فقالوا يا رسول الله هلم إلينا إلى العدد
والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فإنها مأمورة فخلوا سبيلها
حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده الآن
صلوات الله وسلامه عليه وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين
من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفراء ورسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينزل عنها فوثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم التفتت خلفها ورجعت
إلى مبركها الذي بركت فيه ثم تحلحلت وأرزمت ووضعت جرانها
فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل أبو أيوب ر
حله فوضعه في بيته ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بنى
مسجده ومساكنه وسأل عن المربد فقال له معاذ بن عفراء
يا رسول الله هو لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي وسأ
رضيهما عنه فاتخذه مسجدا فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يبنى وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب
المسلمون في العمل فعمل فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه فقال
قائل من المسلمين لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل
ذكر أبي أيوب قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيتي نزل في السفل وأنا وأم أيوب في العلو فقلت له يا نبي
الله بأبي أنت وأمي إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون

ونكون أنت تحتنا فلو قد أن تكون في العلو وننزل نحن في السفل فقال
عليه السلام يا أبا أيوب إن الأرفق بنا وبمن يغشانا أن
نكون في سفل البيت فكنت حياء وكرامة منه فوق السفل فلقد انكسر
لنا حب فيه ماء فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة ما لنا لحاف
غيرها فجعلنا ننشف بها ذلك الماء تخوفا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقطر منه شيء فيؤذيه وكنا
نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه فإذا رد علينا فضله
تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك
البركة حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له فيه
بصلا وثوما فرده صلى الله عليه وسلم ولم أر ليده فيه أثرا فجئته
فزعا فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي رددت عشاءك ولم
أر فيه أثر يدك فجئتك فزعا وكنت إذا رددته علينا فضلك
تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك المباركة نبتغي بذلك البركة
فقال إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي ربي وأما أنتم
فكلوه فأكلناه فلم نصنع له بعد ذلك شيئا من تلك الشجرة قال
ابن هشام وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يبق بمكة أحد منهم إلا مفتون أو محبوس ولم يوعب أهل هجرة
من مكة بأهليهم فالهجرة إلى الله تعالى ورسوله إلا أهل دور مسمون
بنو مظعون من بني جمح وبنو جحش بن رئاب حلفاء بني أ
مية من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فإن دورهم
غلقت بمكة وهجرت ليس بها ساكن إذ هاجروا بصغيرهم و
كبيرهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أقام مقاما
من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة حتى بني له مسجده
مسجدا ومساكنه فكانت أول خطبة خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن نعوذ بالله
أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل أنه قام فيهم
فحمد الله وأثنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو أهله ثم قال أ

أما بعد

أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم تعلمن والله ليصعقن
أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه وليس
له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك
وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن
يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن أمامه فلا يرى
إلا جهنم فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فل
يفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة
عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف والسلام عليكم ورحمة
الله تعالى وبركاته ● قال ابن إسحاق ثم خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرة أخرى فقال الحمد لله أحمده وأستعينه و
نستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعما
لنا من ~~لم يضلل الله فلا هادي له~~ يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده (وحده لا شريك له صح)
ورسوله إن أحسن الحديث كتاب الله تعالى قد أفلح من زينه
الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر واختاره على ما
سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا ما (ولا تملوا)
أحب الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقسو
عنه قلوبكم فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي قد سماه الله
خيرته واختاره لكم من الأعمال واصطفاه لكم من العباد واختار لكم
الصالح من الكلام والحديث وبين لكم ما تقولون بأفواهكم وتحابوا
بروح الله بينكم إن الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته ● قال ابن إسحاق وكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وادع فيه يهود
وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم

وانشرح لهم وفي اخاء رسول الله عليه السلام بين اصحابه ابدا
لمهاجرين والانصار فقال فيها بالصفا ونعقد بالسواء فيقول يا علي
تقل تا خوا في الله اخوين ثم اخذ عليه السلام بيد علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال هذا اخي فكان بعد ذا اخي صلوات
الله وسلامه لسيد الاولين والاخرين وامام المتقين
ورسول رب العالمين الذي ليس له نظير ولا نظير من العبيد
فكان هو وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوين ثم
لسعد بن السعد ونبرا هم اخا بينهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصحابه ممن علا ذكرهم اختصارا ف
ذكر بن سلام عن عبيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عن
عنهما فيما هو يريد ان يشتري خشبتين للناقوس
ليدعو الناس به الى الصلاة وكان رافع الشمري في ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عند مرقده في تلك
الليلة قائلا يقول لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلا
ة فذهب عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره با
لذي راى فجاء فخط الابلال فوجد رده قد جاء النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي بذلك فقال له عليه السلام سبقك ا
لوحي بذلك يا عمر فقال بن اسحاق فلما اطمأن دار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع عليه ا
خوانه من المهاجرين والانصار واستحكم امر الاسلام
في فرضت للصلوات وفرضت الزكاة والصيام واقيمت
الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام بين اظهرهم
وكان هذا الحي من الانصار هم الذين تبوؤا الدار وا
والايمان

والاديان واظهر الله دينه ونصر نبيه عليه السلام فجا
جمع اليه من المهاجرين من الانصار والقلوب لانبيه قال ابو قيس
صرمة بن ابي انس اخو بني عدي بن النجار يذكر ما اكرمهم الله
تعالى به من الاسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم تسليما فقال في ذلك حدثنا حبيبنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم: ثوى في قريش بضع عشرة حجة: يذكر لو يلقى
صديقا مواتيا: فلما اتانا اظهر الله دينه: فاصبح
مسرورا بطيبة راضيا: والفى صديقا واطمانت به النوى:
وكان له عونا من الله باديا: يقص لنا ما قال نوح لقومه: و
ما قال موسى اذ اجاب المناديا: فاصبح لا يخشى من الناس واحدا:
قريبا ولا يخشى من الناس نائيا: بذلنا له الاموال من جل اموا
لنا: وانفسنا عند الوغى والتاسيا: ونعلم ان الله لا رب غيره:
ونعلم ان الله افضل هاديا: نعادي الذي عادى من الناس كلهم:
جميعا وان كان الحبيب المصافيا: اقول واذ ادعوك في كل بيعة:
تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا: اقول اذا جاوزت ارضا
مخوفة: حنانيك لا تظهر على الاعاديا: فطا معرضا ان الحتوف
كثيرة: وانك لا تبقي لنفسك باقيا: فوالله ما يدري
الفتى كيف يتقي: اذا هو لم يجعل له الله واقيا: وكان
ابو قيس هذا رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسو
ح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض
من النساء وهم بالنصرانية وامسك عنها ثم ادخل
بيتا فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه فيه طامث ولا جنب

وامتنعوا من الدخول البتة وقالوا لا نعبد الله الا جهير
او قالوا عبد رب ابراهيم فلم يزل على ذلك حتى قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلاذا واسلم وحسن اسلا
مه وهو يومئذ شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله
في جاهليته يقول في ذلك اشعارا وهو الذي يقول ابو قيس
واصبح غاديا: الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا: فا
وصيكم بالله بالبر والتقى: واعراضكم والبر بالله اول:
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم: وان كنتم اهل الرياسة
فاعدلوا: وان نزلت احدى الدواهي بقومكم: فانفسكم دون
العشيرة فاجعلوا: وان ناب غرم فادح فارفقوهم: وما
حملوكم في الملمات فاحملوا: فان انتم املقتم فتعففوا: وان كان
فضل الخير فيكم فافضلوا: لولا الاشعار كثيرة ونحن نعدنا:
الاختصار وبالله نستعين انه الموفق لا رب غيره ولا معبود
سواه ورحم الله الكاتب والطالب والمستمع

ذكر غزوة بدر وما كان فيها من النصر والفتح
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام لما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لدار وتنز
ايات القتال في الاسلام ما تقدم من جميع البلاد واقام بها الى
ان دخل شهر ربيع الاول فاصاب المهاجرون فيها حيفة وقلة
ذات اليد فصار ادعية الى الله تعالى في جمع للفقراء من المها
جرين الانصار جرى ما بان هم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا الاية: فقال فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جفوال

تحرض محمد

وقال لهم عليه السلام ليس لي من الامر شيء انما الامر كله لله فبينما النبي صلى الله
عليه وسلم يخاطبهم اذ هبط عليه جبرايل عليه السلام وقال السلام عليك
يا محمد ربك يقرا عليك السلام ويقول لك هذا عير قريش وهي خمسماية بعير
كلها موقورة باموال قريش ومتاجرهم وقد احل الله لك الغنايم والله عز وجل
يامرك ان تخرج اليها وتبعث طايفة من اصحابك فيملكون تلك العير وتكون اول
فاتحة فتحت لكم في الاسلام والسلام عليك وعلى من اتبعك من المومنين ثم عرج
جبرايل عليه السلام فابتهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهلل وجهه ودخل عليه
السرور ثم نادى ابن عمه حمزة فاجابه بالتلبية فقال يا عم تخرج الى هذه القا
فلة التي اعلمنا بها جبرايل عن رب العالمين قال نعم يا رسول الله الطاعة لله
ولك قال فضم اليه النبي صلى الله عليه وسلم ماية رجل من المسلمين فخرج بهم
حمزة الى ان نزل بخلات النخيلة فكمن بهم طول ليلته الى ان اصبح الله بخير الصباح
واذا بالعير قد اقبلت فنشبت الحرب بينهم وحمل بعضهم على بعض والتقى الجمعان
وتلاحم الطعان وصال المسلمون على المشركون وانزل الله النصر على الكافرين فما
كانت غير ساعة حتى انهزم اهل القافلة وتركوا العير بما عليها وكفى الله
المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاتوا بالعير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقسمها على المسلمين بالسوية وازال عن المهاجرين الشدة والم الضيقة
واقام النبي صلى الله عليه وسلم الى ان دخل شهر رمضان المعظم فلما مضت منه
عشرة ايام والناس يتزايدون في الاسلام اذ اقبل رجل من جهينة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال يا محمد انك اخذت القافلة بخلات
النخيلة وفعلت ما فعلت فهذه قافلة اعظم منها واكثر اموالا وفيها
من المتاجر والاموال الغزيرة ما لا يعد وان معها خيلا ورجالا من الخيل
خمسون فارسا من ابطالهم وشجعانهم والرجال خلق كثير ومعهم

ومنهم ابو سفيان صخر بن حرب وهو كما علمت صاحب بطش وضرب فان انت
تخرجت بفتك من الغافلة فان العرب تضحك اليك وتفتخر قريش الى سالف الد
هر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ان كنت صادقا فان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم قال فبينما الاعرابي يخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا محمد ربك يسلم عليك ويقول
لك صدق الاعرابي فيما قال والله عز وجل يامرك بالحرب عليهم والقتال لكن
بعد مشورة اصحابك ثم عرج جبرائيل عليه السلام فنادى النبي صلى الله
عليه وسلم اين بلال فاجابه بالتلبية وهو يقول لبيك وسعديك صلوات الله وسلامه
عليك فقال يا بلال ناد في المدينة الصلاة جامعة مع نبيكم رحمكم الله قال
فخرج بلال وهو ينادي اين سادات قريش اين الابرار اين انصار النبي المختار اين
اصحاب الجنان اين حملة القرآن الصلاة جامعة مع نبيكم يرحمكم الله
قال فاقبل الناس يهرعون الى المسجد من كل جانب حتى امتلا وغص بالناس
فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وخطب خطبة بليغة شوق فيها للجنة
وحذر من النار حتى ذرفت العيون ووجلت القلوب واثنى على الانبياء والمرسلين
وشكر اهل التوحيد من المومنين ثم ذكر نفسه الطاهرة الزكية فقال ايها
الناس اني ارسلت اليكم بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وهذا السيف بيني وبين اخي جبرائيل عن رب العالمين ان عير قريش
قد اقبلت وقد امرت بالخروج اليها بعد مشورتكم فما انتم قايلون وعلى نبيكم
دايرون فقام اليه من بين الناس شيخ التحقيق المونس في الشدة والضيق السيد
الاجل الصديق ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله وما عسى ان يقول
وبك انقذنا الله من الضلالة الى الهدى واخرجنا من العماية والردى ان خضت بحرا
اخضناه معك نقاتل من عاداك ونفديك بانفسنا حتى تظهر دين ربك ويبين الله
تعالى قولك فجزاه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا ثم قال عليه السلام يا معاشر
المسلمين انتم على ما عليه ابو بكر فقالوا نعم يا رسول الله منك الامر ومنا الطاعة

فقال

قال اذا فاحضروا لا مفخريكم وانصرفوا الى منازلكم قال فساروا الى منازلهم
واتوا بالا متحرين بهم فاحصوها فوجد واحدى عشر رمحا واحدى وعشرين
سكينا والخيل اثنان فارس الزبير بن العوام وفرس المقداد ابن الاسود فهذه
عدة اهل الاسلام وباقي الجيش بالعصي وجرايد النخل فلما نظر اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا لهم وقال في اخر دعايه اللهم اسلمهم ولا
تسلمهم اللهم انصرهم ثم قال انصرفوا على بركة الله والخروج غدا ان شاء الله
قال فانصرفوا الى منازلهم هذا يصقل سيفه وهذا يشحذ رمحه وهذا يصلح
شانه فلما اصبح الله بخير الصباح اذن بلال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وصلى
باصحابه الصبح فلما فرغ من صلاته اسند ظهره المبارك الى حايط القبلة ثم
قال يا بلال ناد في الناس بالخروج الى البقيع فنادى بلال في الناس كما امره النبي صلى الله
عليه وسلم فاجتمع الناس وخرجوا للبقيع فلما تكاملوا اقبل سلمان الفارسي على
النبي صلى الله عليه وسلم فوجده اتى الى منزل عايشة رضي الله عنها فدخل عليه
فقال يا رسول الله ان الناس قد تكاملوا وهم منتظرون اليك صلوات الله وسلامه عليك
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصوا التي خرج عليها من
مكة مهاجرا الى المدينة ولبس عليه السلام ثوبان من قطن مصر الموصوفا وعلى
راسه عمامة كوفية وقد احلولت لملاقاة وابتهر والنور يسطع من جبينه حتى غشي
الانصار صلوات الله وسلامه عليه فلما اشرف على البقيع قام الناس اليه
اجلالا وتعظيما وسلموا عليه فرد عليهم السلام وقال احصوا من حضر
للسفر فاحصوهم فوجدوهم ثلاثماية وثلاثة عشر رجلا الذين
استعدوا للخروج فامر ببسط الرايات فاحضرت بين يديه فاخرج راية تحمل
وقيل صفرا وهي راية بني سليم وهي اول راية عقدت في الاسلام وعقدها
في رمح طويل ودفعها الى المقداد ابن الاسود الكندي وقال له سر وكن في ميمنة
العسكر فاخذها المقداد في كفه وركب جواده وانشا وجعل يقول :.
الحمد لله حمدا دايما ابدا ∴ قد خصنا بسراج الخير والنعم ∴ يتلو علينا
كتاب الله انزله ∴ فالشرع والدين والايات والحكم ∴ اخر جز

ثم اخرج راية اخرى وعقدها في رمح طويل ودفعها لسعد ابن عبادة الخزرجي
وقال له سر وكن في الميسرة فاخذها سعد وصار في الميسرة وركز راية وانشا
يقول سيروا بالجد ولا تخشعوا على السبل ۞ فهذا احمد خير السادات الرسل ۞ بكل
اجرد طرف سابح لا اول ۞ حتى توافوا الكفر القوم عن عجل ۞ ثم اخرج
راية ثالثة وعقدها في رمح طويل ودفعها لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال
له سر وكن في القلب فاخذها علي رضي الله عنه في كفه وكان حذا ان السر فلما
اتى القلب رتب اصحابه وركز الراية ثم انشا يقول الحمد لله حمدا
غير محصور ۞ قد خصنا بنبي جاء بالنور ۞ يتلوا علينا كتاب الله انزله ۞
فيه من الله تخويف وتحذير ۞ عني ابا سفيان مجتهدا ۞ انا خرجنا لاخذ المال
والعير ۞ فقال لهم النبي صلى الله وسلم اردف عبد الله بن مالك الفهري واردف
ابو بكر رضي الله عنه رجلا اخر واردف عمر بن الخطاب كذلك واردف عثمان
واردف الناس بعضهم بعضا على النوق والنجب حتى لم يبق في العسكر ماشيا
وساروا الى الليل فباتوا تلك الليلة فلما اصبح الله بخير الصباح صلى الصبح باصحابه
صلى الله عليه وسلم وارتحل بالناس وسار بهم الى الليل حتى نزل بهم في شعب فقال له شعب
الاراك ثم قال من يأتينا بخبر العير واجره على الله فقام اليه رجلان من الاوس
والخزرج فقالا نحن يا رسول الله فقال سيروا والله خليفتي عليكما فودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجا راكبان على ناقتيهما حتى اتيا غدير بدر ف
سقيا ناقتيهما وخرجا على الطريق قليلا وابركا ناقتيهما وعقلاهما بفاضل زمامهما ثم
قصدا الى الحي يتجسسان الاخبار بينما هما في بعض الطريق واذا بامراتان من
الحي اتيا يريدان الماء والواحدة منهما تقول لصاحبتها يا فلانة اسلفيني صاعا
من البر وصاعا من شعير الى غدات غد فان عير قريش تنزل بنا فنشتري و
نكسبك فلما سمعا كلامهما رجعا الى ناقتيهما فاستويا على ظهورهما واقبلا
يجدان السير وكل واحد منهما يضرب ناقة صاحبه ويحثها على السير حتى
وقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه بالخبر وفرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ابو سفيان فانه اتاه النذير وقال له ان محمد بن عبد الله قد خرج من

يثرب

بشر ومعه رجال الاوس والخزرج ومن معه من اصحابه ولا يعرف ابن نوح
فخاف على نفسه وجزع جزعا شديدا فقال لاصحابه امكثوا حتى اتيكم
بالخبر الصحيح فلست لا منه وسار يجد السير حتى اتى غدير بدر فسقى
جواده واخذ راحته ثم اقبل يتصفح بعينه في الجبال وينظر اذ الراعي يرعى
الاغنام وكان اسمه علي ابن عمرو وكان ابو سفيان يعرفه فقال له حيتك اللات
والعزى والصنم الاعلى فقال له الراعي فانت حييت بمثل ذلك يا ابا سفيان ما الذي اتى
بك الى مثل هذا المكان فقال له ابو سفيان هل مر بك احد من الناس تنكره قال نعم
مر بي رجلين راكبين على ناقتين فلما وصلا الى غدير بدر سقيا ناقتيهما وخرجا
عن الطريق وابركاهما وعقلاهما ثم صعدا الى الجبل يمشيان واذا بامراتان
خرجتا يريدان الماء والواحدة تحدث صاحبتها حديثا فلما سمعا ذلك منهما
رجعا على طريقهما وركبا ناقتيهما وانصرفا قال فلما سمع ذلك ابو سفيان خفق
قلبه وهز راسه وقال جواسيس ورب الكعبة انهما من عند محمد بن عبد الله ثم
قال للراعي ارني مبرك الناقتين فاراه فاخذ بعرة من بعرهما وفركها بيده
فبدت له منها نواة التمر فقال هذه والله علف يثرب ورجاله
كالبحر لنا ثم لوى عنانه راجعا وهو مرعوب اخذ بالمخاوف حتى اتى قومه
فاعلمهم الخبر فعلموا ان ما لهم عن المقام مفر فقال لهم ان محمدا قد خرج
لاخذ العير فما الذي عندكم من التدبير فقالوا نجد السير فلعلنا ننجوا
فبعد المسافة وقال اخر نجد مع الساحل الى جدة ونخالفوا عليه
الطريق فقال القوم الى رجالهم وعزموا على الهرب لما علموا ان ما هم من الطلب
فلما راى ذلك ابو سفيان قام فيهم خطيبا وقال يا معاشر العرب من يمشي منكم
يستعجل قريش وله عندي الجائزة الكبرى والبشارة العظمى وخلع الثياب
الحسن فقام اليه رجل يقال له ضمضم وقال يا ابا سفيان ان كان الضمان صحيح
فانا اسير واجد فقطع الريح فقال له اللات والعزى وهبل الاعلى واشهد على
يا عرب بهذا القول فقال له ضمضم من اي طريق تريد ان اروح واشهد هذا

هذا الامر فان يسير من ايش تريد الا انك اذا اتيت مكة تصعد على ظهر الكعبة
وتصرخ باعلى صوتك وكذلك تاتي جبل ابا قبيس وتصعد اعلاه وتصرخ
باعلى صوتك ثم تاتي الابطح وتنادي فاذا اجتمعوا اليك تعلمهم ان محمد
بن عبد الله قد خرج لاخذ العير فقام ضمضم وركب بغلته ووجه ابو
سفيان وانصرف يجد السير الليل والنهار حتى اتى مكة قال
ابن اسحاق وبلغنا من قبل ان يصل ضمضم الى مكة بثلاثة ايام رات
عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا هالتها وافزعتها فلما اصبح الله بخير
الصباح اقبلت الى اخيها العباس وقالت له يا اخي رايت البارحة في نومي كان
راكبا من ارض الحجاز راكبا على مكة وهو ينادي ويجلب ثم اتى الى وسط الابطح
وصاح وجلب الي ثم صعد الى جبل ابي قبيس وجلب وصاح ونعق وبكى
ورايت قريش قد اجتمعت اليه من كل جانب ومكان واخذ بيده فهرة طرية
فلم ما بها نحو حجرات مكة فتفرقت في الهوى ولم يبق في مكة بيت الا سقط
فيها من ذلك الحجر شيء حصاة ثم اشتعلت نارا واقامت الصيحة بمكة والصياح
والعويل والنواح فقال لها العباس يا اختاه لئن صدقت رؤياك هذه والله
لتصيبن قريش مصرة عظيمة ومصيبة جسيمة على يد ابن اخيك محمد فاكتمي
امرك ولا تشهري مناماك ثم خرج من عندها واتى الكعبة فلقيه شيبة بن ابي ربيعة
فاعلمه بالخبر فلم يزل الخبر ينتقل حتى وصل ابا جهل لعنه الله قال
العباس فاتيت الكعبة وطفت بها سبعا ثم اتيت الحجر فالفيت صناديد
قريش مجتمعين فسمعت من يدوا على السنتهم رؤيا ما كان من ابي جهل لعنه الله
انه ونظر الي نظرا ثم قال لي يا عباس كيف كيف اصبحت النبوية التي ظهرت
من ظهركم فقلت له يا حمار قريش واي نبوية تكون في النساء فقال لي اليس
عاتكة رات رؤيا هالتك تخرج بعد ثلاثة ايام فان كانت صادقة علمنا
انكم اهل صدق وان كانت كاذبة كتبنا بيننا وبينكم عهدا وعلمنا انكم
اكذب بيت في العرب ثم انشا يقول ما سمعنا هذا في زمان

قلتم

قلتم عاتكة قد نبات (كذا) وعليكم انزل الله الكتب (كذا) ان يكون ما قلتموه كذبا (كذا) علمنا
ذلك رجالا وعاصبا (كذا) وشاهدنا كنا فطسنا (كذا) انكم اكذب بيت في العرب (كذا)
قال فغضب العباس من قوله غضبا شديدا وردع ابو جهل بحجته
على شعره وهو يقول (كذا) احمق يا ابا جهل لك الويل معا (كذا) سواء مع الويل حربا (كذا) يا
خسيسا في قريش كلها (كذا) واقل الناس عقلا وادبا (كذا) اخسر وانت هنا مستهما انني (كذا)
انا عباس ابن عبد المطلب (كذا) قال لما سمع ابو جهل كلام العباس رد
يده على مقبض السيف فجرد العباس سيفه وهم به فحالت القوم بينهما قال العباس
فرجعت الى منزلي وبقيت يومين لم اخرج فلما كان في اليوم الثالث سمعت بمكة ضجة
عظيمة وصيحة جسيمة فخرجت في جملة الناس فرايتهم يبكون ركلتهم الى ارض
الحجاز وانا بضمضم بن عمرو راكبا على مطيته وهو يحلب ويصيح والناس يتلقونه حتى
اتا الكعبة فطاف بها سبعا ثم انحدر عن مطيته فنحرها وتلطخ بدمها ثم
صعد على ظهر الكعبة فحلب وصاح ثم اتا الابطح وحلب وصاح ثم الى ابي قبيس وحلب وصاح
وغوث وناح فاجتمعت اليه قريش من كل جانب ومكان فرفع صوته يقول يا بني النضر
عيشكم قد بار (كذا) ان ركبها ملا الفرسان (كذا) قد اتاها محمد شجعان من بني هاشم وبني عبد مناف (كذا)
واركبوا الخيل العتاق واحتوا يا بني غالب والاركان (كذا) اني قد جعلتم مستنصرا (كذا) قد رككم
عن امر ابي سفيان (كذا) قال فوقعت الصيحة والضجة بمكة وتبادلت القوم
بالابطح وقام ابو جهل لعنه الله ونادى برفع صوته لا عذر اليوم لمن تاخر عن قتال
محمد ومن تاخر عن قتاله انتقمنا منه ومن قبيلته فاجابته القوم والطبقة فلما عزم ابو
جهل على الخروج اقبل اليه شيبة بن ربيعة وقال له يا ابا الحكم ان محمدا قد خرج لياخذ العير
ونحن ما لنا عليه يد طاقة وكم عسى ان يكون معه من الرجال فلو رجعنا اليه من غير قتال قبل
ان يلحقهما ويرجع كيدنا علينا فقال ابو جهل لعنه الله اذن واخسنا ما لا مثل في الامثال ولا غلب
في الاغلب ولا جود في الاجود حتى لا يتعنا احد ضاربا بحسام او طاعن بسنان قال فاقبلوا انت اراك
يتاهبون للابطال والصناديد ولا قتال قال العباس فلما كان بوصفه
اخي عبد العزى وهو ابو لهب فقلت له انت اراك مع القوم الذين يخرجون فقال الا اخيك
قال لا ولكن اكتريت على سيفي من يحمله حتى يضرب به وجه كتائبه فقلت يا اخي تقطع
الرحم والام فقال يا اخي من لا يعبد اللات والعزى ليس بيني وبينهم قرابة ولا ذمة ولا رحم
فقلت فتحكم الله فيما جئت به ثم خرجت من عنده وانبئت ان الخوف داود واحوني
فقلت لهم اخرجوا الى قتال ابن اخينا من هو له اتقوا عدوانا ان يجعل الله اسناد ركم في امره

في امره وقالوا لما اذا عزمت عليه فقلت يا قوم ان كانت الدائرة له وعلينا فان ابن اخينا
لا يؤثر فينا وان كانت لنا على ابن اخينا حميناه بسيوفنا حتى لا يصل اليه احد من العرب بسوء
فوقعوا على ذلك بينهما ونهلوا ولكنهم على نصر النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان من
ابي لهب قال فخرجت صناديد قريش وفرسانهم وشجعانهم وابو جهل لعنه الله
في تقدمتهم والراية في يده وهو يقول لئن ... اللات ان تسلم رجلا ... حولاه موالينهم
وقال اكرام ... كرام من قريش فقد ... خيار الناس في القوم الذين ... قال يعني الى بدر
فلا نرجع ... وراءنا لئلا يعد الا بامر نقر فيهم ونقتلهم جميعا ... وننتهب ... وفي كل
عام ... قال ثم ارتحلوا وجد بهم السير الى الوادي فنزلوا ونحر لهم شيبة
ابن ربيعة عشرين بعيرا واعطاهم الطعام والشراب وباتوا وهم على كيدهم ومكرهم و
جلس ابو جهل لعنه الله في قبة من الشقيق الابيض وهو ينظر اليهم ياكلون ويشربون فبينما هو
كذلك اذا برجل يقال له جهيم كان يقظان فانتبه مرعوبا وهو يصرخ بشدة ما به في النوم
من الخوف والجزع فقال له ابو جهل لعنه الله اذكر اللات والعزى تسكن روعتك فقال له جهيم
دع اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فان الذي رايت لا تستطيع عليه اللات والعزى
ولا جميع الاصنام كلها قال وما الذي رايت يا جهيم قال له يا ابا الحكم رايت باب السماء قد
انفتح من المشرق الى المغرب ورايت راكبا على جواد ابلق والراكب له نور ساطع وشعاع
لامع وله جناحان قد سد بهما الافق الخافقين وفي يده حربة تشتعل نارا ومن ورائه كتائب
من جنده فقلت من هذا فقيل لي امين الله على وحيه وصاحب رسالته الى انبيائه ورسله
هذا جبرائيل عليه السلام فقلت له واين يريد بهذه الكتائب فقيل لي ان الله عز وجل اراد
ان ينجز وعده وينصر دينه ويظهره ويشد عضد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ورايتكم
يا قريش قد اجتمعتم على قتال محمد ورايت الدائرة عليكم ورايت فيكم قتلا وعرفت فيكم
الاسارى فقال له ابو جهل يا جهيم من رايت من القتلى ومن عرفت من الاسارى فقال رايت في
القتلى الاسود ابن عبد الاسود وشيبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة و... جهيم
يعد القتلى قتيلا بعد قتيل حتى عد ... من قتل في تلك الغزوة فقال له ابو جهل لعنه الله
ومن رايت من الاسارى فقال العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وصفوان بن ... وابا
حمزة والعاصي ابن الربيع ولم يعد الاسارى حتى عد اكثر من اسارى في تلك الغزوة فقال
له ابو جهل لعنه الله ارايت عدد القتلى وعد الاسارى ولم تذكرني من الطائفتين
انا ناج من الفريقين فقال له جهيم يا ابا الحكم انا اغض عنك الطرف وانت تريد الفضيحة
انا والله اقول الحق ولا ابالي رايتك مقطوع الرجل من المفصل والريح تسفي عليك الرمل
ورايت الهزيمة فيكم من كل جانب وهذا الذي رايت وقد قضي الامر وكان قال فعند
ذلك غضب ابو جهل لعنه الله لذلك الكلام وناداه وقال يا بني هاشم هذا نبي اخر من المنام

فبعثتها

فسار بعد فيكم وقد كتب به المنادي ثم اقبل يهرول اليه وينشد ويقول هذه الابيات : شعر

رأيت اليوم في النوم احداثا ومنذ ذاك الاصلاح غير صالح … ورضا الحمد … نبي من

الاصحاب بالكتائب بعساكر … الوري استعدادا واختصي : وانقضي عليهم من عدد كالسيل

… الله … الصباح … حتى نزلوا بموضع يقال له العدوة القصوى وجيش رسول

الله صلى الله عليه وسلم نازل بالشعب الاراك فجاء اعرابي يعرف بذلك الموضع فقال يا رسول الله ما

اظن القوم الا … بخيل ورجال … فقال النبي صلى الله عليه وسلم مكانا

… حتى … فقال يا رسول الله … منك قال انا انبئكم بخبر

القوم ان شاء الله تعالى فسار ومعه ابو بكر رضي الله عنه حتى انتهيا الى بدر فوجدا عليها

شيخا اعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا شيخ هل لك علم بعير قريش فقال الشيخ

قد بلغني ان قريشا خرجت من مكة في الف وخمسمائة فارس فقال النبي صلى الله عليه وسلم

يا شيخ … فقال الشيخ … ان محمد بن عبد الله قد خرج لاخذ عيرهم

وقريش نازلون بالعدوة القصوى وجيش محمد بن عبد الله نازل بشعب الاراك …

- … النبي … عليك حتى اسألك من انت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا رجل

من ماء فقال الشيخ من اي المياه انت من مياه … فجعل يعجب عنه رسول

الله صلى الله عليه وسلم … الى عسكره هو واصحابه …

الصحابة رضي الله عنهم اجمعين يسلمون عليه ويسألونه فقال يا بلال ناد في الناس بالجمع فنادى بلال فلما اجتمع الناس قام فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا

كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا واعلمهم بخروج قريش من مكة … فلما تكامل الناس

… فبينما هم يتشاورون … رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ نزل جبريل عليه السلام وقال السلام عليك يا محمد ربك يقرأ عليك السلام وانه …

… اصحابك ويقول لك … الامر حتى … المشورة … فقال عليه السلام ايها

الناس … فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله وما عسى ان يقول ونحن …

… الطاعة … البالغة … فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم جزاك الله خيرا يا ابا بكر اجلس الى الارض من غير … الخطاب

الي فجلس ابو بكر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من له راي منكم فليتكلم فقام عمر بن الخطاب رضي

الله عنه فقال يا رسول الله … ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم قد علم

فقد علم الله الذي منك يا عمر اجلس الى الارض من غير ثوب يفرش لك ليس الخطاب اليك وكان
عثمان رضي الله عنه قد تخلف عن الخروج لبدر مع النبي صلى الله عليه وسلم لمرض زوجته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تقدم في غنيمة البيعة فلما جلس عمر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم فليتكلم فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال يا رسول الله لو كان لي مال لانفقته بين يديك حتى تنصر به من عاداك وتقهر من يؤذيك
وتعز دين الله ولكني اقاتل بين يديك حتى تشهد لي ملائكة السبع السموات اني قد
قتلت على دين الله في رضاك وصحبتك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد علم الله ذلك منك
يا ابا الحسن اجلس الى الارض من غير ثوب يفرش لك ليس الخطاب اليك فجلس علي رضي الله عنه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من له منكم رأي فليتكلم فقام سيد الانصار سعد بن عبادة
الخزرجي فقال يا معشر المهاجرين ليس الخطاب لكم وانما الخطاب للانصار يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بايعوك على نصرة بعد الايمان تكلموا عند ذلك في الامر اطراف ديارهم فانا دار
بيننا ورضوا في ذلك لاجل العهد الذي سبق لهم يوم العقبة ثم التفتوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لسنا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى عليه
السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وانما نقول لك اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون وانا نقاتل بين يديك حتى نموت او يجمعنا فاذا شئنا
لكن ربنا لا يسلك الى الله وحدك قومك ولم يكن معك الا هو والذي اصطفاك لما نبيه و
عطوا لك تخلفه اعطاك لكم من خلفه من يقاتل بين يديك صلوات الله وسلامه عليك ثم انشا لنشا
سعد بن عبادة ينشد ويقول: لسنا كما اعطاك بالايمان قولا ولا نجعله اليمان
عند اللقاء وملتقى الاقران نرجو به لك الفوز في الجنان مع النبي الهادي ذي السلطان
عليه رضوان من الرحمن فـــــال بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار فقال القوم يا رسول الله انقل قد جهدنا العطش شديد انا نرد استسقى
فتوسل بنا اليه ان يحضرنا فلا تستسقي لنا يا رسول الله كما استسقى موسى لقومه قال فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء وبسط كفيه ورمق السماء بعينيه وقال اللهم جللهم سحابا
بلا نرى بها على شيء وتذهب بغار حر الشمس طيب عنهم انك على كل شيء قدير فما برح
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه حتى ارسل الله تعالى عليهم الغمام كالتي فيما سوى
هواضعهم

في مواضعهم جاءهم الله عز وجل بغيثهم ولم يستيقظوا من نومهم الا العين جارية والغدران
مملوءة فشرب الناس من ذلك الماء فزال ما كان في صدور المسلمين من الوسواس ثم نزل الامين جبريل عليه السلام
وقال السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ: اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط
على قلوبكم ويثبت به الاقدام. فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فسروا بذلك
سرورا عظيما وقويت نفوسهم وقلوبهم ثم ارتحل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بهم عند بير
بدر وكان عليها الشمال جماعة الناس ان يشربوا من استقائهم بفعل ردم الا رملة فيها الكدر وعاقبته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عنده شيء من الماء العذب فليأتنا به فطلبوا الماء في العسكر فلم يجدوا
شيئا من الماء العذب فقال رجل من الانصار يا رسول الله اني اعرف خلف هذا الجبل بيرا عذبا عذبا
بارد الماء اذا نزل اليها ابتدأتك بشيء منه فقلت فقال له عليه السلام يا اخا الانصار وفقك الله وكان
هذا الرجل الانصاري يقال له الحارث بن الصمة فقال الحارث فاخذت السقاية وخرجت الى بير الماء في جوف
الشرف عليه وجدت المشركين قد اخذوا نوبته فلم اجد الى الماء سبيلا فخفت الموت وكرهت
ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير ماء فبينما انا متحير في امري واذا بعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه يطلب صيدا او شيئا فلما رآني قال لي ما لي اراك هنا يا اخا الانصار فقلت يا حبيبي
ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الماء فوجدت عنده المشركين فخشيت من الموت و
كرهت ان ارجع الى رسول الله بغير ماء فقال لي رضي الله عنه يا اخا الانصار هات السقاية وارجع في
حالك سبيلك فلا يفجع الحديد الا الحديد ثم اخذ السقاية من يدي وانحدر الى بير الماء قال الحارث
فلما اخذ السقاية وانحدر قال اللهم انك تعلم اني لا اريد الماء لنفسي وانما اريده لنبيك
عليه السلام اللهم حل بيني وبين القوم وانصرني عليهم انك على كل شيء قدير ثم انحدر الى الماء وهم
محدقون به فلم يكلمه احد منهم فملأ السقاية وصعد بها فزاحمه رجل منهم فانحلت السقاية
وانهرق الماء فانحدر ثانية وملأ السقاية فزاحمه مشرك اخر فانحلت ثانية وملأ السقاية ثالثة
ماء طاهرا وخرج من الماء ولم يزل صاعدا الى السماء ثم رجع بالسقاية واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه تبسم
في وجهه وقال مرحبا بسيد الابطال ثم قال يا ابا الحسن حدثني ام احدثك فقال علي رضي الله عنه
من فيك احلى واعلى يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ان الله عز وجل اراد
ان يختبر شجاعتك بالملائكة المقربين فقال يا رسول الله اخي جبريل وميكائيل بل لعله الذي احد لك

واهرقك

لك السقاية واهرق لك ماؤها اول مرة اخي جبريل والكرة الثانية ميكائيل
واما الثالث الكرة لسمع لك من السماء فذلك من ابواب الملائكة وها هم يسلمون عليك فرد
عليهم السلام يا ابا الحسن ثم انه عليه الصلاة والسلام اخذ الماء وشرب منه ومج فيه وصرفه في القدر
بين وحركه بيده المباركة فجاء ماء القدير عذبا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب
الناس منه وسقوا وارتووا واستسقوا وباتوا ليلتهم تلك فلما اصبح الله بخير الصباح وصلى باصحابه
به الصبح صلوات الله وسلامه عليه واذا بنواحي الجبل طائفة يقدمهم ابو جهل لعنه
الله فلما نظر الى جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم على القدير قال من هولاء الذين على القدير
فقال له ابو سفيان هولاء الاوس والخزرج مع محمد بن عبد الله واصحابه قال فحمى الملعون
ابو جهل وقال عز هولاء دينهم فقال لرجل من اصحابه يقال له الاسود بن عبد الاسود فقال له
يا ابا الحكم الا امنع القوم على القدير وحدي فاني لا ابالي بالجراح ورايتها تنصب منع
دما الغيث بتعيين في القدير حتى يختلط الماء بالدم ولا يقدر احد يرجع عنه ولا ينتفع به والا افعل
ذلك واللات والعزى فقال له ابو جهل حسبتك يا سويد ما زلت ناصحا الاصنام الكعبة
والالهة المعظمة بوركت اللات والعزى عليك وعلى ابائك وعلى اجدادك قال فتقدم
الاسود عن الجواد فشد حزامه وفرط لجامه وليس لامته وخرج الى وسط الصحيح ونادى
بارفع صوته يا معشر الكنبع عن الماء حتى نشرب منه والا ابيدكم من سيفي هذا ثم انه حرك
جواده وجال بين الصفين وادار رمحه وسيفه ولعب بالرمح وصار انشا يقول: اقسمت
باللات والعزى والهبل يمينا صادقا ليس فيه مفتونا :: فلا اشربن من القدير بطعنة :: او
ضربة او صولة بالخنجر :: قال فلما تم كلامه حتى خرج اليه حمزة بن عبد المطلب رضي
الله عنه فلما راه الكافر عوده فعاجله بضربة كانت بيده فلما راها حمزة وارده خرج عن ظهر
بغلها فوقعت الضربة في حجر فشقتها نصفين فلما فعلها حمزة رضي الله عنه هزها ورد بها على الا
سود فاراد ان يروغ عنها فلم يرع الا وهي في نياط قلبه فسقط الى الارض فوثب عليه حمزة رضي
الله عنه فقطع راسه من ما صربه واخذ درعه الذي كان عليه وسلاحه ووثب من الارض فجلس فوق
فرسه السرج من غير ان يمر رجله في الركاب ثم حرك الفرس وانشا يقول: اليك طعنت لعين
قوما :: خزاهم الله خزي الجحيم :: فاشرب عقار الموت صفا ومت :: دائما وشر بويك مال الجحيم ::
قال ابن هشام فلما حمل حمزة فارسا ظهرت الفروسية والشجاعة في الاسلام
والقشعة عن ابن المسلمين وكان حمزة رضي الله عنه قبل ذلك راجلا حين قتل الاسود وكان فيه
انا اناه على بحيث له من يشرب فلما علا فارسا سر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو جهل لعنه الله
لعنه قد نزل الى الارض

الله قد نزل الى الارض ولحق على جواده ولبس لامته وركب فلما استوى في الحبا قال يا بطل الاسود
فالوى فقتله حمزة بن عبد المطلب وركب جواده ولبس لامته فقال ابو جهل لعنه الله الان استوجب
منا محمد القود فقتلوهم بسبب من الصحابة بني مخزوم فسيرون الفعل بقوم في بلية هذا اليوم
ثم انه عبا اصحابه فجعلوا في الميمنة امية بن خلف وفي الميسرة صفوان بن وائل وسار
بقوم في القلب فعند ذلك نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وامر بتعبيتهم فقال
سعد بن معاذ للنبي الا نبني لك عريشا تكون فيه ونحن بين يديك ومن خلفك ثم نلقى عدونا فان اعزنا
الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت
بمن وراءنا من القوم فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن لك اشد حبا منهم ولو
ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك فيمنعك الله عز وجل بهم فيناصحونك ويجا
هدون معك ويمنعونك فجزاه النبي صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له ولهم بخير
وقال لعله ما هو خير فبنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا كان فيه هو وابو بكر
رضي الله عنه وجعلوا حوضا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وملوه ماء ودنا الناس
من الصف — بعضهم من بعض ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على قدميه وجعل يعدل صفوف اصحا
به وكان في يده قدح وكان يعدل به اصحابه فمر بسواد بن غزية وهو مستنتل الى الصف
اي متاخرا منه فطعنه في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني
وقد بعثك الله بالحق والعدل والرافة والرحمة قال فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
استقد يا سواد فاعتنقه وقبل بطنه فقال له ما اردت بهذا يا سواد فقال يا حبيبي
جلدي — قد حضر ما ترى من لقاء اعداء الله فاردت ان يكون اخر العهد بك ان امس جلدي جلدك
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدل الصفوف ورجع الى العريش هو وابو بكر رضي
الله عنه وهو يناشد ربه ويسئله النصر فقال ابو بكر كان منها قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم في العريش ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتاك نصر الله وهذا
وهذا جبريل اخذ بعنان فرسه وهو ينبذاه النقع ثم رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بسهم فقتله ثم رمي حارثة بن سراقة بسهم وهو يشرب من الحوض
فاصاب نحره فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرض ووعدهم النصر
فحمل ابو جهل لعنه الله بالجملة اقبل الينا ثلاثة من اصحابه من الطغاة
والجهلة من سادات قريش وهم شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وقالوا يا ابا الح

نحن ثلاثة نقتل كرام من طوائف قريش ونحن نخرج الى ميدان الحرب والطعن والضرب ونادى يا محمد
نحن من يستعدون قومنا فانفر من يستعدان قومك من يبرز الينا ونحن نطلع ان لا يخرج الينا الا من
عظم قدره عندنا فاذا اخبرنا بثلاثة من انجادهم مكاننا خبرنا بالقوم ولا نخرج منا ونحن في ادمن
اللات والعزى فما يكون لها علينا اليوم قال فخرج شيبة واخوه وابن اخيه وهم يجرون بعضهم
بعضهم بعضا قبلا وقبائح وسط الميدان فقعدا يوم الطعن والضرب فقال فقال عليه السلام
من يخرج الى هؤلاء القوم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف فخرج اليهم ثلاثة من الانصار
منهم عبد الله بن رواحة وابو دجانة وجابر بن عبد الله وقالوا نحن لهم يا رسول الله
ودعا لهم بخير واقبلوا نحو من طلبهم فقال شيبة بن ربيعة من يكون هؤلاء القوم لان
كنتم من اكفائنا والا فارجعوا عنا فقال لهم عبد الله بن رواحة نحن اكفاء لكم قال ومن
انتم قال نحن انصار الله ورسوله قال وحق اللات والعزى ما لنا حرب الله ولا لرسوله فكيف
نهرب الا الانصار لعلهم بنو قيلة قالوا نحن بنو قيلة قال يا بنو قيلة ارجعوا في حال سبيلكم
لما جئتم به النادي فما لكم من حاجة وتقولون لكم [illegible] لنا اكفاءنا قال من جهة الانصار و
هم منا سيوف فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم المبارزة بقوم من هاشم فقال عليه السلام
اين عمي حمزة فاجابه بالتلبية فقال ابن عبيدة ابن الحارث فاجابه بالتلبية فقال ابن عمي
علي بن ابي طالب فاجابه بالتلبية فقال اخرجوا الى هؤلاء القوم انتم اكفاؤهم ثم قال
هل ابصر العاقر ابو جهل قالوا نعم يا رسول الله هاهو متشجع للقتال قال يا خذه الله
ان شاء الله فلما ولى وفيه حمزة وعبيدة وعلي بين يدي رسول الله عليه السلام قال يا
عم هؤلاء يطلبون اكفاءهم من بني هاشم وها انتم ثلاثة كرام اخرجوا اليهم وقاتلوهم
عن دينكم والله خليفتي عليكم قال فتقدموا عن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرجوا الى ميدان الحرب فجعل حمزة عن يمينه علي بن ابي طالب وعن شماله عبيدة
بن الحارث رضي الله عنهم اجمعين فلما برزوا الى الميدان وهم يمشون جميعا كانهم الاسود
ضوار فقال لهم شيبة من تكونوا يا هؤلاء ان كنتم من اكفائنا والا فارجعوا عنا
فقال له حمزة ويلك يا شيبة اجهلتنا لهذه [illegible] ونحن معنا [illegible] نحن بنو
هاشم فقال شيبة انتم بنو هاشم اهل الرياسة والشرف انت حمزة بن عبد المطلب
فمن هذا الذي عن يسارك كانه النخلة السحوق قال هذا اخي عبيدة بن الحارث فمن هذا ا
لصبي الصغير الذي عن يمينك يتشعل جبينه نارا قال هذا ابن اخي علي بن ابي طالب وكان
حمزة رضي الله عنه لما خرج الى عرصة الحرب نظر الى علي وصغر سنه لم يكن في وجهه وبر شعرة
واحدة فبقي ان يراجع

حمزة فصار يراجع فيه النبي صلى الله عليه وسلم لعله يخرج في عوضه الزبير
ابن العوام قال حمزة بينما انا افرح بذلك اذ رايت الوليد بن عتبة يقصد الى
عمك فقال لي يا عم انظر الى الوليد بن عتبة كيف صار خصمه وقد قاتله
فنادى الي يا عم لمن يسلبه فقلت له ذلك فسلبته حتى اطلب سلبه قال
عمرو والسرائر فاتله لا محالة ان شاء الله تعالى قال حمزة فقلت انا قاتله فسررت
بذلك سرورا عظيما قال فضحك شيبة واستهزأ بعلي برابي ثم قال لي يا
حمزة انت اسد الله والرسول وانا اسد اللات والعزى وانت يا حمزة كهل
وانا كهل وابن اخيك عبيدة كهل وابن اخي عتبة كهل وان كان ابن اخيك علي
صغير فالوليد ابن اخي شاب لا يعوقه بطايل ثلاثة كرام لثلاثة كرام وللصغ
انا وانت المبارزين في الحرب فدونك في الطعن والضرب ثم ان شيبة جال وصال
وحرك جواده وارماه وهو ينشد ويقول خرجت الى الحرب والقوا اخيرها
فيوم يقوم الا ربا الغبرات اجالد فيها الكبير شجاعها والحيف
فيها بادي الكربات فخرج اليه حمزة رضي الله عنه كانه الاسد
الغضبان وهو يجيبه على شعره ويرتجز بهذه الابيات وهو يقول الا رب قرن
قد تركت مجدلا عليه طيور الجو معتكفات تروح وتغدو وانا هنيئة للحمة
عليه طيور الجو معتكفات فقال ثم حمل بعضهم على بعض كانهم
ضراغم وكردوا واشتعلت الحرب بينهما حتى طلع الغبار من حوافر الخيل ثم نسا
بقا بغير بغير فيا دري حمزة رضي الله عنه فشقه نصفين وعجل الله بروحه
الى النار فلما راى عتبة يجود بنفسه في دمه في الارض اقبل على ابنه الوليد وقال يا ولدي دونك
وخصمك وذمة العرب وذمة العرب حتى تاخذ بثار محمد بثار عمك من علي
بن ابي طالب قال فتقدم الوليد وجال بين الصفين وحمل على كرة فنائه ويظهر فيرو
نسبته ويعجب بنفسه ويجول وينشد ويقول من يشرب الموت ح
الا مزاج له يبدو الى السح ما زال فيها ما لا ينثني ادرى حو يا قوه الشعلنت
في طيه ذكر الموت همامار كما برز شرس كما الليث مفترس ابعث فيه

٢ ابهار

بنيات والاماما قال فتقدم اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه و
كرم وجهه وثب على شيبة واخذ سلاحه وركب جواده وجعل يقول يا ابن حامي
للعز والعزى وغيرهما رميت بالله رب العرش قوما مقيمهم حمد ما الى
له مثل رب العباد اعظم عظيم الشان احكاما لهم فارس بطال كالليث
في دجل للاسد مفترس في الحرب ضرغاما لعل اسكن في الوغاء فلا منجى لا
البشير فيه قرابة او ارحاما قال ثم حمل بعضهما على بعض كانهما جبلان
اصطدما حتى ان في الهواء فتلقاه علي رضي الله عنه وكان المشيئة في يده وصا
ح به صايحة ادهله وقام عليه يضربه على مربط السراويل فطير نصف من السر
ج ثم ارمى ما بقي منه بين الفرايس ثم انه وثب الى الارض واخذ لامته وجعلها
على فرسه وساقه نحو المسلمين وركب وتقدم الى الصف ان فلما نظر عتبة الى ولده
في قطعتين ونظر الى اخيه كذلك هاج كما يهيج البعير وارعد كانه من ريح او جرد سيفه
واتى وهو يقول الا رب حرب قد شهدت دهيا جحفلا واخوان صدق للحمام ولا خوف
قال فتقدم اليه عبيدة رضي الله عنه وجعل يجيبه ويقول لهذا ستلقى حربا فلا
تكن بغير وتحمي بالحسام وبجد لعلي بن ربيع العون في حومة الوغا الى كالشمع
بالفوارس محمدا سنلقى بن الله حتما اعزاه وافتلع ما لاح هيما ومشرفا
قال ثم حمل بعضهما على بعض كانهما نمور حتى حتى
ربا وتطاردا وتباعدا وتغاربا ساعة من النهار وجلا بينهما حرب يذوب له الحديد
ويشيب له الوليد ثم تسابقا الضربتين كانهم عقبان في الهوى وكان السيف العبيد
ة فضربه بالطول فرد الكافر عليه بالعرض فجاء السيف مع الدرقة على فخذ عبيدة فجه
فقطعها وهم عدو الله ان يثني عليه فبادره علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحمزة و
قطعاه بسيفيهما قطعا وبادروا بعبيدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لو يعلم
الابيات ستبلغ عنا اهل مكة وقعة يهب لها من كان عنهم الك لانفيا معه
بعتبة اذ ولوا وشيبة قبله وما كان في هذا لعتبة راضيا فان تقطعوا رجلي فاني
مسلم ارجي بها عيشا من الله دانيا مع الحور لا مثل التماثيل خلقت مع الجنة
العلية لمن كان عاليا وبعت بها عيشا تعرفت صفوها وعالجته حتى فقدت الادا
نيا واكرمني الرحمان من فضل منه بثوب في الاسلام غطى المساويا وما كان

مكروها

مكروه هذا الى قتالهم :: غداة علا الاطباء من كل دار داعيا :: لقيناهم كالاسود تخالهم
بالقنا :: نقاتل في الرحمان من كان عاصيا :: فما برحت اقدامنا من مقامنا :: ثلاثا
ثلاثا حتى ارحنا العتاة بال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمي من اعطاك يسبقك الى الجنة انه يريد ان يعوضك بالبقاء في الدنيا من نزيح
الاخرة الى كرامة الله عز وجل فقال عبيدة يا رسول الله ادع الله يهون علي سكرة
الموت فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فجادت من حينه رحمه الله تعالى ورضي
عنه قال فجاء ابو جهل لعنه الله ما حل باصحابه عزم على الحملة
فبينما هو يحرض اصحابه واذا بفارس من قبل الخليج جرى مسرعا فشق قلب القوم عن
الحملة فلما قرب منهم عرفوه فقال له ابو جهل لعنه الله انت سراقة بن
وايل كان هذا سراقة بن وايل مات منذ سنين فقال له ابو جهل ولكن
كنت قد مت فان الميت منك ولكن احياني الله والعزى وارسلني اليكم لانهم
كموعلى حرب محمد بن عبد الله وكان ذلك ابليس لعنه الله تصور لهم
في صورة سراقة بن وايل فقال لهم يا سراقة الا تنظرون الى محمد بن عبد الله
كيف علاه الادبار وسعد الاصنام ونعمر بالاباء والاجداد فقال لهم
لعنه الله ابشروا فانا لكم مجيع نشركم ثم انه تقدم الى الميمنة وطلب
البراز فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه فنادى بعلي بن ابي طالب
من الاسد لبي رضي الله عنه فلما جاء به بالتلبية فقال يا ابا الحسن ارى في الكفار بعد الفتح من
للقتال قال يا رسول الله هو سراقة بن وايل قال ما هو سراقة ولكنه هو
ابليس لعنه الله تصور على صورة سراقة ولكن يا ابا الحسن اخرج اليه فلا
نه اذا راى وجهك لم يثبت امامك ساعة واحدة قال فخرج اليه علي رضي
الله عنه فلما نظر اليه ابليس لعنه الله فر من ساعته هاربا فصاحت به الكفرة
وقالوا يا سراقة فررت من غير قتال ولا حرب ولا نزال فقال يا قوم ما فررت
وانما هي مكيدة من مكايد الحرب فابشروا فانا لكم ما تريدون قال
بينما هو علي رضي الله عنه قد قرب منه اذ جعل يقول لهم يا سراقة دعونك لم تجبنا ::

..أخشيت وحبك أن تنال خبالا: فهلا وقفت السيف أنك بارزا: إذ جئته
لكلب نجدة ونزالا: حتى أذيقك بالمهند ضربة: تلقى لها عن نرخه ونكالا:
وأريح خلق الله من إبليس ويكون قتلك طيبا وحلالا: قـال
فلما انهزم إبليس اللعين قبل أبو جهل لعنه الله يلومه ويعنفه ويوبخه
وقالت العرب يا سراقة ما هذه الذلة وهلكت فررنا من غير حرب ولا قتال والله
إن العزى للابد للعرب أن تشمت بك في القبائل والنساء بالمغازل ويقولون
لك عار الرئيس العاد الدهر فقال اللعين الملعون دعوني من لومكم فإن الأمر
في بنيه ملك النبوة وكان إبليس لعنه الله يبرز إلى الصبح أو ويحولوا العرب
ويقتتلوا رجع إلى الصبا أن يرجع إلى السماء فنظر إلى جبريل عليه
السلام على جواده الحيزوم وحربة القلب في يده وهو يريد أن ينقض عليه فهم
دهان بالإبادة على أحد ولو دهله ملك إذ خاف على نفسه فلما ... ويقولوا وعنوه
جهل يقول: عجبت ومنع يحول العجب: قول العدو هذا سراقة قد
هرب: جاءت ملائكة الإله تتبعهم: فتراهم عجلا العلاقة القلب: لا
تركنوا للغرور منه إنه: أعدى عدو في الأنام وفي الكتب. قـال
ابن السماء وأنزل الله عز وجل على نبيه عليه السلام: وإذ زين لهم الشيطان
أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب
قـال فلما سمع ذلك منه أبو جهل لعنه الله قال يا قوم ... وا
حملوا حملة رجل واحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقى الجمعان
وتواعد الصفان ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك العريش ومعه أبو بكر
رضي الله عنه والمهاجرين جميعا والأنصار يحرسون في أعداء الله ويلاقون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك إذ أتوه بسلاسل مد صدرهم واشتغلت الحرب وا
نتشنع الكرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا محمد ولكل الجنة و...
هم بالنصر ويبشرهم بالظفر فلم يزل كذلك إلى أن انقطع القتال والمشركين يتحفوا

بالنحوم

يحثوا النفر مغترين بالمسلمين اذ كشف الله عن ابصارهم فرأوا
صفوف الملائكة نازلين بين السماء والارض فداخلهم الرعب والشدة
عليهم الكرب وطلبوا الهروب والفرار وعمهم النصر ليبين لهم كرامة
نبينا النبيء عليه السلام وضاقت عليهم الارض بما رحبت ووقعت
فيهم الهزيمة فكان الرجل منهم للهرب والنجاة وكان الرجل من المسلمين
يتلقى الكافر ليضرب عنقه فيسقط راسه قبل ان يصل اليه السيف
والرمح وكان الامر من الله عز وجل وكان النبيء صلى الله عليه وسلم ذلك
قال يا معاشر المسلمين من لقي ابا جهل فلا يبقي عليه ومن لقي
عتبة بن ابي معيط فلا يبقي عليه ومن لقي عمي العباس فلا يقتله و
من لقي عقيل بن ابي طالب فلا يقتله قال فلما انفرج القتال عند المعترك
انفسهم فوجدوا ماية واربعين رجلا فكانوا من بينهم بين قتيل
والاسير فكان بهذا حكم الله قتل من المشركين سبعين والاسرى سبعين
فلما انهزموا اعداء الله رجعوا عنهم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بين منصور ومهاجر رضي الله عنهم اجمعين فلما
اجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا قوم هل فيكم من رأى ابو جهل
فقال له رجل من الانصار يا رسول الله انا رايته في حومة الوغاء وقد احتوشه
به رجال من الاوس والخزرج وضربه احدهم بسيفه فقطع ساقه
ورايته يسقط الى الارض ولا ادري بعد ذلك ما فعل الله به فقال النبيء
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود امض الى القتلى وابتغي لي الخبر
الصحيح قال فمضى عبد الله بن مسعود الى المعركة فوجد ابو جهل لعنه
الله مقطوع الرجل والريح تسفي عليه الرمل فرجع الى النبيء صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له ارجع اليه وائتني براسه فرجع عبد
الله بن مسعود فوجده والريح تتردد فيه بالنفس فقعد على صدره فقال

له الكافر ابو جهل لعنه الله من انت فانك لعنة الله ان تعجبت من نعال الابر فيه

احد من قبلك فقال له عبد الله بن مسعود يا كافر يا عدو الله قد امكن الله

منك انا عبد الله بن مسعود جئت لاقطع راسك واتي به الى رسول الله ولا قومك

صلى الله عليه وسلم يا كافر ما اراك ولا قومك اغنيت عنكم احدا منكم

من الله شيئا ولا منعتم من سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الكافر

فيا عبد الله لعلك ان تقطع الراس من اصل اللحية فانه ابهى للوجه فقال

له عبد الله والله يا كافر والله ما قطعته الا من حلقه ما ترجع فقال له ابو جهل لعنه

الله اصبر حتى اسالك فقال اسال عما شئت فقال لما اشتعلت الحرب وا

لتحم القتال رايت عندكم رجال بيضا على خيول البلق وعليهم عمائم

خضر وقد اطلقوا عذبا بين اكتافهم وهم بين السماء والا

رض ما نستطيع ان نتاملهم من شدة الرعب فقال له عبد الله فقال له عبد الله

يا كافر اولئك الملائكة اتوا بالنصر لنا فقال له الكافر لعنه الله انك لا تأتي

بالموت اذ قتلت اهل السماء والارض ولكن الملك امانة واد عليها اياك و و

صاحبك محمد بن عبد الله و [illegible] قال اذا لقيته فقل له يقول

لك صاحبك [illegible] ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ابغض مني فيك

قال فقطع راسه عبد الله بالسيف صبرا واحتز راسه واتى به النبي

صلى الله عليه وسلم وقام معه المهاجرين والانصار ووضعه بين يديه فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لتسيرن بنا حتى توقفنا على مصرعه ثم قام النبي

صلى الله عليه وسلم وقام معه المهاجرين والانصار فلما انتهى [illegible] فقال

يا اصحابي ان الله [illegible] ووعدني وعدا [illegible]

انه لا يخلف الميعاد انه لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يعرف ما له [illegible]

قال ابن مسعود فلا نسينا [illegible] كما قال صلى الله عليه

وسلم ثم امرنا عليه السلام ان نجر القتلى الى القليب فجعلنا وحثونا

عليهم التراب ثم وقف عليه السلام على [illegible] وقال يا معشر قريش

٤٢ بن هشام

فاعمد بن هشام وفي شيبة وفي عتبة وسماهم باسمائهم
الا وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال
له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اتسمعون ما تقول قال
نعم يا عمر ما انتم باسمع منهم ولكنهم منعوا الجواب ثم رجع النبي
صلى الله عليه وسلم واقام باصحابه حتى جنه الليل وسمع انين
الاسرى في الوثاق وسمع انين العباس من بينهم فقال انين من
هذا يرحمكم الله فقالوا يا رسول الله هو ابن عمك العباس فقال
علي فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال له ما يبكيك يا عم قال
العباس لك العفو وبقاؤك يا ابن اخي قال له يا عم افد نفسك ومن اسر معك
من قريش من الاقربين فقال يا ابن اخي ليس لي مال ولا اموال وهذا الذي بين
يديك لعلك ترى قال يا عم ابعث الى مكة تاتيك الفدية قال يا ابن اخي
ليس لي في مكة مال قال يا عم اين الذهب الذي تركته عند ام الفضل وقلت
لها ان اصبت في سفري هذا فاجعلي منه كذا ولعبد الله كذا فقال
يا ابن اخي ومن اعلمك بهذا ولم يكن معنا ثالث قال يا عم اعلمني به الملك
جبريل عن رب العالمين قال يا محمد او كان ربك مطلع علينا قال
نعم يا عم فقال الله عز وجل العزيز ان الله يعلم ما في السماوات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيامة والله بكل شيء عليم فقال العباس نعم الرب
ربك يا ابن اخي والله الا يحيط بسواك اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وا
شهد ان محمدا عبده ورسوله قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلا
مه وحله من الوثاق ويديه وامر بغسل ثيابه طالت واحضره بين يديه
صلى الله عليه وسلم وانحدر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فادركه مسرورا
مؤيدا منصورا فقسم تلك الغنائم على الناس بالسوية الغانمين

والصحابة بعد ثم انه شاور اصحابه في امر الاسرى واستشار
ابا بكر رضي الله عنه الى الفدية وقال يا رسول الله من لم يسلم والا اقتله
بالسيف ولو كان فيهم الخطاب فانزل الله تعالى على نبيه عليه السلام
هذه الاية الكريمة ما كان للنبيء ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ولاء
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة الاية قال فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبكى ابو بكر رضي الله عنه ومن حضر من المسلمين فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يبكي يا حبيبي لا ابكى الله لك عينا
الامر خشية الله فقال يا عمر لو نزل من السماء ما نزل ما سلم منه غيرك
اذ ذكرت القتل في المشركين قال فلما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين انزل الله عز وجل يا ايها
النبيء قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم في النبيء
خيرا الاية قال يا من النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين بالاسلام او يا معشر
الفدية فبعثوا الاسرى في امر فدية بعضهم فمن جاء فدائه اطلق سبيله
حتى لم يبق من القوم الا العاص بن الربيع وهو صهر النبيء صلى
الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وسياتي خبره ان شاء الله تعالى

وبما ذكر ابن اسحاق وابن هشام مما جاء في الصحيحين
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما امر بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان
من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ان يحركوه
فتمزق فتركوه كما هو على حاله والقوا عليه ما غيبه من التراب
والحجارة وحده فلما القي القتلى للقوم في القليب وقف عليهم القليب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل القليب بيس عشيرة
النبيء كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واووني

وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فيا أهل
القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله أتكلم أقواما قد
جيفوا فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا
وذكر ابن عقبة نحو هذا الخبر عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه قال فلما أذن لكم حسان بن ثابت من قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنشد وجعل ينشد هذه القصيدة بين يديه وهو يقول
عرفت ديار زينب بالكثيب :: كخط الوحي في ورق القشيب ::
تداولها الرياح وكل جون :: من الوسمي منهمر سكوب :: فأمسى
رسمها خلقا وأمست :: يبابا بعد ساكنها الحبيب :: فدع
عنك التذكر كل يوم :: ورد حرارة الصدر الكئيب :: وخبر بالذي لا
عيب فيه :: بصدق غير إخبار الكذوب :: بما صنع المليك غداة
بدر :: لنا في المشركين من النصيب :: غداة كأن جمعهم حراء :: بدت
أركانه جنح الغروب :: فلاقيناهم منا بجمع :: كأسد الغاب مردان وشيب ::
أمام محمد قد وازروه :: على الأعداء في لفح الحروب :: بأيديهم صوارم مرهفات
:: وكل مجرب خاظي الكعوب :: بنو الأوس الغطارف وازرتها
:: بنو النجار في الدين الصليب :: فغادرنا أبا جهل صريعا ::
وعتبة قد تركنا بالجبوب :: وشيبة قد تركنا في رجال :: ذوي حسب
إذا نسبوا حسيب :: ينادي هم رسول الله لما :: قذفناهم كباكب
في القليب :: فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا :: صدقت وكنت ذا أمر
مصيب :: ألم تجدوا كلامي كان حقا :: وأمر الله يأخذ بالقلوب ::
وذكر ابن هشام يرفعه لسعيد بن المسيب ذكر لي من لا أتهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم ~~[illegible]~~ حدثني أنه قال كان عمير بن وهب
شيطانا وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويؤذي أ

ويؤذي اصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير
في الاسرى يوم بدر فجلس بعد هذا وهب بن عمير بن وهب مع صفوان بن امية
في الحجر بعد الاسرى اهل بدر فذكروا اصحاب القليب ومصابهم ولا
فقال صفوان بن امية والله يا عمير ما في العيش خير من بعدهم فقال له عمير
صدقت والله يا اخي ثم والله لولا دين علي وليس له عندي قضاء و
عيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد بن عبد الله حتى
اقتله فان في القوم ابني اسير في ايديهم قال فاغتنمها صفوان
منه وقال لك علي دينك اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم
ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير اذا فا
كتم عني شاني وشانك قال افعل ثم امر عمير من يشحذ له سيفه
وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم
الله تعالى به وما اراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب
حين اناخ على باب المسجد وهو متوشحا سيفه فقال هذا ا
لكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر والله وهو الذي
حرش بيننا وحزر القوم يوم بدر ثم دخل عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا
عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا بسيفه فقال صلى الله عليه
وسلم ادخلوه علي فخرج اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بحمالة
سيفه فجعلها في عنقه ولببه بها وقال لرجال من الانصار كونوا
معه حتى توقفوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاله وما عليه
السلام كذلك قال ارسله يا عمر فاطلقه عمر رضي الله عنه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ادن مني يا عمير فدنا منه ثم قال انعم صباحا و
كانت هذه تحية الجاهلية بينهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد
اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير اكرمنا الله بالاسلام
وتحية اهل الجنة فقال اما والله ان كنت بها يا محمد لحديث عهد فقال

فقال

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الأسير
في أيديكم فأحسنوا به قال فما بال السيف الذي في عنقك قال عمير قبحها
الله وهل أغنت شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمير اصدقني ما
الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن
أنا أخبرك بالذي جئت إليه قال وما هو قال إنك قعدت أنت وصفوان بن أمية
في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت أنت والله
لولا دين علي وعيالي عندي فقراء وعيالي أخشى عليهم الضيعة
لجئت لو ركبت إلى محمد بن عبد الله حتى أقتله فتحمل لك صفوان بدينك
وعيالك على أن تقتلني له والله عز وجل حائل بيني وبين ذلك
فقال عمير الله أكبر أشهد أنك رسول الله والله لقد كنا يا رسول الله
نكذبك لما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي
وهذا الأمر لم يحضره إلا صفوان وأنا فوالله إني قد علمت وتحققت أنه ما
أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق
ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا
أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا
ذلك فقال عمير يا رسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله شديد
الأذى على من كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى على دين الله
الله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي
أصحابك في دينهم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة
فجاء يدعو الناس إلى الله وإلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا
فأسلم على يديه خلق كثير وسبقت له السعادة رحمه الله تعالى و
رحم الله الكاتب والكاتب والقارئ والمستمع وغفر لهم
ولمن أمّن ولجميع المسلمين ● ومما قال من الشعر حمزة بن
عبد المطلب في يوم بدر: ألم تر أمرا قد كان من عجب الدهر: وللحين
أسباب مبينة الأمر: وما ذاك إلا أن قوما أفادهم: فحانوا تواصوا
بالعقوق وبالكفر: عشية راحوا نحو بدر بجمعهم: فكانوا
رهونا للركية يوم بدر: وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها:

لنا
ويساره البنا ما التقينا على قدر: فلما التقينا الم نكن سوية: منه
غير طهورنا المتشعة المسمر: وضرب بيض يختلي الهام حدها:
مشهورة الا الوارى بينه الاثر: وتحت تير كما عتبة الغضى ناويا: ونشبه
في القتال بعد حجر: وعمد قتوا فيهم حور في جماتهم: وشعت حموبا
الا انجلت على حمر: حيوب نفسه من ولي بن غالب: كحراع نفر عنا
الا والب من جعفر: اوليك قوم قتلوا في ظلال الصمم: وحلوا كواء
غير متنصب النصر: كواء ظلال فاد الليس لها هله: محلا نشر بيصوا
من المحبة الرعد: وقال لهم اذا عاد ابن الامر واضماء: بمريه منكم
لي اليوم من صبر: فاني اراما الاثر ورواته: اخاف عذاب الله والله
ذا قهر: حقه مصر للحبيب حتى ورطوا: ولحار بها لمن يخبر القوم
ذا خبر: مجال العدا والليب متعصم وحمقنا: ثلاثة مني كالمسدمة
الزهر: وفينا حيوه الله حيرا مدنا: يصرع في مقلاع ثم مستنوفهم
الذكر: فنشح فيهم حبريل نحت لوائنا: لذا ما زر جيبه مناديهم نحر:
وممّا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر الكبرى
ان العدا بلا رسوله: بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل بما انزل الكعار
بلا قوا هدا الا من السر ومن قتلت جاء مسرور رسول الله فله عز
نصره ولحار رسول الله ان يسلم بالعدل: فجاء بعرقان من الله منزل
مبينة ايانه ليلا والعقل فلما من قوا الما الا له وايقنوا: جاء مسلم
بجد السيع اجمع الشمائل وانكر اقوام فزاغت قلوبهم: فزاد لهم
ذو العرش خبلا على خبل وامكن منهم يوم بدر لرسوله: فقوما
غضبا فعلهم احسن الفعل بايديهم بيض خفاف عصوبها:
فقد حدثوها بالحلال وبالفعل فكم تركوا من ناشئ ذي حمية: من
بعج ومن ذي نجدة منتصر لحبل تبيت عيون النائحات عليهم
نحدي بالسعال الراشاش وبالوبل: نواح تنعي عتبة الغي وابنه
وشيبه تنعاه وتنعا الا جهل وذا الرجل تنعي وابن جدعان
فيهم مسلبة حرى مبينة الثكل ثوا منهم في بير بدر عصابة:

بحدثنا

لدى نجادها في الحروب وفي الصمم :: علا القنا منهم من علا واجلبه :: وللقى
بالسيلان من متنة الوهن :: جمعوا الى دار الجحيم بمعزول :: على الانفر والعدوان
في اشتغال الشغل :: وقال كعب بن مالك السلمي رضي
الله عنه في شأنها قصيدة يذكر فيه يوم بدر ويقول عجبت لأ
مر الله والله قادر :: على ما قضى الله ليس لله قاهر :: قضى يوم بدر ان نلاقي معشرا
بغوا وسبيل البغي في الناس جائر :: وقد حشدوا واستنفروا من يليهم
من الناس حتى جمعهم متكاثر :: وسارت الينا لا تحاول غيرنا :: بأجمعها
كعب جميعا وعامر :: وفينا رسول الله والاوس حوله :: له معقل منهم عزيز
وناصر :: وجمع بني النجار تحت لوائه :: يمشون في الماذي والنقع ثائر :: فلما
لقيناهم وكل مجاهد :: لاصحابه مستبسل النفس صابر :: شهدنا
بان الله لا رب غيره :: وان رسول الله بالحق ظاهر :: فقد عودنا
جمعهم فتبدد :: وكان يلاقي الحين من هو فاجر :: فكب ابو جهل صريعا
لوجهه :: وعتبة قد غادرنه وهو عاثر :: وشيبة والتيمي غادرن
في الوغى :: وما منهم الا بذي العرش كافر :: فأمسوا وقود النار في مستقرها :: وكل
كفور في جهنم صائر :: تلظى عليهم وهي قد شب حميها :: بزبر الحديد وال
حجارة ساجر :: وكان رسول الله قد قال اقبلوا :: فولوا وقالوا انما انت
ساحر :: لامر اراد الله ان يهلكوا به :: وليس لامر حمه الله زاجر :: ~~~

ذكر غزوة ... وما كان فيها من امر علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال ابن هشام ... فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح
الله له وما فتح على يديه وجعل الله المشركين قتلى واسرى واسر عمه
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وادخل المدينة نفر منهم من الاسرى جعل
المشركون يكتبون لاهلهم في امرهم فبعث كل في فداء ... حتى
لم يبق من الاسرى الا ابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان زوج ابنته زينب كان بمكة وذلك قبل ان ينزل الاسلام
فلما انصرف الاسرى الى مكة وخرجت قريش تنقلونهم ولم يبق بمكة احد

رجع الى الخروج للقتال وخرجت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
تلتقط بعلها ابا العاص بن الربيع فلما رات الاسرى ولم ترى بعلها معهم
قالت يا معشر قريش ما فعل الامير ابا العاص بن الربيع قال فلما سمع القوم كلامها
عرفوها فاقبل القوم يقول بعضهم على بعض قالوا يا قوم ان زينب يجب علينا
على ابيها فيقسم بقتلها فقالت العرب ان قتل المراة قبيح فبادر
عرفوها فقالوا لها انجي بنفسك يا زينب فان اباك قتل الرجال وجدل ب
والسرى الاقيال
الابطال وقتل الاقيال ولو كان يرعى فيه رحمة ما اسر بعلك قال فلما سمعت
ذلك زينب رجعت الى منزلها واخفت امرها ذلك اليوم فلما جن
الليل عليها بعثت غلاما يقال اسمه مرجان وكان لامها خديجة بنت خويلد
فحضر بين يديها فقالت له يا مرجان هلا عليك ان تبعد القوم عن عينيك
هلا لا عليك
وتستعمل الصبر وتجد السير بجوابي فقالت يا مولاتي لك امري فردت
يدها الى عنقها وازالت قلادة تلمع وجعلتها في خرقة وكتبت كتابا
وطبعته ودفعته الى مرجان واعطته الخرقة والقلادة ثم قالت بلغ الى ابي
وقرة عيني وعرفه كيف غاب عني الكرب بفعلي فقال مرجان نعم يا
مولاتي السمع والطاعة ثم اخذ الكتاب والقلادة واخذ في السير
وخرج يجد
من بعد عنه الى المدينة فقطع الليل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السابع منزله فقرع الباب فقال عليه السلام من بالباب فقال مرجان
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لعلك زينب فقال انا ذلك
يا رسول الله ففتح له الباب فلما راه مرجان بكا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا مرجان فاخبره بالخبر وناوله الكتاب
والقلادة فاخذهما وجعلهما في موضع وبات مرجان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح الله بالصباح خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى باصحابه الصبح فلما سلم التفت بوجهه المبارك الى جهة
القبلة واقبل على اصحابه يحدثهم الى ان طلعت الشمس ثم اشتد الضياء
نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن علي بن عيسى فاجابه بالتلبية

فقال له

فقال كم ادري فيم جئناه منه فاعطاه الكتاب وقال يا ابا الحسن اخرج
على اصحابك فاني كرهت ان تعرف ما فيه دونهم فعرف طالبهم علي
رضي الله عنه وتفرجه بحنفة الغيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي اظهر لاخوانك واقرا ما في الكتاب فقال بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين الكتاب من زينب بنت
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الطاهر عن الجنس الراعي الرشاد ا
ما بعد يا ابت فان الله قد اظفرك باعدائك وبلغ فيهم منك حتى قتلت
اهل الشرك وذلك بما سبق لك عند مولاك من السعادة والكرامة
وقد اسرت السرايا الجهلات انجاد [illegible] من بنات قريش وقد اسرت
فيهم التشبيو الذي لم يبلغك قط بمكة قبيح ولا ابدا اولا عادى مثل
غيره من قريش وانت اعرف الناس الله طالبك نعم الصهر ولقد علا بن بيني من
بيتي بامره فان كنت تبغي في العراق فقد وجهت اليك من حلا وسعة القلادة التي
جهزتني بها ابي خديجة بنت خويلد ليلة دخولي على بعلي ابي العاصي بن ابي
الربيع وما املك غيرها فخذ ما في فديته واهرقه الرحمة والسلام عليك
وعلى جملة اصحابك ورحمة الله ثم حول الكتاب فوجد في ظهره قصيدة
فقرأها فاذا فيها مكتوب :. كتاب من الغرباء في ادم غريبة :. الى القمر
الوضاح بين الكواكب :. ومن قد حباه الله بالحلم والتقا :. ونشرجه المو
للايا على المراتب :. فداك رسول الله اعني محمدا :. ومن نسمة كل العجم
ثم الاعارب :. لقد حيل حين لقد بعلي وانني :. تعاقبني في قومي بكل المصائب :.
يقولون يا هالك ابوك فجاءها :. وجدنا الابطال الشباب :. وقال الوم
جميعا فداك محمدا :. وذلك لعمر الله امر لعاجب :. وقال الوم جا فاصحيت
السرها ما :. ومن براع حفظ للجوار المقارب :. فان الجرت عينا كل هنا
ويسيره :. نصرت الى الاعراب مثل العقارب :. فيا ايها المختار والسيد الذي :.
اجاب قريشا كلها بالنوائب :. بما تشكو اليك البكر اللار وجد من غربة :.
وتحيه في الشوارع وفقد اقارب :. فخلي رسول الله عنه حبا :. كريم الدائم عن

لربيع الابعد لكشف المصايب. فقال الامام علي رضي الله عنه
على اخ الفضيحة ان ابسكتت الصبيان والنشدت الزغرات وقال الكل
كلهم يبكون وينتحبون فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر اصحابي
ما لكم فلا يكون بعدها زينب قد بعثت لكم فلما تعال ثم جيء ابا
بعلها العاص بن الربيع قال فلما نظر الجمع من الناس وقالوا بجمعهم يا
رسول الله لو طلبت زينب ان يكون بعلها عنده الرضيا قال وبعد ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا ابا بكر ما فعل
ابي العاص وكان من يوم بكى رسول الله عنه جعل ابو بكر يسأل عنه لعل
يعلم صلى الله عليه وسلم من حيث ابي بكر رضي الله عنه لابي العاص بن الربيع
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحيي منه فقال ابو بكر رضي
الله عنه فهو في منزلي يا رسول الله اسر اليه ويبشره بالطلاقة قال فسار (قال اسر اليه)
ابو بكر رضي الله عنه ودخل على ابي العاص يبشره ويهنئه اذ دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه ابي العاص بن الربيع قال له اطلق الاسير
يا سيد العشير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا العاص ان احمد
قد منّ بإطلاقك واسراحك ولكن لا تنصرف الى مكة حتى نجعل
لك في ابنتك [illegible] وعلمت الرؤوم تعتزل ابنتي زينب فانها عليك
حرام فقال له ابي العاص يا محمد الحبيب نحن على زوجتي فقال له صلى الله عليه
وسلم ان الله حرمها عليك فانها مؤمنة وانت مشرك ثم تلا عليه
قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة (ولأمة مؤمنة خير من مشركة)
ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك الاية
فقال ابي العاص ان ربي حرمها علي يا محمد قال نعم يا ابا العاص قال اذا
بالحق من يأتيه بها قال صلى الله عليه وسلم من يمضي معه فقام ابو دجانة
الانصاري وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله في عشرة من الانصار وقال يا رسول الله نحن نسير
معه وقال يسير معه فقال [illegible] وعلمتم منه [illegible] وسر حتى الى العاص
الى زينب فجاء وقال ابو العاص نعم انا [illegible] ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله
ان شاء الله

الله تشد الله عليك وقال الله تشد الله علي **فـــــال** ابن اسحاق وكان ابو العاص
في اذا فلان حد في حاجة وقيل وذمة قال مخرج ابي العاص بن الربيع والعشرة
الذي ذكرنا معه الى الروم وحلوم للجد من قريش نحو نعلك ودخل ابو العاص معه
وقد بعث معه اهل مكة واحد فرانه من بشر وقال يا ابا العاص كيف تجار الشرك
عند محمد بن عبد الله قال نعم نعم النسيب الاصيل الحاذق والامين الطاهر بن قالوا لم
احسن اليك اذا انت عشيرة نشا يقول لقد علمت نعيم وبيض وتوفيت يا ابن رسول
الله الطيبين هم قليل وان النبي المصطفى خير من بعث حليم كريم قد غدا بالخلائق
تدبا **فـــــال** فلما سمعت قريش كلامه تغيرت عنه فسار الى منزله ودخل
على زينب فلما راته قامت اليه لتسلم عليه فاعرض عنها ابو العاص وقال لها يا زينب
المستنير واعتزلي فانك علي حرام فقالت زينب ولم ذلك يا ابا العاص فقال
لها هكذا قال ابوك ان ربه حرمك علي فقالت صدق ربي وصدق ابي اذا
فلا يفتني بجوابي يا ابا العاص فقال لها ان عشيرة من اصحاب ابيك يفخرون
يتعلقون بك فاخفي حتى احضر لك ثم دعا باخ له يسمى كنانة بن الربيع وا
مره ان يقدم لها بعيرا ففعل ذلك ثم دعا بزينب فركبت البعير وقال
لكنانة اركب معها الى بطن مكة فان الطال يتشرب فاذا رأيتهم فاعطها السهم
وعد الى موضعك قال فركب كنانة جواده واخذ بقياد البعير بزمامه حتى فلما
مكة فقال ابو رمال الخبر فقيل ان زينب تسير الى ابيها قال فركبت فتيان من
قريش وخرجوا في طلب زينب فبينما كنانة يسير بزينب اذ سمع الصياح ونظر
فاذا الابطال قد التحقوا به فتعلق الاستعداد حين منهم يعرف بالهيصم بن
بن الاسود وبيده حربة تتشعشع لها يجعل يهزها ويقول لا تجونا ان
تحيف على زينب فلما بلغ الى الهودج وهو يهز الحربة ويوعد بها فلما
رأته من حينها مولودا ذكرا وارمت بنجيسها من الهودج الى الارض فلما
راى ذلك كنانة عز عليه الامر في نفسه وكثرت الابطال وقد رفضوا يمينا
وشمالا وكان كنانة من صناديد قريش الشجعان ويبتدي الطعن والضرب فجاء
ها ابو سفيان بن حرب وقد اخذ سهما وجعله في قوسه فلما راه كنانة
تلقاه وعزم عليه فقال ابو سفيان يا كنانة ارفع عنا العذاب ودع ا
لقتال حتى نكلمك فقال تكلموا قال اما زينب ما لنا بها من حاجة ان نبقها
بمكة ولكن خرجتم بها جهارا بعد ما فعل ابوها ما علمت فارجع بها
الى منزلها فاذا جاء الليل فارجع بها خفية فنتبعها ثم ان ابا سفيان

زجر الغير سار عندها ورجع بعمرو بعثنا زينب الى منزلها ورجع كنانة الى اصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم بما اتفق على زينب فقال العمر يقول الشعر ابيات
الهاجي البلغوي عني محمد اني ما خنته بما ضمنت له ولكنتها ولكنتها نقل الرابية
عن قريب فقال ابو دجانة يا عمّا اصحابه ارجعوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخبروه بما قال كنانة فرجع القوم الى المدينة ليلا فهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم بان زينب اراد ان يستلمهم اذ هبط جبريل عليه السلام و
قال السلام عليك يا محمد ربك يسلم عليك ويقول لك ان زينب اذا قدموا عليها
لكان اخذنا ان الله يامرك ان تبعث من عندك علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا
تيك بها فتوجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى منازلكم الى صبح
غدا ان شاء الله تعالى ثم سار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى منزل علي بن ابي
طالب رضي الله عنه واخبره بما اتفق على زينب وعرفه بما قال له جبريل
عليه السلام فقام علي قائما على قدميه وقال الان اخرج يا رسول الله وقال لا يا
ابا الحسن ولكن فاصبحه غدا ان شاء الله فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة فلما اصبح الله بخير الصباح خرج الى المسجد وصلى باصحابه الصبح
ثم قام قائما على قدميه صلوات الله وسلامه عليه وقال يا علي البيعة لا
منك قال نعم يا حبيبي فالتفت الى اصحابه فقال يا اصحابي فقال هذه البيعة بيعته
وبيعة اخي جبريل لانه عن رب العالمين ان علي بن عمه يخرج في طلب ابنتي زينب
وما هو خارج الى مكة فقال فيكم فيقل فيكم من يصحبه فقام سوار العشرة من اربا
نهار الانبرقة من مكة من عشيرة ابي العاص وقالوا نحن يا رسول الله ثم قام
من الصحابة ثلاثون رجلا كلهم قالوا يا رسول الله نحن نسير معه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انتم ان تعبرون ولتكن علي حكمك يا من تجيبه ما طيعوه قالوا
نعم يا رسول الله ثم تواجه القوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعوا
لامره حربهم وخرجوا فيسبحهم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ا
جميعهم سار نحو مكة فيلما وطلوب البعد من كمنهم فيها والى مكة
عند غروب الشمس فخفيوا تغابه وسار حتى اتى زمزم فتوضى وصلى
المغرب والعشاء

المغرب والعشاء الآخرة عند الكعبة وبات طول الليلة يتهجد إلى أن
أصبح الله بخير الصباح وصلى الصبح وقعد يتلو القرآن وهو يتأمل
إذ دخل إليه شخصين عليهما البياض أنوار الحرم فقام إليهما وجلسا
ثم سألهما عن اسمهما وقبيلتهما فوجدهما أخوين من أب وأم
فقال للكبير ما اسمك فقال جابر وقال للصغير والثاني ما اسمك فقال
منذر فأخذ العلامة من رأس جابر وشد كتابه وقال له لا بأس عليك
يا جابر أنت جابر أخوك ثم أقبل على الصغير وقال له أتعرف منزل العلاجي
ابن أبي ربيع قال نعم وناوله كتابا فقال له أعطه هذا في منزل العلاجي بن أبي ربيع
وائتني بالجواب أطلق لك أخوك ثم ناوله كتابا ثانيا وقال له أعطه
هذا في منزل العباس بن عبد المطلب فكان فأخذ منذر الكتاب بيده وا
نطلق بهما حتى أتى منزل العباس فقرع الباب فخرجت إليه علا تحته فا
عطاها الكتاب ثم سار إلى منزل العلاجي بن أبي ربيع فقرع الباب فخرج إليـ
العلاجي فناوله الكتاب فنبه على منذر وقال له من أعطاك هذا الكتاب
قال علي بن أبي طالب وها هو عند زمزم وقد تركت أخي جابر من شوقه
عندنا فلا عطيني الجواب لتخبر علي أخي قال فدخل أبو العلاجي على زينب
فوجدها نائمة في فراشها فهزها حتى فتحت عينيها قالت ما أتى بك
يا أبا العلاجي فقال الهاتف بي البيت الثاني لتمشي إلى البيت لتشريب
فلما سمعت ذلك منه ذرفت عيناها وقالت له يا أبا العلاجي كيف مقامي
عندك لو أراد أبي أن السير إليه لبعث إلى ابن عمي وقرة عيني علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فقال العلاجي أتعرف خط ابن عمك قالت نعم فدفع
إليها الكتاب فلما رأته قبلته وتعلقت مسرعة وقالت
نعم أنا بنت نسيبي يا أبا العلاجي جهزني واخرجني إليه قال فخرج عنا

فجاء ابا جيبه لكنانة وامره ان يهودج لها بعيرا ويجعلوه فجعل لكنانة
ذالك ثم دعا بزينب فركبت على البعير وركب ابي العاص وركب كنانة
وسار وام بزينب ودفع منها الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخبره ابا
لخبر فاطلقوا اخوه ثم سار دم بزينب الى ان بلغوا فبعها الى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فسلمها الى ابي العاص ثم اما عليه وعانقه وقال
لكنانة وقالوا يا ابا الحسن نخرج معك حتى نبلغ عدوك على جدار
مكة فقال علي رضي الله عنه يا ابا العاص اما انت فقد فعلت الذي
عليك فارجع الى منزلك في خير وعافية واما لكنانة فيخرج بزينب
حتى يبلغها الى اصحاب البيضا بيطوس واما انا والذي بعث محمدا
لكونما ابرحت من هنا حتى تطلع الشمس وتعلم عرب مكة اني خرجت
بزينب **فـــال** كنانة فرجع ابي ودسرت انا نقتاد البعير
بزينب حتى خرجت بها الوجه ان مكة ثم التفت الى علي بن ابي طالب ر
ضي الله عنه فاذا هو راكب على جواده وقد نشر رايته ومن بين يدي
مكانه واذا به ينادي يا ربيع معا الشر من يفتر من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن ابي طالب وهذا زينب قد خرجت
حتى يصد له منكم عرض فليفعل **فـــال** ابو منقار فلما
انه لما انتشر علي بن ابي طالب رضي الله عنه لواه واظهر بنفسه انقلبت
مكة باهلها وقامت بها ضجة عظيمة وركبت فرسان قريش من كل
مكان وتنادوا وخرجوا في طلبه **فـــال** لكنانة بن الربيع فخرج
علي بن ابي طالب رضي الله عنه والعرب في طلبه وقال اول من لحقه ابو سفيان
بن حرب في جماعة من قريش وجعل يقول يا علي اتركنا زينب
وانج بنفسك قال فرجع علي رضي الله عنه في وجهه وز
كزر انينه في الارض وجرد سيفه وتلقاه فرجع ابو سفيان
الى اصحابه

الى اصحابه فقال ان يخلا اليه فما احد به الحرب فلما صار انرجع منهم عجبا
من علي بن ابي طالب من غير حرب ولا قتال واشتد الرعب به وقال يا
معاشر العرب من اراد منكم البراز فليخرج اليه فان دا اليه
فما رجع في وجهي لم املك من نفسي شيئا قال فاني فاذ نسلا في
فيا ابن الحق بن زيد وجعل يقول الا تحبون ان تجوز فيا ابن ابي طالب بن
فيبه ولو حضرت منك يوم فيه رما تحوف فقال له علي رضي الله عنه
هلم يا ابن وهب الى الحرب والطعن والضرب فقال له ابن وهب يا ابن ابي طالب
ليس القرابة احب اليك ان تحمل علي او احمل عليك فصرخ فرسه
حتى قتله فقال له علي رضي الله عنه دونك فاحمل قال فجمع وهب
الجواد واحد الحملة على الامام علي رضي الله عنه وارسل
عليه حربته كانها في يده فخرج الامام عن ظهر بخفها ورجع في جنب
الجواد كانه طير قد وقف في الارض فلما راها وهب خرجت خد
منه اصفر لونه وبهت وهم بالهروب فصاح به علي رضي الله عنه
اين يا كلب فهذه حربتك واحمل ثابتة وارغم الله ذا
جنك قال فاخذ حربته ونفر من علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وحمل ثابتة وارسل حربته بنزال عن ظهر بخفها فرجع في
جنب الجواد كانه عقاب الهوا الي حيث في الهوا فلما راها اخذته
السود وجهه واغتاظ غيظا شديدا وجرد سيفه و
صاح به علي رضي الله عنه هل من مبارز هل من مقاتل حتى قال
ثلاثة فلم يبرز اليه احد ووقفت الله هيبته في العرب فلما راى
علي رضي الله عنه يا معاشر قريش هل من طالب للنزال
يبرز الى الحرب والقتال قال ثلاثة فوالله ما برز اليه احد

الا قتله ابيه برجع الخبر الى ابو جهل لعنه الله بالانظار والا
ربعين رجلا الذين معه فبقوا صرعى بالنور البلتقع تلك فبرقت عيون الا
ملاعين على رضي الله عنه رجاء ان يلتقيهم بين يديه قبل ان يروه فلما
اطلع الفجر فلما ابصر الصبح ابو جهل لعنه الله وتوسطا بينهم اذا اخذته
سنة وغلبته عيناه وانتبه وقام صارخا حزينا متحيرا حتى خرا صحابه
رأوا شيئا اصابه فقالوا له ما اشغلك قال انظروا ابي لا ارى في هذه
الساعة علي بن ابي طالب وجميع اهل مكة معه غير به ويبقى به
عن حلات الحرب قال ابن مسلام وكانت الطوائف الا بدا انه
لتحقق بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حين قتل وهب بن الهوبرث
ومعه ابنه مسلمة في القوم ودخل منع قوم فجر خرج بمكة من حبه
بني عبد الدار من الكنانة ونزار وقريش وعدنان ومسكسك
وهمرة وقحطان وموبل وغطفان وذبيان وهلال
وغسان واحدقوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
ودخلت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيولهم ودفعوهم الى
ان دخلوا مكة من جميع العرب فاحدقوا بعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه كمثل دوار السوار بالمعصم وهو بينهم رضي الله عنه كالا
سد الكرار وحوله من يسار صحبه لانه يبطش ويرمي في الابطال
وقتل من برز اليه قال فجردوا السيوف وحملوا فتلقاهم
علي رضي الله عنه وقال لهم والذي بعث محمدا بالحق لاضربن منكم
رجلا بحسام ولا طعن برمح ونعم بنت نبيكم وانا الفو
قال كنانة فاخذت بزمام البعير وجعلت ابتهم واذا
م
بعلي رضي الله عنه يجول ويقول يا اهل مكة يا اهل منافق
ردوا الذين بين محمد الشيخ جلات مكة مرتعد المعطفا قال فلم يبرز
اليه احد قال مجاهد في القوم فبه رجع ومنهم من يتقدم وهو يقول
الا الغلبة

انا الليث بن غالب انا الضيغم الحايب انا المظفر العجايب
انا مظهر العجايب انا النجم الثاقب انا علي بن ابي طالب يا
معاشر العرب ذوي الحسب والطهر والقرب فانا الذي الله عز وجل
في قلوبهم الرعب ورجعت قريش منهزمين خاسرين والرجعة ون
احد منهم ينظر اليه قال ثم رجع عنهم علي رضي الله عنه فجعلوا اصحاب
رسول الله يقبلون صدره وراسه ويديه ويهنونه بالسلامة ثم رحل
وزينب رضي الله عنهم اجمعين الى ان دخلوا المدينة فدخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه زينب وبشرها بنصر الله
عظيما واقامت بالمدينة ما شاء الله تعالى وكان ابو العاص بن
الربيع يشتغل بالتجارة ونقل عنه قريش بعد الهجرة من اهل
مكة ويعاملون باموال الصعر فخرج في قفل يريد الشام مع جماعة من
قريش فبينما هم في بعض الطريق اذ تلقتهم قافلة الاوس والخز
رج فتكلموا وقع بينهم حرب فغلبت رجال الاوس والخزرج لرجال
رجال قريش فقتلوا منهم رجالا واخذوا القافلة وانصرفوا جا
لا فيهم ابي العاص بن الربيع فلما عرفوه اطلقوه وفيه انه
جراحات فلما راى ابو العاص يتبع القوم الذين خلفوه وهم لا
يشعرون به حتى عرف منزل النبي فلما ان عرف منزل زينب جاء
وقرع الباب فخرجت اليه زينب الى باب المنزل وقالت له من انا بك
يا ابا العاص قال يا زينب اتيتك لتشفعي في الى ابيك واعلمي له بما
كان علي وما لقيته من الجراحات فقالت له ادخل الى صبيحة غدا
وابيتي قال فمضى ابو العاص في تلك الليلة حتى اذن الله بالصباح
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وصلى باصحابه الصبح
فلما فرغ من صلاته وسنته لطف قد الصباح الى جانب القبلة
واذا بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفة بباب المسجد
وهي تنادي يا معاشر الاوس والخزرج ابا العاص فخر المستجار بي
يا جيراني قال ثم دار النبي صلى الله عليه وسلم وجهه الكريم الى الاوس

والخزرجيين وقد اتيا النبي فقال لهما يا رسول الله الا اخذته لك فاجعله لكم بالنضر
بل للانصار وفيهما انزل الله الاية العارفي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان شئتم قسمتم فيهم يا جبير وهل عليهم ورد ولهم ماله اي تشتم
فقال عظمت في الانصار والخزرج حتى ان ذهب له جميع ماله ولم يقع له شيء
منه ولو عقال فقال له خذ اي الفلاحي المال فرجع الى مكة في عدالة
للقوم الذين كانوا لديه قال قومه واعطى كلهم انه منعهم ماله
ثم قال العلم هل ينبغي لاحد منكم عندي لشيء ذلك اليوم الا قال عمار هل
بل قبيلي في انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وا
شهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وعلى جميع النبيين والملائكة
المقربين فقال له بالخصر هذا المسكين المال ويقال نحت
بلد كي في المدينة فقال القوم يمنعني من ذلك ان تقولوا انما
اسلم رغبة في المال واما الان فقد وفيت لكم وكانت نفسه
التمر اخذتم ما لكم والا دفعا اني فيه البركة ثم اناه حبهز
نفسه وسار الى المدينة وحده فيها الاسلام فيه بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه زوجته وكان فيها
فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات فيه رحمه
الله وهكذا ما بلغنا من خبره والحمد لله رب العالمين يتلوه
الجزء الثاني والثالث والمشفع ونحن قال ان
فيه جميع المسلمين

ذكر غزوة أحد وما كان فيها من العجائب والنصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق
في ذلك ان قريشا لما ارادوا قتال النبي صلى الله
عليه وسلم ليكيدوا به واخذوا بنصره وعزة الا بالملائكة المقربين

اجتمعوا بينهم

ورجعت قريش الى مكة خائفين منهزمين يا لهم منكسين فاجتمعوا بفناء
الكعبة فنادى كبرا القتلى والاسرى فضجت اهل مكة بالبكاء والعويل فخرج
عليهم ابو سفيان بن حرب وقال لهم يا معشر قريش ما هذا الجزع الذي
دخلكم من محمد بن عبد الله اما تعلمون ما قتل من ابطال الكفر ومن اسر من سادات قومكم
وانتم الان عما فعل بكم غافلون وعن قتاله بفنائكم مشتغلون فالراي عندي
ان تنصروا امركم قبل ان يفجئكم الامر ويهجم عليكم في قعر دياركم ويقتل كبيركم
وصغيركم ويسبي حريمكم فقوموا اليه بكل جهد وعلاج واقصدوه
من قبل ان يفجأكم ثم انه بكى وانتحب وصاح واعول وناح وانشا وجعل
يقول: حزني طويل ما له بالقلب نفاد: والدمع منهمر وا
لوجد مزعج: فنحن نبكي من الاشياخ طائفة: غر الكرام ابطال البلا
بيض رنند: فمنهم شيبة في وسط معركة: ثم الوليد معا
والسادات النجبا: وعمرو كان هشام قبل منجدلا: يوما فتارة
في القلب تتوقد: يا قلب لا تعز من بعد صخر فهم: فقد علتك هموم
ما لها تبرد: قال فلما فرغ من انشاده قام ابي بن خلف لعنه الله
وقال يا ابا سفيان قد تضمنت ما بلغت وتلوت على ما سمعت وما عسى ان
يغني الشعر او البكاء او النحيب فاقبل ابو سفيان يعظ عليه السادات
والابطال يبكون وهو مع ذلك يتأوه وجميع من حضر من السادات والا
بطال يبكون ويتحسرون وبقي من الاسارى فقد ابصرهم وينشد لهم
لهفتي زعما بالضيم جوارس منهم: شم الانوف حسومهم تتقطع:
غر الكرام السادات من غالب: سود الذوائب شبههم لا يرجع: لهفتي
ابدا لحكم الهادم في الوغا: ذي الجود والشرف الذي لا يدفع: يا ليت ارضا
بعدهم قد زلزلت: ام ليلة شمس نهارهم لم تطلع: فنرى الابا الحكم الهادم

المدامح هالعال : وبني ربيعة في الهدية جزع : ثم قال حي يا معشر قريش
اني مراد الامر الرشيد والامر السديد فليستمع ما اقول فاني ادري من الراي ان تجمعوا
فيما ارباب الرياسة واولي النعم والاموال ونجمع من الاجيلا يكون لنا اعانة على
ما نطلب من عدونا فاذا اجتمع المال انتشر فيا به هدايا نفيسة وتحفا
طريفة ونحملها مع افضلكم حالا وافصحكم لسانا والاى لكم على كسرى
ملك الفرس نحملها له هدية تكون لكم عنده وسيلة ثم تسألوه بعد ذلك الا
عانة على حرب محمد بن عبد الله فان كسرى عنده كل بطل اشد بأس وفارس
عنده في مداكرهم فهم كانه يبعث لهم بجيوش فيقاتلوا محمدا واصحابه على الاسنة
والرماح واما انا يا معشر قريش فاول من يبعث لكم بالمال ليتسبب لكم
عدو مقال ثم عليّ مائة عجمية من الذهب الاحمر والفضة ولكن نسيب
العنبر وعشرة نوافج من المسك الاذفر ومائة من السيوف الهندية
ومائة من الرماح الخطية ومائة من الدروع اللحية وثلاث من الخيل العتاق ا
لقصيرة للسباق : وعشرة من النجب على كل نجيب جارية عليها
اثواب تشبه الحلل وخمسة احجار من الياقوت فجعلنا ما عندي انا
وقال عكرمة بن ابي جهل وعلي انا مثل ذلك : قال حكيم بن حزام وانا مثل
ذلك واقبل كل واحد من سادات قريش يجود بما عنده وما يقدر عليه ويأتي
به حتى اجتمع بازاء الكعبة اموال لا تحصى فقال ابو سفيان اقسموها ثلاثة ا القوم
قسام على ثلاثة ملوك قال وعلموا واجمع راي قريش على ان يبعثوا
للنجاشي ملك الحبشة عمرو بن امية : والى قيصر ملك الروم ابي بن
خلف : والى كسرى ملك الفرس ابا سفيان بن حرب ثم انهم قسموها ثلاثا
خذوا في المسير الى هؤلاء الملوك وكان اول من سبق من هؤلاء عمرو بن امية
طلب ارض الحبشة الى النجاشي فلما خرج بالهدية العرب وهو يقول في شعره :

وجد السير امر نحو

وصار سيرا من نحو ارض مصر :: ليبتني بقوسها طول مدها حربها ::
واغزوه بالاجناد من كل جانب :: وتلاهب حربها ولهيبها :: واقتصدا
لقوم انصار دين في الوغا :: واتى بفرسان مجردا لسيفها :: ولبيت والايام
له يوما براجع :: ولا كنت في الهيجاء الاخذ بقفها :: ثم وصـــار يقطع الا
رض بالطول والعرض الى ان وصل الى النجاشي ووقف بباب المملكة · واستاذن
عليه الشمامسة والبطارقة فامر له بالدخول فادخلوا واعطاه التحية فا
مر له بالضيافة ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع امر له ان يدخل عليه وكان النجاشي
ملك عظيم الشان كبير السلطان كثير الخدام والاعوان يركب لقتاله الف
الف عنان مقاتلين شجعان وكان له قصر شامخ وفي القصر قبة طولها في الهوا
الف ذراع وعرضها خمس مائة ذراع فنصب له في جانب القبة خمس مائة كر
سي في يمناها وثلثه في يسراها واجلس عليها الشمامسة وجميع البطارقة
والقسيسين ووقف بين يديه تسعين ترجمان وفي ايديهم عمد الذهب والفضة
ثم ان صفوان دخل على النجاشي فادناه وقربه وقال للتراجمة اسالوه لما قصد ولاي
شيء ورد فسالوه فقال ابن الملك ان قد بيننا الحرب الاعجمي عليك امرهم و
هم يسالونك امرا وهوان منه لينتصر عند العرب ويصلح في النسب
خرج ملك عدو وانهزمنا احد رجيلا اعلموه كان ان خرج عليهم عدو تكون لهم
لذلك ويكون سلطانهم سلطانك وحربهم حربك فقال النجاشي اما انا
فلا تخرج على احد وان خرج لكان له العداوة ولكن هل خرج عليهم احد تخافون امره
وتنتفعون شره او تتعرض للبيت الذي تعظمونه احد او الى البلد الذي تشرفونه
فان يكن من بينكم او قصير فانا ابعث لكم ملكه من يليه او
خرجه مرة بارك واسح اثاره فقال صفوان ابن الملك ما نعول ليس
ولا فيصوريه فقال له النجاشي ما عرفهم لعلك غير هذا بل الملك فقال
صفوان ابن الملك ما هو ملك فقال من اي الارض انا لكم فقال ما انا انا من ارض

فقال ما لنا ملك من ارضنا وشعارنا نهود جل صنا والبنا ونمشي في بلادنا وربي ينبي لنا فقرا
فلما كبر شأنه وعظم مقداره وعلا الذكر بين عشيرته ونشره ومن لا يعبده
رب لا نعرفه فطردناه من بين اظهرنا فسار الى يثرب فأعانه العرب فقبل الاوس
والخزرج فصد بها البنا وقتل من سادتنا وجدل ابطالنا وسبا حريمنا فقال
له النجاشي هذا الذي خرج عليكم ما اسمه فيعرف ان نسب فينتسب
فقال اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فلما سمع النجاشي ذكر محمد
بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عبس وجهه وقطب واحمر انفه وعرق
عنقه وجبهته حتى كاد في مجلسه انه يوقع به نقمة ثم التفت اليه وهو مغضبا
عليه وقال الويل لك ما تقول او امرك ان تسلم الى قومك في هذه القضية
فلينتهم ما لا يسمع في القلوب ولا يتم لكم في المطلوب فوالله يجازيه من له
عقل ولا يقاد به الاصلوع فيقول عيشوع ان دمتم يافر يشمار بقضب على رب ا
لسماوات والارض وارد نمود ان تكاد رب رجل يقول ربي الله وقال لي ربي وقلت
لربي والله لولا انك رسول لانزلت بك فاحرث نقمة تذهب الريح اثر الدهر
وكان عمرو قد اخرج الكتاب وهم ان يدفعه للملك فلما جوابه النجاشي بهذا
الجواب بقي يرتعد كأنه الورقة وكان في يد الملك عمود من الذهب فضربه
عمرو ان كاد يغشى عليه وقال يا ويلك والويل لابيك انت في الاقبال الى تشوى
على الانبياء فقم فاخرج عني فلا حاجة لي في هديتك فرد عليه هديته وا
خرجوه مذموما مدحورا فرجع الى مكة وهو يقول في شعره : ايا قومي قد
بلغت في الطلب : الى النجاشي وقد ردت بالغضب : فلا نروم من اخرا بادون
نفسكم فبادروا ولا تخشوا من ارب : هذا ما كان من عمرو بن امية : واما ما
كان من شيبة فانه اخذ العبيد السود ان كلها هم اقبية الديباج والخز وقد
شدوا وسطهم بمناطق الذهب والفضة وفي يد كل عبد زمام ناقة واخذ ذلك
الهدية وسار به واسرع الى ارض الشام وهو ينشد هذه الابيات : اسير الى ارض ا
لشام مسلما الى ملك الروم العظيم في الفخر : ليسري جيشا اراه عرمرما الا انه كالمال
من جانب السيح : فاخذ ثارا من بغا محمد انه : اباد جماعة بالمهندة البتر : فكم ذو
منهم في القليب اكبه : وبعضهم نهبا الى الطاير والنسر : اولئك قوم كانوا

يغفر

هم

وهم اولو العهد والاثار والعز والحجى :: ربيعة فمنهم الوليد وشيبة :: وعتبة
والمكارم والنفع والفخر :: بعثت لقوم اولسلا ان معشر :: احيوا جميعا
بالمعقد ان الخير ولو لحقت ذا امر لحسنت دينهم وانعمت اعجابا وو
سيعتني الغير ولكن بعد الدار بعد شجعهم :: ويبيح احزان ونذ لارديع فجر
قـــال وسار ابو سفيان يقطع الارض بالطول والعرض الى ان وصل الى
انطاكية ووقع بباب الملك واستاذن وامره بالدخول وادخل على الملك
وادخل الغلام فامر له بالضيافة ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع امر له بالد
خول عليه فلما دخله فوجده جالسا على سرير من الذهب الاحمر مرصع با
لياقوت والجوهر وعن يمينه وشماله خمس مائة كرسي افرغ عليها
المساند والنمارق وعليها من الاطالس والتيجان ووقف بين يديه ا
لتراجمة يتكلمون بكل لسان فقال الملك ابو سفيان فيما اتا فقدم وسلم اوبه دم
يشتكو فقال ايها الملك انا رسول العرب لحاجة اليك قال ما ذا الشكوى قال على
ان نظاهرنا ونظاهدوك وتقاصدنا ونقاصدك فقال الملك ولما وانتم بالحجاز
وانا بالشام فقال كان يخرج عليك خارج اعانوك او عدو اجابوك وان خرج علينا
احد تكون معنا كذلك فقال الملك اما انا فمستغن عنكم فلو خرج علي احد لكان
لي فيه الكفاية ولكن هل خرج عليكم احد قال نعم قال وكيف اسمه قال محمد بن عبد ا
لله بن عبد المطلب قال فلما سمع ملك الصين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطرق براسه الى الارض ساعة ثم رفع براسه اليه وقال يا ويلكم ما لكم طرقتم منه قال
له سفه الاحلام وعطل الاصنام وكفر الاباء والاجداد وزعم ان الالهة كلها باطلة وقال
انه لا اله الا الله وانه محمد رسول الله وان كان من مضى من الاباء والاجداد يخلدون
في النار وان لا معبود غير الله ويزعم انه ينزل عليه من الهوا وانه ياتيه الوحي من رب ا
لسماء وانه ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى وانا نعلم انه
لا تيه وتهديه وقال انه كلام رب العالمين فقال له كسرى ما الذي نهاكم عنه
قال يقول تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسا
نا وبذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وامرنا ان نغض البصر ونك

عن المحارم والكف عن المظالم والتلطف بالمساكين والحنان على الضعيف
الصغير والرفق بالشيخ الكبير وقد تبعته خلق كثير من اهلها وقرابتها
فقال له كسرى يا اخا قريش وحق دين هذه الكلمات اهل الارض ولا يقع
دون عليه ولو كان من كلامه لعرفناه وان هذا الكلام من الذي ينزل على موسى
بن عمران وعيسى بن مريم وان هذه العلامات والذي جاء من قبلهما واحدة
والله يا اخا قريش لقد دعا لحرى بمكارم الاخلاق ومحاسن الاداب والى
هسدا الاعمال واصلح الاقوال ولقد رأى قوم كذبوه وظهروا عليه هذا
والله يا اخا قريش هو النبي المنتظر خروجه وانه يرى تفهمونه وان الاخبرك
يا اخا قريش بما رأيته في المنام منذ ليال وذلك اني رأيت بين السماء والبحمان
ورأيته كأن بابا في السماء قد انفتح من المشرق الى المغرب ومن ابيض
راكبا على جواد ابلق والراكب له نور ساطع وعليه اثواب خضر وله
جناحين قد سد بهما الخافقين وبيده حربة تشتعل نارا
من هيبته لحقتني رجفة فقلت من هذا فقيل لي هذا امين الله على
وحيه الى انبيائه ورسله هذا الامين جبريل عليه السلام قد وقف على
رأسي ثم نبهني وقال لي يا كسرى ان الله قد ظهر بتهامة نبي عظيم من
سور الحرم اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فان امنت به سعدت
وعز ملكك وان ابيت عذبت وينتصر عليك ولا ينصرنه للاثر ولا نحن
حسبك ولا الا عزك ولا الا اعراضك اخلاف اولياء ذلك الشخص ويقع
بي ما قال فقم وانحرف عني فلا حاجة لي بكم ولا بهدايتكم ولا اقبل الا القتل
على الانبياء فلك بردته عليه الصلاة فخرج ابو سفيان مخموما مذعورا
ورد الله تعالى الحبشة في لمحة ورجع الى مكة ليلا مختفيا وخرج ويقولون
لمحمد بكسرى ان يرى عدوه فالعيب لنبي الاعجب دعوتي بذ
فتح له مال والقبة بعجبني عن طلب ان الى محبتي تسعرني وقال اذا
جبران غير مبلغ من اذى ومن قد بتسبح عبرتي ثم سار ابو سفيان
حتى وصل مكة فلما دخل في منزله ثلاثة ايام فيها ان ذلك زوجته هندة
بنت عتبة ارسلته ابنة البنت الصغيرة بعمدة وبخور وكحلة ومزلا

بعده حوو

وبعثه مع فوف وقالت سيري الى البيت وقولي له يبيع بهذا البخور
ويتحف بهذا الكحل ويغزل بهذا المغزل ويلبس هو من الرجال ولا
من الابطال الذين يباطحون ويبارزون ويكشفون عن الذل والعار والغار فهو
كفا حزات الطرق التي لا طاقت لهم الا بالاسرع ومسابقة العبيد
رجال فانت ابنته وفعلت ما قالت لها امها قال فلما سمع ذلك ابو
سفيان من ابنته تغير لونه وهاجت محبته وانشا يقول في ابيات له :: جا
ءت تعايرني ذات غرور :: جهلا بفعل الفارس المشهور :: لتشهرا
اعلام سيف ذو قوة فيجول بالسمر وكثور :: صبرا قليلا تنشجها بنو جحا
وبنا يوما فتعطي فرحتي وسرورا :: اما ما كان من ابي بن خلف لعنه
الله تعالى فانه اخذ معه عشرين جملا واخذ الهدية وسار الى الملك
قيصر فلما وصل اليه اضافه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع امره بالدخول ع
من التراجمة ستون لغاذا اتى فيم وجه له ابي بن خلف الكتاب الذي لمتبتغر
بيتي فامر بعض التراجمة ان يقراه عليه بلغته فلما قراه عليه قال لابي
بن خلف اعلم انك اليوم بدار ملك واني اراك للقيصر راغبون محا البقي
والقهر ان خرج علينا احد نصره ولكن دا الكور ليهم لذلك ولكن هل خرج عليهم
احد قال نعم قال قيصر وهو من العلوك قال يتيم بمكة قال من اي الدين انا ظهر قال
ما انا انا من الارض والسما وهو منا واليها قال قيصر كيف اسمه قال اسمه محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب قال فلما سمع قيصر بذكر النبي صلى الله عليه وسلم تغير لو
نه وارتعدت فرائصه ثم التفت اليه وقال له هذا اني اسالك عن شيء فلا تكتمه
عني بحسب ان لم تصدقني بلا من الصدق في كلما اسالك منك قال نعم
عن الهك قيصر بزلقة من الذهب الاحمر ففتحت واخرج منها سبعا

واخرج منهم السفر واذا هو الانجيل مكتوب بماء الذهب فاخذ
الملك يتصفح الورقة بعد الورقة حتى وصل الى صفة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فقال لابي بن خلف اسمع يا اعرابي صفة صاحبكم قال نعم قال صاحبكم له السمعاء متشقات الالواح
فزو اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد لا بالطويل ولا بالقصير
الفاتح اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يقول له يا ابن البتول
البكر نومن بالكريم الخلق على الله وسيد العرب اشليب مليح الوجه
رقيق الشفتين شديد سواد الشعر اقنا ابيض الوجه ضفر
كارجل اخزع شجاع اورع يكون له رعد السابغ ويتبعه
لقا طع وهو صحبه وقريب له وبن عمه وحبيبه وصحبه رضي
الله عنه لا بالطويل ولا بالقصير كثيف اللحية بسط الشعر واضح
الجبين ادعج العينين رقيق الشفتين ابيض اللون لطيف الراس
يحب السمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وله ابنان ظاهران
وهجة وحلالان حجة لسن تلوه ونعمة لصركم ان هو النبي لصو الاواه مهل
هذه صفة صاحبكم يا اعرابي قال نعم هذه وايم والله صفته قال
ثم عبث النجس العربية ان كلاب صدقت ايها الملك والتحق اللعين
والعزى فلما صرد الملك راسه الى اصحابه قال لا تردون بسماعه لقولي
العوم كيف يا ثوبي يستشهد وفي على حرب نبيهم هو حق المسيح
لو يفقد الرجل بابنه ويستنصر علينا نصرته ثم قال لابي بن خلف
لعنه الله اذهب واخرج عني فلا حاجة لي بكم ولا بصحبتكم يا اهل
الوشاعلي الانبياء قال فردت القصية عن ابي بن خلف لعنه الله
واخرج من مومام حورا فرجع الى مكة خايفا ذا ليلا مطرودا اوهم

والمتوكل

وهو بن جنة

وهو بن عتبة يتفتح ويقول: فقلبك حلو حبي ثم جيت
بجيبة :: والقلب مالي اوه العجيبة :: وقد كنت ارجو ان يكون
بعقبة: رجال ومن سار وكل البيت :: لعلي ينصروني بجحود
من د على العدو كل مدبب :: الا اني الى قومي التفت ومعين
الى وطني فالنصر منه قريب :: قال ابن السماو فلما
انتهوا لها وحلوا الى مكة ورجعت خايبين مقهورين بدر و
فخت ابو سفيان امراته واجابها بتلك الابيات خرج من
حينه وتعلقوا باستار الكعبة وطافوا حول الاصنام وركب ونهض
ع بعضهم وجعل يتكلم بعض من الشيبة اللتي بالقفاء بينما وهبت
الاخرى والهم التنف القلب واضرب الفلاح وراح بالاسعان حر
ب غلام لبيس بقيناه فبشله والقرشي الحبشية لو ينبا عد
وك على قتال محمد بن عبد الله فقيه احلا فنا وفيبل الفداد بيم
فيتتشح عليه الاعراب ونخرج الطايفة الي فيقتلها ستيفهم
فقال فمعلوم ذالك في ساعتي تلك فكل من كانت له قبيلة
خرج المعتقابع بان الايام قليلا ومكة قد امتلات بالخيل
والرجال ثم اخذوا الهبل وهو صنم الاعظم لعنة الله عليهم
اجمعين ووضعوه على بعير واعطوا زمام البعير لوهب بن عتبة
العزي وخرجوا من مكة وساروا يجدون بالليل ويمشون بالنهار
الى ان اتوا الى ارض عامر السلام عمرو حد عليه الظلمة فقام و
وهب ساير البعير الذي عليه صنمهم فصار البعير ووسع
خطاه فهو يمشي من امامه ونشر نفسه والطلقت الجمال ووقع

ووقع القتيل الى الارض فلم يخرج اليه وزتعسين بذاك فصاح صائح منهم
يا آل فهر بلبثر غدا قد عمّ العلم كلكم فوجدتنا الخبيث الرجال في طلبه فوجد
وه مكبوبا على وجهه فجعلوا يمسحون التراب عن وجهه، فقال
لهم ابو سفيان يا معاشر قريش وحق اللات والعزى هذا الكلام خبر
في قتال محمد بن عبد الله في هذا العام فسمعته زوجته هندا
بنت عتبة فقالت له يا ابا سفيان ما هذه الافعال التي تليق بالرجال
ثم انها وبختها واعرضت عنه وجعلت تقول في شعرها: يا ذا التجلد
والحسام القاطع: يا ذا القرائح بعد فقد الجراح: قد كان ضيعا ان شلع
لم يقع: بين القبائل والحسام القاطع فلا كحلت عيونك والسنة
معوزة فعلا الكواعب والقينات النواعم: فقال فلما سمع
كلامها ابو سفيان تحركت كبده ورد راسه فرسه نحو المدينة
واتبعه القوم فجد بهم حتى وصلوا خلف جبل أحد فنزلوا بازائه
هذا خبرهم ● واما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده
لا خبر من ذلك اذ هبط جبريل عليه السلام فاخبره بالخبر فبات
عليه السلام تلك الليلة فلما اذن الله بالصباح خرج الى المسجد وصلى
بالناس الصبح ثم اسند ظهره المبارك الى جدار القبلة ثم قال للصحابة
يا قوم قد رأيت في منامي شيئا فقال له حمزة بن عبد المطلب امل
تخبرنا يا رسول الله بما رأيت منامك شيئا ولو رأيت شيئا لا خبرنا
به ولكن يا حبيبي هل رأيت شيئا فتخبرنا به؟ قال نعم رأيته
في منامي كأني لابس درعا حصينة ما لبستها قط وكأني على فرس منها
ورأيت سيفي قد انكسر وكأن نصفه قد تعلق ورأيت كأني في بحث
بقري تذبح ولم اجد فيه حبيبي لم اجد الحبيب وحيدا
ثم ذلك فقال له حمزة ما تأويل ذلك يا رسول الله فقال اما الدرع
التي لبستها فهي المدينة لا يقدر بها احد من عدانا الا اخذنا منه

في

منه

منه ما اردته واما سيفي التي تثلمت فان قوما من المسلمين
يقتلون في سبيل الله في هذه الغزاة ● واما الكبش الذي ذبح
كبش عسكري فيقتل رجل من اهل بيتي يستشهد في هذه الغزاة فدخل
منه مصيبة على اهل الارض والسماء ● واما الكبش الذي ذبحته بيدي
فيقتل رجل من اعدائي اقتله بيدي فقال حمزة رضي الله عنه حسبي الله
ونعم الوكيل والله يا رسول الله لقد كانت اول لحوق لذاك الرجل الا
يستشهد من اهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي الله
امرا كان مفعولا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا ينادي في الناس
الصلاة جامعة مع نبيكم يرحمكم الله قال فخرج بلال ففعل ما امره به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس يهرعون من كل جانب ومكان
حتى امتلا المسجد وغص بالناس قال فصعد النبي صلى الله عليه وسلم
فخطب خطبة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ثم
قال عليه السلام اعلموا رحمكم الله اني ارسلت فيكم بشيرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا المنبر بيني وبين
ربي اخي جبريل عليه السلام اخبرني عن رب العالمين ان قريشا اقبلت
مع ابي سفيان وقد عسكر علينا وحلف عليه القبائل يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
وقد اصبح القوم باحد وقد خال لي ربي وتشاوروا في الامر جملة
تشيرون به علي نبيكم رحمكم الله الاقامة بالمدينة ام الخروج الى العدو
لان النبي صلى الله عليه وسلم رغبته في المقام بالمدينة لاجل الرؤيا
التي راها فقام اليه ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله نحن من
بالمدينة لانها لا يقدر علينا احد من اعدائنا الا اصبنا منه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اتركوا القوم فلا تعم مشغولون ببكاء دهم

مشغولون ببكائهم وحزنهم ولا رقأ دموعهم فيعتبر مقام وان الناس
البقا خرجت لهم فتيان العرب بسار والابطال ويحكم الله بيننا فعل بريحهم
فلان وعندي الى تلك تواثبت رجال من الانصار ممن يكونون شهدوا
وقعة بدر فقالوا يا رسول الله كيف تامرون بالمقام والله ما
تخلفنا عنك الا كبينا انك ما تلقاها حربا وان الله مشركين في
هذا اليوم ثم بعثوا الى منازلهم ليلبسوا لامة حربهم واقبلوا
يتبخترون في المدينة ويقولون حسبنا الله العظيم والنبي الكريم
لا زلنا حتى نخرج اليهم ونرمي بانفسنا عليهم فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم معاشر الناس لا تؤذون نبيكم بردكم
الله وانتم كرهتم امر ربه فقالت طائفة من الانصار يا رسول ا
لله الا نبي تنعوت به ما عند الله التعليمات وقد احاطت
بها قريش ما نحن غلبنا عليهم بطلعهم عنا وتبغا الينا
معيرة العرب فلما رءاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحقوم اليه قال لهم اركبوا علينا وخرجنا وعلى الله توكلنا قال
فلما صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة امر بلالا
حتى عاد ينادي يا خيل الله اركبوا ويا جنة الله ابشروا قال وا
جا بنه خزاعة وقضاعة وطلع الانصار يشتد اليه بحرو سيب
اخوين لهم يسارع تلك الليلة يا حبيب حتى خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ودفع لواء الاعظم لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه ثم قال يا معاشر الانصار من يعرف بنا على طريق
ليس فيه زرع لئلا نوذي الناس فقال رجل من الانصار يقال له ا
بو خيثمة يا رسول الله انا اعرفك على طريق على كثيب رمل و
ليس فيه حجر زرع ... منها اتك نخرج

على فرينشا

على فرسه يمشي وتكون عالية عليهم قال ثم دنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه من الرقة قد انعزلت من العسكر فقال
من هؤلاء قالوا عبد الله بن سلول رجع بأصحابه المنافقين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يغنينا عنهم
وينصرنا على أعدائنا ثم سار بأصحابه صلوات الله وسلامه عليه
إلى الليل ثم نزل بموضع يقال له قبر الشيخ من ذات الجبل من أحد فقعده وأ
لرجال يحرسونه وبات الناس تلك الليلة فلما أصبح الله بخير الصباح
صلى بأصحابه الصبح وأمر الناس بالركوب من ليلتهم وصف صلى الله
عليه وسلم بترتيب أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
فجعل الميمنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفي الميسرة
الزبير بن العوام رضي الله عنه وفي الجناح الأيمن المقداد بن الأسود
الكندي رضي الله عنه وفي الجناح الأيسر الفضل بن العباس رضي
الله عنهما وجعل في القلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه واللواء
في يده فجعل يسارع فجعل علي رضي الله عنه يقول: أنا علي فلا أطمع إلا
عناق .. وطاعن الأبطال في الأحداق .. وبالمشرفي والقنا الدقاق
هذا بالحكم على الإطلاق .. بل يبسل أهل الكفر والنفاق .. والأزد
بين يسمع بين الأعناق .. السيف كالبرق الإبراق .. يصح ذا القرآن
الصادق .. **فصل ابن اسحاق** ثم تسارعوا ولم يبق عند
المشركين خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجه إليهم
ولا ذلك إلى المسلمين ما وقعت لهم عين على المشركين
لأنهم كانوا تحت جبل أحد كيف أخبر جبريل رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فلما بلغوا الى الجبل اعطى علي بن ابي طالب الراية
لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما وصعد الى اعلى فاذا هو بر
جل على ذروة الجبل فلما رآه الرجل عرفه فقال الى اين يا ابن ابي طا
لب فقصده علي رضي الله عنه فقطع قبيع الكافر ومد يده الى علي
رضي الله عنه ويريد ان يجسه فقبض عليه علي رضي الله عنه وهزه
هزة كاد ان تذهب نفسه منها وقال علي من تكون قال انا من
عسكر ابي سفيان قال فاوثقه علي رضي الله عنه كتافا واتى به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل ذاهل العقل فلما وقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه السلام لا بأس
عليك يسكن روعتك قال فسكن الرجل بساعة حتى زال عنه الروع
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا من اليمن
قال ما اسمك قال بجيلة قال ابن من كنت قريش قال المسيب بن عم
قال فهزه علي رضي الله عنه حتى كاد ان ينقطع اضلاعه وقال له ويحك
ما هذا انت بين يدي خير الخلق واكرمهم على الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الرجل هذا صبيح الوجه محمد بن عبد الله قال
نعم هو محمد رسول الله وخاتم النبيين فقال له عليه السلام احد فيما
سألتك فانا محمد ان الناس يقولون ان ربك يعلم الغيب قال نعم وكان يشيء
لا يعلمك اين القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي اخبرني انهم
خلف احد وانما سألتك الذين كانوا وكم عددهم فقال الرجل اما
فاني معهم خلف احد واما عدد القوم فلا ادري قال فكم تقدر
هم قال من يسعة في الاعجب الرجال ثمانية ورجال بعضهم ثلاثة في الاديا ومعهم
ومعهم اربعون امرأة فقلت الانصار ما يقل منا في هذا الموضع بلا

بلا رسول الله

يا رسول الله سر بنا اليهم والنصر بيد الله فلان من تبعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقضيب كان في يده يشير به على الناس يقول لهم
تقدم ولقد اتاه خبر امر الرماة محضروه بين يديه فلا حصاهم فاذا هم
مائة واربعون رجلا فقسمهم النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة عشر
ثم قال للقسم الواحد منهم تقدموا على آل الولية وقال للقسم الثاني
كونوا على يمين الشعب واثبتوا في مكانكم كانت لنا او علينا فان
نصرنا فلا تتبعونا وان قتلونا فلا تنصرونا واثبتوا في مكانكم واحذ
روا ان نؤتى من قبلكم ونحن خلفكم من الغنيمة مثل حتى غيركم

قال المؤلف رحمه

ثم امر عليهم عبد الله بن جبير رضي
الله تعالى فلما تراءى الجمعان ونظر ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه
يرتب اصحابه فقال ابو سفيان كذلك وجعل في الميمنة بن
ابي الصلت وفي الميسرة ابي بن خلف ثم دعا بخالد بن الوليد وكان
ذلك قبل اسلامه واعطاه خمسمائة فارس من فحول العرب
العرب وقال اذا كان الحق بهؤلاء خلف اصحاب محمد ثم زحفوا
زحفا حتى وقف الرايات على رايات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نظر ابي بن خلف الى رايات رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه الله
تغير لونه وارتعدت فرائصه وقال هو اللعنة والخزي ما هذه الا
الرايات التي ارى الا الرايات التي اخذ لنا محمد يوم بدر فقال له ابو
سفيان يا ابي وانت الذي قد اخذ لنا محمد واليه من بين الرايات
ولقد عظم ملكه واستفحل سلطانه وتقوى جنده وما اظنه تغلب
اذا كان فسطاطي ابي بن خلف عن دكا بنيه ونظا واي الى النظر
الى الرايات حتى علم محمد راية ما تحتها

ما تحتها ومن حاجبها ونحو الراية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونظر إليه وهو يسير بينهم ويحرضهم على القتال فقال أبو سفيان يا
أبي لا تنظر إلى محمد بن عبد الله فإن إليه هو صاحب الفرس الأشهب
اللابس اللامة التي على رأسه المغفر ونظر رسول الله صلى الله عليه و
سلم ذلك اليوم راكب على الفرس الأشهب الذي أهداه له
المقوقس صاحب مصر والإسكندرية وعليه اللامة الصلاحونية و
المغفر فلما رآه أبي بن خلف لعنه الله قال يا أبا سفيان واللات والعزى
لقد أصبح ملك محمد مشابها يا أبا سفيان فمن صاحب الراية العظمى
قال ذاك الأغم علي بن أبي طالب فقال أبي بن خلف يا أبا سفيان لا تنظر لهذا
الغلام بعمر لا تنظر إلى سيفه ثم إن أبي بن خلف نادى بأرفع
صوته باسم الهبل فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لأصحابه قولوا أنتم باسم الله العظيم الرحمن الرحيم فيقولون ذلك فنا
دى أبي لعنه الله العزى لنا ولا العزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأ
صحابه قولوا أنتم الله مولانا ولا مولى لكم فقالوا ذلك فنزل جبر
يل عليه السلام وقال السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول
لك اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا
مولى لهم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فجاءه
مستبشرين بذلك وفرحوا فرحا شديدا ثم نادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يأخذ سيفي هذا يؤدي به حق الله وله على الله الجنة فقا
م أبو دجانة الأنصاري فقال يا رسول الله وما حق الله في سبيله قال تضرب
به حتى ينثني أو ينكسر ولك على الله الجنة قال فأخذه أبو دجانة الأنصاري
رضي الله عنه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحزم وتعصب
بعصابة حمراء وكانت تلك العصابة علامته إذا أراد القتال وكان
رضي الله عنه يعلم بالعصابة الحمراء وكذلك الزبير بن العوام رضي الله عنه
وطلحة بن عبد الله وكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه رضي الله
عنهم

عنهم اجمعين فخرج ابو دجانة وهو يقول . انا الذي عاهدني خليلي

ووعد ما سمع بالتبجيل . فقول في الشباب والكهول . ضرب

بسيف الله والرسول . ضرب غلام ماجد ملا يعول . نفسي لعمري بغت

بجليل . فقال ثم حمل على الميمنة كانه اسد غضبان فقتل ثلا

ويجد من نفسه للابطال ويطلب البر

ثة فوارس ثم رجع وهو يجر رمحه . اليوم اللائق الحروب ضربا هوار

از ويقول . لا ينفع غير كلا الله ربنا . ان ذا رغبنا في الرحيل قضبا . ارجو في الك

وفي الجنان الشرب العذبا . ويبسط الجبار رحبا . فقال ثم حمل

الفجار زقربا . ومنزلا ويسط ... وجعل رضي الله عنه يبيد فيهم

على الميسرة فبعد ذلك ثم على القلب وجعل ... فلما رات ذلك هند بنت عتبة

وبناته يسوق الاغنام بكم يكونهم ... تحرض الابطال والفرسان

جهت الجواد وبرزت الى الميدان واقبلت تحرض بهذه الابيات . نحن بنات

على القتال وهي بادية الوجه وهي تنشد . مشي القطا الصواعق . بالدرج

الهوارق . نمشي على النمارق . من لم في عبير ونحوه . نقل

العمانق . ان تقبلوا نعانق . او تدبروا نفارق . ثم جعلت تفور الى الكمات

مرتما معا ثنوه . يحض على العقوق ثنوه . ثم احكى ... رضي الله عنه اجابها على شعرها

ابو السمات . فلما سمعها ابو دجانة . اضرب بالنوار . عسى عدا

وهو يقول . فولاها دون . بعد الجلال والثو . ثم ثم علاها بالسيف

نزاحق ... جنة العدا يدنو . مع النبي الهادي . فقال ابو دجانة فجئتها

بالتصفت بفتنة من قتال الرجال ... ان غالب امراة وليس معها مدافع

ملامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقتل بسيفه امراة . فقال ابو دجانة ما عنا

عنها ثم صرخ في القوم . فقال الذي هنئاه معه بدل ابو دجانة

له عنه يضرب بالسيف حتى تهلك في ... ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم

وقال يا رسول الله فلو رايت ... فعاد الى النبي صلى الله عليه وسلم

وانت ... فقال ... ابو ... الى ابو دجانة

ومامعك بك للابطال ونظر الى الموضع الذي وجد النبي ينادي يا هبل ما معه العنقش

وامو

ثم قال الحبوم

ثم قال اقبلوا الساعة واحملوا على القوم فبينما هو يكلمهم واذا برجل من
~~الفتى على جواد وتمطى في~~ ركابه يقال له طلحة بن عبد الدار
بني عبد الدار وحرك جواده ونادى البراز يا اصحاب محمد فبرز اليه رجل
برز الى الميدان من الانصار يقال له مصعب بن الربيع فلما نظر اليه طلحة بن عبد الدار الفتى
على الجواد وتمطى في ركابه وانشأ وجعل يقول ۞ اني انا العز علام من
عبيد ۞ نعم وجد اكبر الجدود ۞ اضربكم والله بلا تعديد ۞ ض
ب غلام ماجد عنيد ۞ قال فاجابه ابن الربيع يقول هذه الابيات
وهو يقول في ابياته ۞ اني انا الشجاع من عبيد ۞ وفي الوغا كالبطل
الصنديد ۞ اقتل من يكفر بالتوحيد ۞ ويبغض الابطال والعبيد ۞
افنيكم بمرهف مبيد ۞ اوتؤمنوا بأحمد الرشيد ۞ قال
ثم حمل بعضهم على بعض فتسابقا بقلب ثبيت فسبقه عدو الله طلحة فجدله
في الارض ثم جال وصال وطلب البراز وعجب بنفسه واظهر فروسيته
وانشأ وجعل يقول ۞ اقسمت بالله وبالازلام ۞ وبعد قتل بطل
دانيا الكرام ۞ للانام ملتقا عزام ۞ اقبل قتل الاسد الضرغام ۞ و
هو يجيبه ويقول في شعره ۞ اقسمت بالله وبالاسلام ۞ وبالنبي
الطاهر الامام ۞ انا لازال اليوم من معلام ۞ حتى اراك منكم حسام
ثم حمل بعضهم على بعض فتسابقا بقلب ثبيت فسبقه هو بعمود
فجدله في الارض فتبادر رجال وعجب بنفسه و
الله ضربة عظيمة ۞ بلا ذكر ۞ وقد اسود ضاربه ۞ نحو كعاريه
جعل يقول في شعره ۞ على خيول عراب عا
وليوث طاغية ۞ نحيي نحيلا رجال طاغية
فبرز اليه رجل ثالث من الانصار وخرج وهو يقول
في شعره ۞ سيوفنا لكم تبغي ۞ من الداهية ۞ وبلغ فكم وفك
لنية ۞ ما لكم من الفضل و ۞ الماضية
بقية ۞ في اثر بسائر الامور ثم حمل بعضهم على بعض فتسابقا بقلب ثبيت
قبة ۞ قال فجدله عدو الله في الارض هو بقا ثم ان عدو الله
عجب

بنفسه

يعجب بنفسه وجال وجال في الميدان ونادى برفيع صوته وقال
يا محمد ما بال اصحابك نكصوا عن القتال حتى لم يخرج الي منهم الا الاوبا
ش وهم لا طاقة لهم بالقتال والحرب اشد ابرز الي بني عبد مناف الذين تعدهم للشدايد
والنوايب الذين ادخرتهم للمصايب ابن الزبير بن العوام ابن الصفد
اد بن الاسود ابن عمار بن يسار ابن طلحة بن عبيد الله ابن المقداد بن حجر
ابن حمزة بن عبد المطلب ابن عمر بن الخطاب فانهم يكونون نفو
شته ابن عمك فابرز سيفك المشهور وابن عمك
لان القوم قد عجزوا عن قتالي فوالله والعزى لئن خرج الي علي لا
علي بن ابي طالب فوالله والعزى لئن خرج الي علي لاار
الصم كور في هذا اليوم ولاجعلنه للطير والوحوش فقال
جع البهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ كلام علي
بن هشام وقال الله اكبر ثم قال ابن علي
رضي الله عنه ذرفت عيناه بالدموع وورث عطفيه فلما اجابه علي بن ابي طالب
بن عمي وحبي لكربي وهمي وقام بين عينيه عرق كانه لؤلؤة ا
لب رضي الله عنه وتحقق الغضب ذلك الا عند الغضب وقال يا ر
سول الله والذي بعثك بالحق ان هذا الكافر لقد اذى بالكلام يا رسول الله
لطول مقام هذا الكافر الفاجر وسلم يا حبيبي اخرج اليه
للوجات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا حبيبي اخرج اليه
لخروج اليه فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله
قال ابن هشام
نصرك الله عليه ∴ الا كلمة ∴ عينيه وعوين حز بعضه ابن النبي تنبت
عنه وقد ازورت عينيه فذاك بفعالي كشجاع ذو غضب ∴ والكف
ذو طرب غدا ركب ∴ ثم حمل الغاضب ∴ الا انه يمشي كعبه لا الكذب
مثل سليل يتلهب ∴ الا انه قد دخله الرعب وذل القلب حين التقى
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودخله الرعب وذل القلب حين التقى
وايقن بالهلاك فقال له الامير علي رضي الله عنه يا كلب يا ابن حجر
نفسك ونهر انك وسك الميدان وجو

وجد لا انثى وهو لا انكى ونسميتك للابطال فهات ما عندك وتأهب
للموت (قال) فلما سمع ذلك طلحة بن عبد الدار لعنه الله دهـ
ـلته الهيبة حمية الجاهلية وصاح صيحة فلم عليه بحربة عكوبة جبار
ية فهلا نسميه وقال خذها يا طافر الا علي بن ابي طالب ونزل عليه يا عفاه
عدو الله الدرقة فقطع الدرقة والمغفر ونزل السيف الى صدره فسقط
الى الارض قتيلا وعجل الله بروحه الى النار ثم ان الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وهو يقول هل من مبارز هل من مبارز وجعل يقول في شعره ومد
ح ٥٥ انا علي من بني عدنان ٥٥ فابشروا يا جملة العبدان من عبدة الا
صنام والاوثان ٥٥ افنيكم بالكفاح الثمان ٥٥ او تسلموا للملك الرحمن ٥٥
رب العباد الخالق الديان ٥٥ (قال) فخرج اليه اخ المقتول اسمه كنا
ل بن عبد الدار وقال يا ابن ابي طالب لا يسرك قتلك لاخي ويفرحك نعمتك
بنفسك فها انا مسرع اخذ بالثار ويكشف عن الكل العار اسمعوا
للارزية فيك بن عمك فجاء به صيحة علي رضي الله عنه فضربه عرضا فطير
نصفه في السرج ثم ان الامام علي رضي الله عنه جال وصال ٥٥ وقال لا حول بالله
ولا قوة الا بالله ٥٥ وقال اعوذ بالله الاوحد ٥٥ فالنور الاصباح من الصمد ٥٥
بعينيه على قتل الجحد ٥٥ انا علي بن عم محمد ٥٥ (قال) ثم طلب البرا
ز فخرج اليه الثالث اسمه الاسود بن عبد الدار فلما نظر اليه علي ر
ضي الله عنه ادركته الشفقة لانه كان اصغر اخوته واحسنهم وجها علي
فقال له علي رضي الله عنه يا هذا ارجع الى ورائك وخل غيرك يطلب
مبارزتي لا ارجع فيك اهلك ويكون الاعداء عليكم فقال يا علي بن ابي
طالب لا تغتر بفعلك وقولك ولابد من قتالك فان انصحك فلم تقبل فهات
ما عندك فلا قبل وهو يقول في ابياته ٥٥ لا ارهب الموت اذا تقدما ٥٥
حتى اراك يا علي منهزما ٥٥ فها انا ها انا جئت عفا يا شطما ٥٥ ضرغام
في الهيجاء بفور ضيغما ٥٥ (قال) فاجابه علي رضي الله عنه على شعره
وهو يقول في ابياته ٥٥ لا تعجل فالقول في الليث كالترح ٥٥ اني انا المعروف
بالقتال اعم ٥٥ من يلقاني يلقى سعيرا مضطرم ٥٥ وانا كالعمر لا بي

منصرم ٥٥

منصرم ٥ قال ابن هشام ثم حمزة رضي الله عنه نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله سألتك بالكلمة العلي
الاملا ان تمنيني البراز للحرب لعل علي بن ابي يستريح قليلا فانه قد تعب
في هذا اليوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله يا عمي اني لكاره
ذالك واني لا اكره ان امنعك ثوابك فاخرج لينفذ الله امره وكان جهو ٧
قال فخرج حمزة رضي الله عنه فلما راه علي قال اليه يا ابن عمي اروحك
يا ولي بارك الله فيك ارجع فقد وفيت بما وجب عليك فابا علي
ان يرجع فقال له حمزة بحقي عليك الا رجعت فرجع علي رضي الله
عنه وتقدم حمزة رضي الله عنه وهو يقول ٥ انا ابن عبد المطلب ٥
عم النبي المنتجب ٥ اليوم يبدو للكرب ٥٥ ضرب همام قد غضب ٥٥
قال فلم يتم كلامه الا وعبد الاسود قد خرج اليه يقول له فلتنح ولمان
العبد من الابطال المشهورين فاخذ رمحه من الارض من رماح القتلا وهزه
ونحى عنه الدم فلما راه حمزة رجع الى موقعه ليبصر بشار السادات
لا يبارز للعبيد فقال له الغلام الرابع يا حمزة بن عبد المطلب لم تبرز
الي والا بالسلاح ولا فرس ولا عدة فسمعه بلال بن حمامة رضي
الله عنه فقال يا رسول الله سالتك بالذي خصك بالنور والعتاب
المصطفى الامانات تمنيني البراز لهذا العبد الذي تقدم لبراز حمزة بن
عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج اليه والله ينصر
ك عليه قال فخرج اليه بلال بن حمامة وهو يقول في ابياته ٥ تقرب يا نجيب
للطعان ٥ فعل حي عن قريب فلان ٥ الا اله الواحد المنان ٥ رب
كريم وعليم الشان ٥ يجزي ذوي الاحسان بالاحسان ٥ في جنة الفردوس
والرضوان ٥ انا الغلام ليس للفرار ٥ احمي لوا السادات عند
لقاء ٥ فلتنح منا ذكر تبار ٥ احمي به جماجم الاحرار ٥ فقال

ثم حمل

ثم حمل بعضهم على بعض وكان بلال رضي الله عنه اشجع منه
فاراد العبد ان يبطش ببلال فصاح بلال رضي الله عنه حتى لا هله وهم
به حدله في الارض ضربا والشلا وجعل يعوج شعره والسوح
في لحيه حسام فجعي به عصابة كراع كرايم الاباء والاعلام
انصر دين الله والاسلام قال فلما لقوا ابو سفيان رد الله التوفيق
الرابع بن خلف وقال له ويلك يا ابي وما الذي اضمنتنا فقال ان فاعل
ذالك فاتوه بما كان عنده من عشار الخيل كان الملعون رباه وكان يقول
لغريش بعد المهر اقتل عليه محمد بن عبد الله قال فبرا لحب الكافر
ابي بن خلف لعنه الله العواد ولبس لامته وخرج الى وسط الصبح
ان ونادى برفيع صوته يا محمد سالتك برب الاما خرجت لي حتى الحمد
قال فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابي ما تريد وقال
ابا محمد الزمني تقتل بعد الاطفال بيننا وبقي بعد الاقبال انت تسيد
قومك وانا سيد قومي وان غلبتك كنت سيد قومي وقومك
قال نعم ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وقال ابن سلمان سليمان
العارسي قال نعم قال اتيني بدرقة عمي حمزة وحربة الحارث بن عبد
المطلب قال فلقيا النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار
وقالوا يا رسول الله ما يغنيك الا نغاتل نعباد والبلاد دونك ونجل
نفع الله حق جهاده بين يديك صلوات الله وسلامه عليك فلم
تبرز الى هذا الكافر قال النبي عليه السلام لا تجزعوا فلن يجمع النبي الحجم
واذا برجل خرج يقال له النعمان بن ملك فقال يا رسول الله سالتك بالله
العظيم دعني اخرج الى هذا الكافر الملعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا خرج اليه الا انا فبدر اليه النعمان فقال النبي
لما قتله فقد انفتحت ابواب الجنة لتغدو روح النعمان بن ملك و

وعليكم به

وعليكم به قد استشهد قال فخرج النعمان وجال بين الصفين وانشا
يقول: انني بالله العلي الاوحد: لا اقعدن في رضى محمد: فاجعل اليوم
مقعدي بالسيف عسى افوز بالجنان في غد. فـــال فلم يمهله
بمهله عدو الله الحارث عاجله بضربة جدلته في الارض قتيلا وعجل الله بروحه
الى الجنة قال ثم ان الشافي لعنه الله جعل يقول في شعره: من ذا الذي
للكفر الباسي: يقتل من يبرز للعماليق ويكل عضب بانزد ايك من يلقني
يلقى حمام نازله. فـــال ثم نادى اللعين ابن خلف يا محمد الى لحم الادبة
للحرب والتت تناحر ونقدم عيرك ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عزم
على الخروج اليه اذ نزل عليه السلام وقال السلام عليك يا محمد ربك يقرئ
عليك ويقول لك اني امرت ملائكة السماوات والارض بالسمع والطاعة
منك فسر وتقدم الى عدو الله والله ينصرك عليه قال المؤلف فخرج ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ميدان الحرب قال لأبي بن خلف يا ابن خلف
هل لك ان تسلم فتسلم من النار قال الزبير بن العوام رضي الله عنه لعلامة اليد الا
بطال اشاهدت من الاقبال فما والرجال رسا قط احسن منه صلوات الله وسلامه
عليه ولقد تبعته في بيش لملقاه ابي فكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يعلمون من شجاعته وبراعته قال وكان ابو سفيان ربا ابي بن خلف ان قتلت محمد
بن عبد الله فلقد علوت على جميع العرب ولانكحك هند بنت عتبة فحمل الحر
وكان ابي لعنه من الابطال فلما برز رسول الله الى الميدان وراه ابي بن خلف ورءا الهيبة
جزع جزعا شديدا والقى الله عز وجل الرعب في قلبه وغشيته انوار النبوة
وهدر بنعح لحال الورقة من محمد صلى الله عليه وسلم فولاه الادبار فتبعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وطعنه طعنة كانت فيها منيته وكان معه كاس
بغلا من نسوا يوم الحيف فخرج طالسيم فلم يقعد به فني ذهاله العسكر وابي يقال
ذ: قتلني محمد قد نال الكرب يا ابي ما نرى بك اثر الطعن غير ان وجعك قد

فقد اصفر خدك جزعة من محمد قال اي قوم قتلني محمد ثم نزل عن مهره ود
خل خيمته فدخلوا معه وقال لهم لا تجعلوا لي احدا وان محمدا قد رجع الى عسكره
فقال يا قوم ما ارجع حتى قتلني فقالوا له ارنا طعنتك فكشف الدرع عن ظهره
والنبلاء واذا الطعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نفذت من الدرع ودم خلف
بي نحبه وهو يصيح يا قوم احرقتني النار في لحمي وعظمي فقالت العرب يا ابي م
هذه الخدشة تصيح لقد نجرح الابطال الجراح القاتلة والطعنة النافذة فما هم
يصيحون ولا يقولون كما تقول فقال يا قوم الا اقوم بما احس من هذه الطعنة
فلم يزل يصيح النار ثلاثة ايام فمات وعجل الله بروحه الى النار وبيس القرار فلما
مات صدقوه وقالوا ما ظننا انه يموت من تلك الطعنة وما في الدنيا من شفا
ممن قتل نبيا وقتله نبي **قال ابو اسحاق** ولما ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابي بن خلف طعنه قريبا من جهة المشركين رجع عنه فتبعوه عن رسل
المشركين فطلبوه فحملوا المسلمون وحملوا المشركين ودارت رحا الحرب وقاتل في ذلك اليوم
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قتالا شديدا ولم يزل ابيدهم حتى قتل احد النفر
اللاتي كانوا تحت لواء بني عبد الدار وقتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قتل رحمه الله ورضي عنه قتله ابن قميئة وهو يظن انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجع الى قريش وهو يقول اني قتلت محمد بن عبد الله وقاتل علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ورجال من المهاجرين قتالا شديدا رضي الله عنهم اجمعين
وكان جيش المسلمين سبع مائة فارس وكان جيش المشركين ثلاثة الاف غير
رجالهم فلما اشتد القتال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار
وارسل الى علي رضي الله عنه ان يقدم الراية فتقدم علي رضي الله عنه وهو يقول انا ابو
القصم هل من مبارز فبادر ابو سعيد بن ابي طلحة هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة
قال نعم فبرز اليه بين الصفين فقتله علي رضي الله عنه ثم حمل في المشركين وكان ابو

سفيان

سفيان هذا اخرج وطلب البراز فلم يخرج اليه احد حتى قال يا اصحاب محمد زعمتم ان
قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار كلا وحق اللات والعزى لو تحققتم ذلك لخرج الي
بعضكم فخرج اليه علي رضي الله عنه فقتله والتقى يوم احد حنظلة بن ابي عامر ا
لغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة وشد عليه رءاه شداد بن الاسود فـ
مال على ابن سفيان فطعنه شداد من خلفه فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
صحابه ان صاحبكم حنظلة لتغسله الملائكة فاسئلوا اهله ما كان شأنه فسئلت
صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذ
لك غسلته الملائكة قال ثم انزل الله تعالى نصره على المسلمين وصدقهم وعده
فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوهم قتلا وقد حملت
خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة وكا
نت الهزيمة لا شك فيها عليهم فلما ابصرت الرماة الخمسون الذين جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب واوصاهم ان يثبتوا مكانهم لنا او علينا فلما راو
ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا لم نبرح بنا المقام لقد اهلك الله العدو واخواننا في
عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ابن جبير [illegible] وقالوا لا نعصي الرسول فلما وجهت الخيل فقتلوا ابن
جبير النبل فضحها فوجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين
نقيل ان كانت لهم بما خالفوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وزالوا عن فم الشعب دخل عليهم
خالد بن الوليد بمن كان معه مكمنين فكان هذا السبب هزيمة المسلمين فقال الز
بير بن العوام والله لقد نظرت الى هند بنت عتبة من خلفنا وصواحبها منكشفات هوا
ربا ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة عن العسكر وكشفنا القوم عنه خلوا
ظهورنا بالخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا ال
القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه من القوم ثم انكشفت المسلمون

المسلمون فلما طلب فقصد العدو وكان الصارخ الذي صرخ الا ان محمدا قد مات هو
الشيطان لعنه الله وكان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين
بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بالحجارة حتى
حتى وقع لشقه وأصيبت رباعيته وكلمت شفتاه وشج في وجهه فجعل الدم
يسيل على وجهه صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يدعوهم الى الله تعالى فأنزل الله عز وجل ليس
لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وكان الكافر الذي كسر
رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح شفته عتبة بن ابي وقاص والذي شجه
في وجهه عبد الله بن شهاب الزهري، وجرح ابن قميئة وجنته حتى دخل حلق
حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل
ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن ابي طالب رضي الله
عنه بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان وهو
والد ابي سعيد الخدري الدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من مس دمه دمي
لم تصبه النار ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فكان رضي الله عنه ساقط الثنيتين وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام
زياد بن السكن في خمسة نفر من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمارة بن زياد بن
السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقتلون رجلا بعد رجل دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخرهم زياد بن السكن فقاتل حتى اثبتته الجراحة
ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه فقال النبي عليه السلام ادنوه مني فأدنوه
فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلت
يومئذ ام عمارة وهي نسيبة بنت كعب المازنية رضي الله عنها قالت

خرجت اول النهار

خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم
المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اباشر القتال واذب عنه
بالسيف حتى خلصت الجراح الي قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع رايت
على عاتق ام عمارة جرحا اجوف له غور من هذا فقلت من اصابك بهذا يا ا
م عمارة قالت ابن قميئة وهو يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعتر
ضته انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله
كانت عليه درعان حصينتان وترس ابو دجانة بنفسه للنبل دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت النبل تقع في ظهره حتى كثرت فيه
النبال وهو منحن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى سعد بن ابي وقاص
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد كان عليه السلام يناولني النبل
ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما له من نصل فيقول ار
م به ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه حتى اندقت سيتها
واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزينا كئيبا فقال له يا قتادة احزنت على عينك فتصابر في سبيل الله عز
وجل فقال هلا احوج ما تكون المصيبة فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق
وانها عندي ابنة عمي وانا احبها حبا شديدا ثم خرجت
حزنت لفقدها وارجع اليها كما ترى فخشيت الا تقبل علي يا رسول الله فتبعد
عنها فجعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ادن مني فدنوت منه فاخذ بك
فيه شيئا من تراب الارض ومسحه بريقه المباركة وجعله في عينه وكا
دت تبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن من الاخرى واحد ومنها
نظرا وانما هو تراب لكنه بريقه صلوات الله وسلامه عليه والثناء

فلقدها

وانكشفوا، انس بن النضر عم انس بن مالك حتى وصل الى القوم فوجد عمر بن الخطا
ب رضي الله عنه وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وكان
اثبتته الجراحة فوجدهم قد القوا بايديهم وقعدوا الى الارض فقال ما يقعدكم
قالوا قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة من بعده
قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حمل على المشركين
فقاتل حتى قتل رحمه الله ورضي عنه وعنهم اجمعين قال ابن اسحاق وكان
اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه كعب بن مالك الانصاري
قال عرفت عينيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تزهران من تحت المغفر فناد
يت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهضوا اليه ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث
بن الصمة وجماعة من المسلمين وقاتل رضي الله عنه حتى قتل رجال من الكتيبة
يحملون اللواء من بني عبد الدار وقد ابلاوا تشجيعا نساؤهم وفرسانهم وكان
جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة اذ كان حمزة ا
ذ كان حمزة رضي الله عنه في يوم بدر قتل عمه طعيمة بن عدي وغيره من ساداتهم
قال وحشي فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربة قذف
الحبشة قلما اخطئ بها شيئا فلما التقى الناس والتحم القتال خرجت انظر
حمزة بين الناس اذ رايته في عرض الناس [illegible] والله مثل الجمل الاورق يهد الناس
بسيفه هدا ما يقوم له شيئا الا قتله فجعلت اتهيأ له واريده
واستتر منه بشجرة او بحجر اذ تقدمني اليه سباع الغساني فضربه
حمزة فما اخطأ راسه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها ارسلتها عليه من
خلفه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فذهب لينوء نحوي
اصحابه فغلب فتركته واياها حتى مات ثم اتيته فاخذت حربتي منه
ورجعت الى العسكر فقعدت ولم يكن لي حاجة الا هو وما قتلته بعد ذلك
وانما قتلته لاعتق بعود الى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفه
كعب بن مالك نادى يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى

عليه وسلم

عليه وسلم واشتد البكا لا صمت ونصفر به وتحفر مع الرجم الشعب فقال له بن
ابي طالب رضي الله عنه روحي فداك يا رسول الله وبكا علي بكاء شديدا وبكا الناس
ثم قال يا رسول الله من فعل بك هذا فقال يا ابا الحسن ستة نفر عتبة بن ابي وقاص
وابن ابي قمئة وعبد الله بن ابي شهاب وعمرو بن خيثمة ومعاوية بن المغيرة وعتبة
بن مالك لعنة الله عليهم اجمعين الى يوم الدين فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا ابقى منهم ان شاء الله قال فنزل جبريل عليه السلام وقال يا رسول الله اقرا السلام على
يحيوك مولاك بقتلك بالجوليد سقطت في الارض قطرة ليحسب الله بكل قطرة من اعدا
وجه الارض قال ثم حمل المسلمون على المشركين والتحم القتال وعظم الامر ودارت
رحا الحرب واشتد الكرب وحيل بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد العقدة الاملة فلا يسر السيف وفي يده السيف
فانقلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هم معاوية بن المغيرة و
بن قميئة ثم رجع الى عمرو بن الحرب وغاب قليلا وانا ابن السيف وقال يا رسول الله
نعلو لا ظافرين اخر من جاء اليهم عتبة وابن شهاب ثم حمل ثالثة وغاب قليلا وانا
وقال يا رسول الله وعيشك ما تسلف الا صعود المشركين وما وقعت عيني
على طلب منهم ثم ان سعد بن عبادة قال يا رسول الله فمر بنا الى موضع نامن فيه
عليك من اعداء الله فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يشد له الجرح فلم يجد من يشد
الاخيار كان لعبا امنة رضي الله عنها عند بن عمها علي رضي الله عنه فشدوا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقل الى موضع يامن فيه واشتد الحرب وعظم الا
مر والتحم القتال واما هند ابنت عتبة لما جاءها وحشي واخبرها بقتل حمزة
رضي الله عنه قالت له ابشر عتاقك فلما جاءها بذلك فنزلت عن جوادها وشقت
بطنه واستخرج كبده فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فقطعت انفه
واذنيه وجعلت احداهما ... الفتال قريبا منه والقربة ولما
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع عليه اصحابه ونظر الى عمه حمزة رضي الله
عنه قال يا قوم اني لم ار عمي حمزة فقالوا يا رسول الله انه قتل في هذا اليوم
فقتل بين قرا الله وبين ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا ابا
الحسن خذ معك الحارث

الحارث بن الصمة والطلقا ٭ اتوني بخبر عمك قال نعم ثم اخذ معه الحارث والطلقا الى
الموضع الذي كان فيه حمزة فوجدوه قتيلا رحمة الله ورضوانه عليه فلما راه علي رضي
الله عنه قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال للحارث
خذه في قربوس سرجك ثم نزل اليه واخذه وجعله في قربوس سرج الحارث فقال له الحارث
فيا ابا الحسن نسالك بالله العلي العظيم ونبيه الكريم الا ما خلصتني من هذه الجيفة
فانا والله لا اقدر ان اواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه معي قتيلا فاتوا به
الى موضع نازل عن المعركة ثم بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في الارض وقال
للحارث سر الى العسكر وابعث لي بكعب بن مالك وحسان بن ثابت فسار الحارث الى
العسكر واتاه ببعض فجعلا على حمزة يبكيا وصاحا بالصياح فقال الانصار يا علي رضي الله
عنه لا تفعلا ذلك امضيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام منظوم في الانصار
وسار ودنا حتى اتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دهى الاعمام فقال حسان يقول شعرا بكت
عيني وحق لها بكاها ٭ وما يغني البكاء ولا العويل ٭ على اسد الاله غداة قالوا ٭
حمزة ذا كم الرجل القتيل ٭ اصيب المسلمون جميعا ٭ هناك وقد اصيب به ال
رسول ٭ رسول الله مبعوث كريم ٭ يوحي الله ينصر اذ يقول ٭ الا يا هاشم ال
خيار صبرا ٭ فكل فعالكم حسن جميل ٭ الا من مبلغ عني لؤيا ٭ فبعد اليوم دا
ئرة تدول ٭ وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ٭ وقائعنا بها يشفى الغليل ٭ نسيتم
ضربنا بقليب بدر ٭ دنا عاجل الموت عجول ٭ غداة ثوى ابو جهل صريعا ٭
عليه الطير حائمة تجول ٭ وعتبة والابن خروا صريعا ٭ وشيبة عضه السيف الصقيل
٭ وهام القوم يعطف بالبطحاء في السبيل فيها منها قليل ٭ الا يا هند فابكي لا تملي
فانت الواله العبرى الثكول ٭ الا يا هند لك الاولاد هذا ٭ فلا تبك الماجد البر الوصول ٭
قال ثم انشا حسان وتقدم ع
عليك سلام ربي في جنان ٭ يخالطها نعيم لا يزول ٭
بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول ٭ المسبلة والعين من دمع اجفان ٭ لعمي الذي
تكاثر الاحزان ٭ من اجل عمي الذي اجعلت يعدله ٭ ما بال عيني لعيني الاحزان ٭ للورد ركن من
شجاع باسل ٭ لا ينثني في الروع عن اقرانه ٭ البطرنه وسلك العلاج مجدلا ٭ ومضى الى
رب العلا الرحمن ٭ السمر قد بطرت وشقق بجوارحه ٭ والكبد قد نهشوه بالاسنان
لهم كرمة يا حمزة بن جنبها ٭ قد صار عنها صريع له حتان ٭ يا اهل طيبة لا تعد

مع البكاء

من البكاء ۝ وابكوا المسرعة بارسن الغبر سالت ۝ عمر النبي ؛ وزينب لطم لمنيته ۝ يوم ا
لعيراج بيوم التغار الجحفل ۝ همزا رسول الله امرتنا ۝ بالصبر عن ماجيا بدع القرآن ۝
عمي وعمك بالتراب متجدلا ۝ صح العلام وقد بكا الثقلان ۝ قال ثم تلا حزن على
ابن ابي طالب رضي الله عنه وتقدم عبد الله بن ابي رواحة الانصاري رضي الله عنه وهو يقول ۝ اجيم
ومستهلات هطول ۝ وقلبي محكم فريح عليك ۝ وعيني ما بكت ربها ميلاه ۝ و
شتعفا العصار الطلول ۝ ولاخر يحج الوصف فيه ۝ له وجه كما هو جميل ۝ ولكن يكن
علم فتيل ۝ بكاء الروح حقا جبريل ۝ قال ثم تلا خ عبد الله بن رواحة ونقد
م كعب بن مالك الفهري رضي الله عنه وجعل يقول ۝ لعقدك حمزة بكا الرسول ۝
ونبكيك الاكرام والشعور ۝ لقد هموا النبي بلا استطاعة ۝ ورب العرش خص صلا الجليلة
حقود حمزة وعدا من بلاءه ۝ يحسن حمزة لدى الفتيل ۝ احببت حمزة بكعبه وحسنه
يلوذ يخربها لويل طويل ۝ فمن يبكي فلا يبكا سواه ۝ وحقا له النواجي والا العليل ۝

قال ابن اسحاق وبلغنا انه لما سمع رسول الله صلى الله عليه قال انا لله
وانا اليه راجعون ثم سار عليه السلام ليرى حمزة فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن
كبده ومثل به وجدع انفه واذنيه وقال حين راه لولا ان تحزن صفية وتكون
سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظفرني الله بقريش
في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغضبه على من فعل بحمزة ما فعل قالوا لئن اظفرنا الله بهم
يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب قال ابن اسحاق وان
الله انزل على رسوله عليه السلام في ذلك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في
ضيق مما يمكرون الاية قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى
عن المثلة ثم نظر الى حمزة رضي الله عنه وقال لن اصاب بمثلك احدا ابدا والله ما و
قفت موقفا قط اغيظ الي من هذا ثم قال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في
السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد الرسول ثم امر به صلى الله
عليه وسلم فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى فيوضعون الى
حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه اثنين وسبعين صلاة رضي الله عنهم

وسلم
فنعل
قال

عنهم أجمعين وأقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إليه وكان أخوها
لأبيها وأمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها
فارجعها لا ترى ما بأخيها فتلقاها الزبير فقال يا أمه إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمرك أن ترجعي قالت ولم وقد بلغني أن قد مثل بأخي وذلك في الله عز و
جل فما أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله قال فلما أتى
الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خل سبيلها فخلى لها الزبير
فأتته فنظرت إليه وصلت عليه واسترجعت ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفن ودفن بعض القتلى وحمل بعضهم إلى المدينة قال ابن هشام بلغنا
أن أبا سفيان لما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولا بعمه قال لأصحابه
إن محمدا قد اشتغل بأمر عمه وأصحابه فإن رجعوا إلى ديارهم ... وأنتم إلى ديار كم فلا
يفرغ من دفن عمه فيشتغل بكم فلا يبقى منكم أحد إلا الأجل قال فرجعت قريش
خائفين هاربين ووعد الله عز وجل في ذلك فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
عليه السلام من دفن عمه قال لأصحابه دونكم والحرب والطعن والضرب قالوا يا رسول
الله أدبرت قريش ولو أمهلونا ... منك يا رسول الله قال إذا فإن رجعوا ...
أمور ... فإنهم ليكونون شهداء بنوح القبيلة فلما فشا الشغل في الشهداء
أدخل إبليس لعنه الله ... واعتل يصرخ ويقول ألا إن محمدا قد مات فبلغ
ذلك فاطمة رضي الله عنها فخرجت وهتكت حجابها فقالت لها امرأة من
الأنصار ارجعي يا فاطمة إلى منزلك وأنا آتيك بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت
فاطمة رضي الله عنها وخرجت المرأة فلما كانت في بعض الطريق وإذا بقتيل والناس
يبكون به فقالت المرأة فأرجعوا إلي عليه فجعلوا ينظرون فإذا هو أبوها
قالت ورب الكعبة ولكن رسول الله أعز علي منك ثم سارت قليلا فإذا
بقتيل ثان والناس يبكون عليه فقالت لهم أبرزوا لي عليه فجعلوا ينظرو
ن فإذا هو أخوها فقالت أخي ورب الكعبة ولكن رسول الله أعز علي منك ثم سا
رت قليلا وإذا بالشهيد الثالث فقالت أبرزوا لي عنه فجعلوا ينظرون فإذا هو
ولدها فقالت ولدي ورب الكعبة ولكن رسول الله أعز علي منك ثم سا
رت قليلا وإذا بشهيد رابع فقالت أبرزوا لي عنه فجعلوا ينظرون فإذا به

فجعل الزوج

النكوص

فقالت زوجي ورب الكعبة ولكن رسول الله اعز علي منك ثم سارت فلما
دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكبكبه حضرة من المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم اجمعين فلما نظرت اليه قالت الحمد لله رب العالمين ثم قالت
يا حبيبي يا رسول الله سررت بقتل ابيه واخيه وولديه وبنو عمي فيم اعب
بعضهم حيبة عليك يا رسول الله اين هم في الجنة يا حبيبي فقال نعم في الجنة فقالت وانا
معهم يا حبيبي فقال وانت معهم ان صبرت قالت يا رسول الله لا خير في العيش بلا هم
ثم رفعت بصرها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي اسألك بجاه محمد
نبيك عليه السلام الحقني بهم في هذه الساعة ثم علا حتى فارقت نفسها
الدنيا وسارت الى رضوان الله رحمة الله علينا وعليهم اجمعين ثم دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد الناس يبكون على قتلاهم فقال لاصحابه هذه
نائحة فلتنصف الى دار حمزة والاخذا اختصرنا من كثير من الاخبار وقصدنا بذلك
الاختصار وكذلك اختصرنا من الغزوات بعد احد وقبلها وبالله سبحانه التو
فيق ورحم الله الكاتب والكاتب والقارئ والمستمع وللوالدين ولمن
قال امين ولجميع المسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المر
سلين والحمد لله رب العالمين

ذكر غزوة الخندق

وهي بعد ثلاث غزوات
قبلها عدلنا عنها وهما غزوة
بير معونة وغزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وكان من حديث
غزوة الخندق انه لما اجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير خرج نفر من
اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع
وهوذة بن قيس وابو عمار في نفر من بني النضير وبني وائل معهم الامر حزبوا
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى حربه وقالوا لهم انا سنكون
معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معاشر اليهود انكم
اهل الكتاب الاول والعلم بما نحن نختلف نحن ومحمد بن عبد الله افديننا خير
ام دينه فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه

كذبوا لعنة الله عليهم اجمعين ففيهم هؤلاء النفر الذين انزل الله فيهم
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله نصيرا فلما قالوا ذا
لك لقريش سرهم قولهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر من يهود
حتى جاءوا غطفان وغيلان من قريش فدعوهم الى مثل ما دعوا اليه قريشا
واخبروهم انهم سيكونون معهم وان قريشا قد تابعوهم على ذلك وجعلت
اليهود لغطفان نصف تمر خيبر في كل عام على ان يخرجوا معهم لحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبر قومه بذلك فنهى عمر لا الحارث بن عوف فقال لعيينة
بن حصن ولقومه من غطفان يا قوم اطيعوني ودعوا هذا الرجل وخلوا بينه
وبين قومه وعدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم الطمع ونفذوا
لامر عيينة واجمعوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى حلفائهم
من بني اسد فاقبل طليحة الاسدي فيمن اتبعه من بني اسد وهما الحليفان اسد و
غطفان وكتبت قريش الى رجال من بني سليم فاقبل ابو الاعور فيمن اتبعه من
بني سليم مددا للقريش وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت
غطفان وقائدها عيينة بن حصن في فزارة وخرج الحارث بن عوف في بني
مرة وخرج مسعر بن رخيلة فيمن اتبعه من قومه من اشجع وتكامل لهم فيما
استمدوا من المشركين واليهود جموع عظيمة وهم الذين سماهم الله في
كتابه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم وما اجمعوا له من الحرب اخذ
في حفر الخندق وضربه على المدينة فعمل فيه عليه السلام بيده ترغيبا للمسلمين
في العمل والاجر وعمل فيه المسلمون فداب فيه ودابوا حتى احكموه وابطا عليهم
في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون الى اهليهم
بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا
نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ويسئله المعونة لحاجته فيلاذ وله فلا يقضي حاجته ويرجع الى اهله
رغبة من الحمد رغبة في الخير والثواب والاحتساب الدخل ان الله تعالى في اول
اوليك من المومنين الصالحين عموما الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يومنون بالله ورسوله الى قوله غفور رحيم فنزلت هذه الاية
فيما كان من المسلمين من اهل الحسبة والرغبة في الحرب والقتال والطاعة لله
ورسوله ثم قال لمن كان في المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل و
لا يهمون بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
وكانت في حفر الخندق احاديث عجيبة فيها من الله عز وجل عبرة
لتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوءته عاينوا ذلك المسلمين
من ان بعضها اشتدت الكدية التي اشتدت عليهم ولذلك فشكوها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله
ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق
لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ببركة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودعت عمرة بنت رواحة وهي ام النعمان
بن بشير ابنة لها فاعطتها حفنة من تمر في ثوبها الى بشير ابيها الى
ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها وانطلقت
فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال لي
عليه السلام قال لي تعالي يا بنية ما هذا الذي معك قالت قلت يا رسول الله
هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه
قال هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاتهما
ثم امر بثوب فبسطه ثم صب عليه التمر فتبدد فوق الثوب ثم قال لرجل من

فقال رجل من اصحابه نادي القوم الى الغداة فنادى الرجل يا اهل الخندق هلموا
الى الغداة فاجتمعوا اليه اهل الخندق فجعلوا ياكلون منه وهو يزيد حتى والله صدر
اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ببركة رسول الله صلى الله عليه
وقال جابر بن عبد الله عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق
فكنا نعمل فيه نهارنا فاذا امسينا رجعنا الى منازلنا وكانت معي شويهة والله
لو صنعنا هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرت امراتي فطحنت لنا شيئا من
شعير فخبزت لنا خبزا وذبحت تلك الشاة وشويناها لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما امسينا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن
الخندق قلت يا رسول الله اني صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعت
معها شيئا من خبز هذا الشعير فاريد ان تنصرف معي الى منزلي وانما اريد ان
ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له ذلك قال
نعم ثم امر صارخا فصرخ في الناس انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيت جابر بن عبد الله قال جابر قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فجلس وقدمناها اليه فبارك وسمى
الله تعالى ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس اخرون
حتى والله صدر اهل الخندق عنها ولم تزل البركة منها وحدثني
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت
علي الارض ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا مني فلما رآني اضرب
ورأى شدة الارض علي نزل فاخذ المعول من يدي وضرب به ضربة لمعت تحت المعول
برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت لمعة اخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة
ثالثة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت تحت المعول وانت
تضرب به فقال وهل رأيت ذلك يا سلمان قلت نعم يا رسول الله قال اما الاولى فان الله
فتح لي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح لي بها الشام والمغرب واما الثالثة
فان الله فتح لي بها المشرق فكان ابو هريرة يقول حين فتحت الامصار في ز
مان عمر وفي زمان عثمان وما بعده وكان يقول افتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس
ابو هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيامة الا وقد ا

عطاها الله

اعطاها الله محمدا صلى الله عليه وسلم لاعطاه مثلها فبلغ ذلك ولما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت
بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف ضارب بلا
سيف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت
غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا من ذنب نقمى الى جانب احد
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع
في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره وجعل الخندق بينه وبين القوم
وامر بالذراري والنساء يجعلون في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب حتى ا
تى كعب بن اسد صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاقده على قومه وعاهده فلما سمع كعب بحيي بن
اخطب اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي
يا كعب افتح الباب فقال له كعب ويحك انك رجل مشئوم واني قد عاهدت
محمدا ويا حيي لست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء فقال ويحك افتح
لي اكلمك قال ما انا بفاعل ذلك قال والله ما اغلقت دوني الا
خشية ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ونزل وفتح الباب فقال
ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش
على قادتها وسادتها حتى ~~انزلتهم الرجال احد~~ وانزلتهم على مجمع
الاسيال بين رومة والجرف وجئتك بغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم
نزلتها الى جانب احد بين نقمى وذنب وقد عاقدوني وعاهدوني على ان لا يبرحوا
حتى نستاصل محمدا ومن معه فقال له كعب والله لقد جئتني
بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه وهو يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك
يا حيي دعني وما انا عليه واني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم
يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان
اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك

جانبه

ما تركا

فأنا في الذي معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك قال وبعد ذا انتقض كعب
جا ونقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى المسلمين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو سيد الأوس وسعد بن عبادة
سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخباب بن جبير وقال انطلقوا
حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فإن كان حقا فالحنوا لي
لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس وإن كانوا على الوفاء فيما
بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم
على أخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا
وقالوا ما بيننا عهد ولا عقد ولا نحن من محمد ولا هو منا فشاتمهم
سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة
دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة ثم أقبلوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة بأصحاب
الرجيع يعني خبيب وأصحابه الذين تقدم الكلام عليهم فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم كلام سعد وأصحابه قال الله أكبر أبشروا يا
معشر المسلمين بنصر الله لكم قال ثم عظم عند ذلك البلاء واشتد
الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون
كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال قائلهم كان محمد يعدنا
أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب
إلى الغائط وكثر القول من المنافقين وأقام المشركون على المدينة يحصرون
نحوا قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب إلا الرامي بالنبال والحجارة فلما اشتد
على الناس البلاء بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن والحارث
بن عوف وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن
معهما عنه وعن أصحابه فجرى بينهما أمر ومراوضة في الصلح حتى
كتبوا الكتاب ولم يشهدوا ولا وقعت عزيمة الصلح

الصلح

ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة [في]
الصلح فاستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله هذا امرا تحب ان
نصنعه لك او استشارتنا او شيئا امرك الله به ولا بد لنا منه فقال بل شيء اصنعه لكم والله
ما اصنع ذلك الا اني رايت جميع العرب رمتكم على قوس واحدة وكالبوكم من كل
جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ يا
رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد
الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة واحدة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا
الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا
حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ انت وذاك فتناول سعد الصحيفة
فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم يحاصرهم ولم يكن بينهم
قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود العامري وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب فانهم قد تلبسوا للقتال وتشعثوا
للحرب ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤوا يا بني كنانة
للقتال والحرب والطعن والضرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم انهم اقبلوا تعنق
بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا ان هذه المكيدة ما كانت
العرب تكيدها من قبل ثم انهم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم
فاقتحمت منه ثم جالوا بخيلهم في السبخة بين الخندق وسلع فخرج علي بن ابي
طالب رضي الله عنه في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي
اقتحموا منها خيلهم ثم اقبلت الفرسان نحوهم وكان عمرو بن عبد ود
الفارس قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة ولم يشهد يوم احد فلما كان يو
م الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو واصحابه قال له علي بن ابي طالب

قال ابن اسحاق ان عمرو بن عبد ود العامري يطلب البراز فلم يخرج
اليه احد فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا له يا رسول الله فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اجلس يا علي فانه عمرو ثم كرر عمرو الطلاب واعاد
النداء وجعل يتبختر ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها
فلا يبرز الي رجل منكم فلم يخرج اليه احد فقال علي رضي الله عنه انا له
يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اجلس فانه عمرو ثم اعاد النداء الثا
لثة وقال في كلامه لقد بححت من النداء هل من مبارز هل من مقاتل ثم انشا
يقول: ولقد بححت من النداء لجمعهم هل من مبارز: ووقفت اذ [illegible]
جبن المشجع وقفة الرجل البطل جزة: وكذلك اني لم ازل متسرعا
قبل الهزاهز: ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز: فقال علي بن ابي طا
لب رضي الله عنه وان كان عمرا قال فائذن لي فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفع اليه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته صلوات الله وسلامه عليه
فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانه الاسد الضرغام وهو ينشد رجزا
يقول يجيبه عن شعره وهو يقول: لا تعجلن فقد اتاك مجيب
صوتك غير عاجز: ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز: فخرج علي رضي
الله عنه مقنع بالحديد ذلك اليوم فقال له عمرو من انت يا فتى قال ابن عبد منا
ف قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا علي من اعمامك من هو اسن منك فانك
ابن اخي واني اكره ان اقتلك فقال له علي رضي الله عنه انا والله احب ان
اقتلك قال فحمي عمرو عند ذلك واقتحم عن فرسه وعرقبه وضرب وجهه بيده حتى نفر
الفرس وحمل على علي رضي الله عنه فتلقاه بضربة فاخذها علي رضي الله عنه في ا
لدرقة فقطعها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي
رضي الله عنه وضربه على حبل عاتقه فسقط ثم ثار فثار الغبار ساعة حتى [illegible]
[illegible] وعند عسكر القتام لشدة اختلاط الخيل واذا بعلي رضي
الله عنه قد كبر فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا قد قتله فكبر
وكبر والمسلمون معه [illegible]

[illegible]

كالجذع من النخل وانثنا على وجهه فعاد يقول في شعره :: على اقتحم الفوار
س هكذا :: عني وعنه اخروا اصحابي :: فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي
ومصمم في الراس ليس بنابي :: ارعل هجير حين اخلص صقيله :: صافي الحد
يدة يستبين نوابي :: بجلدة النعصير الزوايع بمرهف :: عضب معا
لتشمر في القراب :: قال بن عبد حين شد يحربه :: وحلفت فاستمعوا
من الكذاب :: الا يفر ولا يهلل في التقاء :: اسدان يضطربان كل ضراب :: نصر
الحجارة من سفاهة رايه :: ونصرت دين محمد بالصواب :: فصددت حين تر
كته متجدلا :: كالجذع بين دكادك وروابي :: وعففت عن اثوابه ولو انني
كنت المقطر بزينة الثواب :: لا تحسبن الله خاذل دينه :: ونبيه يا معشر
الاحزاب :: ثم حمل علي رضي الله عنه في اصحاب عمرو كانه
الاسد حتى اقحمهم الخندق ومن حيث دخلوا وهرب عكرمة بن ابي جهل و
هبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب فرجع عنهم علي رضي الله عنه واخرجوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجلا واقبلوا والقوا
درعهم وسلاحهم والفرس وجد الله فقتل والقنوا المسلمون بالنصر وذهب
منهم في جدة وبين عيسيه وجد الله فعل
عنهم ما ظنوا مجد ونبع وملا اعلا بيعهم من الجزع والتكسرت حدت المسلم
كبير وكانت تسفلا صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وجم
للابصرون وكانت عائشة رضي الله عنها في حصن بني حارثة وكانت من
احصن حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن قالت عا
ئشة رضي الله عنها وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد و
عليه درع له مقلصة قد خرجت يده وفي يده حربته وهو يرتجز يقول
في شعره :: لبث قليلا يشهد الهيجا حمل :: لا باس بالموت اذا حان الاجل
فقالت له امه الحق يا بني
فقد والله تاخرت قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا ام سعد والله

والله لوددت ان درعك كانت اسبغ مما هي قالت او خفت عليه
من قبل ما اصابه منهم فقطع به الاكحل رماه به حبان بن قيس بن العرقة من
بني لؤي اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال له عرق الله وجهك ان كنت
ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من
قوم اذوا رسولك واخرجوه اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فا
جعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من قريظة قالت صفية بنت عبد
المطلب في فارع اطم وكان معنا حسان بن ثابت قالت كان حسان معنا فيه
مع النساء والصبيان قالت صفية فمر بنا رجل من اليهود وجعل يطوف با
لحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان المسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم ا
لينا ان اتانا ات قالت صفية يا حسان ما ترى هذا اليهودي يطوف با
لحصن وقد حاربت بنو قريظة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واني والله
ما امن ان يدل هذا الكافر على عورتنا وقد شغل عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال حسان يغفر الله لك يا
بنت عبد المطلب لقد علمت والله ما انا بصاحب حرب ولا قتال قا
لت صفية فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا
ونزلت اليه فضربته بالعمود فصرعته وصلت عليه بالعمود حتى
قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت يا حسان انزل فاسلبه
فلا يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة
عبد المطلب واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصف الله من
الخوف والشدة هو واصحابه لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم
من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى الى

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حملاني السلمة وان
قومي لم يعلموا بالاسلام فأمرني بما شئت فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل القوم عنا ان استطعت
ان الحرب خديعة فلما خرج نعيم وان قريشا وغطفان قد جاءوا الى محمد
واصحابه وقد كنا ظاهرتموهم عليه فليس تكم مثل قريشا وغطفان
بلادهم واموالهم ونساؤهم بغير حومة الحرب فليسوا كانتم فان
رأوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم
وبين القوم فلا طاقة لكم به فان انفرد بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا
رهنا منهم من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا
معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالرأي وشكروا له
ذلك فتركهم وخرج من عندهم حتى اتى قريشا فاجتمع بابي سفيان ومن معه
من وجوه قريش فقال يا معشر قريش قد علمتم ودي بكم وفراقي محمدا او
بلاده فقد بلغني امر رأيت لكم علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم
فاكتموا علي قالوا نفعل ما انت عندنا بالمتهم قال تعلمون ان معشر
اليهود ندموا على ما فعلوا وقطعوا بينهم وبين محمد وقد ارسلوا
اليه انا قد ندمنا فيما فعلنا فهل يرضيك ان نأخذ لك من القبيلتين
وبين القبيلتين قريش وغطفان رجالا من الاشراف فنعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم نكون لك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فارسل
اليهم وعاهدهم وعاهدهم ولذلك هم عاهدوه وعاهدوا فان بعثت
اليكم اليهود يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا
ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم اهلي وعشيرتي
واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت وما انت عندنا
بمتهم قال فاكتموا علي فقالوا نفعل فقال لهم مثل ما قال

مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت وكان من صنع
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورؤوس
غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقالوا لهم إنا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال
حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت
لا نعمل فيه شيئا وقد كان غيرنا أحدث فيه فيما قالت بنو قريظة
قالت قريش وغطفان والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق وإن القوم لا يريد
ون أن يقاتلوكم ثم انصرف الرسل إلى بني قريظة حين انتهت الرسل إليكم ثم
عن قريش لا نعطيكم منا رجلا واحدا وإن القول لكما قال لكم نعيم بن مسعود إن
رأوا فرصة انتهزوها وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم
وبين الرجل في بلادكم فخذل الله بينهم وبينهم وسلط عليهم الر
يح وبعث عليهم العواصف في ليال شاتية مظلمة شديدة البرد فجعلت
الريح تكفي قدورهم وتطرح أبنيتهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اختلف من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة
بن اليمان فبعثه ليلا لينظر ما فعل القوم فحدث حذيفة فيهم حديثا
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهم وانصرفت قريش ومن معهم من
بالخيل وبعثت اليهود وانشمروا راجعين إلى بلادهم ووضع المسلمون
السلاح والحرب ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا من الخندق إلى المد
ينة ومعه المسلمون وقد جهدوا وعفى الحصار فرجعوا مجهودين فو
ضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة
من استبرق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغتسل فجاءه
جبريل عليه السلام على فرس وعليه لأمة الحرب حتى وقف بباب المغتسل

حتى موضع الجنائز

حتى موضع الجنائز من المسجد ... وان على وجهه اثر الغبار فخرج اليه ر
سول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك يا محمد اقد و
ضعت السلاح قال نعم قال جبريل يا محمد ما وضعت الملائكة السلاح
الا وانا الآن رجعت من طلب القوم يا محمد ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى
بني قريظة فاني عامد اليهم مزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلالا ان ينادي في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا
في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه برايته الى بني قريظة واستعمله الناس الا فح اقتصرنا
غزوة بني قريظة عجيبة والآن عرفته منها غزوة بني قريظة وغز
وة بني لحيان وغزوة ذي قرد وغزوة المصطلق وقصته الطويل
وبعدها غزوة خيبر وبالله وسبحانه وتعالى التوفيق وصلى الله على سيدنا
العاقب والحاشر البشير النذير والمشفع وعلى آله والصحابة
وجميع المسلمين

ذكر غزوة خيبر ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة من غزوة الحديبية مكث بها
الحجة من سلخ سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع ثم خر
ج في بقيته منه الى خيبر غازيا وكان الله عز وجل وعدها اياه
وهو بالحديبية وذلك قوله عز من قائل وعد
كم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يا يعني صلح
الحديبية واراد الفتح الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مستنفرا مبتدرا واتفل بكتائبه

وانتهى بخيله ونصرنا ودفع الراية الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكانت راية بيضاء فسلك على الفصيل ثم اقبل بجيشه حتى
نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم
وبين غطفان ان يمدوهم بالنجدة وكان لها مظاهرين على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكروا ان غطفان لما سمعوا بمنزله
الى خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا اليهود عليه حتى اذا ساروا
منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان
المسلمين قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا
في اهليهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل خيبر
قال ابن معتب بن عمرو لما اشرف فطلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وانا فيهم قفوا
ثم قال **اللهم** رب السموات وما اظللن ورب الارضين و
ما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا
نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال قدموا بسم
الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا غزا قوما لم
يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان
لم يسمع اذانا اغار فنزل منزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يسمع اذانا فركب وركبنا معه فركبت
خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه و
وسلم فاستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا فلما راوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش خلفه قالوا ولوا مدبرين هرابا

ثم ايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال ابن اسحاق ف
فكان اول حصونهم فتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت عليه رحا منه فقتلته ثم بعدها فتح القموص وهو حصن بني
ابي الحقيق واصاب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا و
سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى صفية لنفسه
اذ انها العزيز اهل زمانها اجمل منها واعطى بنتي عمها دحية
بن خليفة الكلبي وكان سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صفية فلما اصطفاها لنفسه عليه السلام اعطاه دحية
بنتي عمها وكان بلال رضي الله عنه هو الذي جاء بصفية الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمر بهما على قتلى من قتلى اليهود
فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها و
حثت التراب على راسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت
خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها
لنفسه فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال
حين راى بتلك اليهودية ما رأى انزعت منك الرحمة يا
بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما فكانت صفية
قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق

رأت في النوم بأن القمر او قمرا وقع في حجرها فعرضت الرؤ
ها على زوجها فقال لها ما هذا الا انك تمنيت ملك الحجا
ز محمد بن عبد الله فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها فا
تي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه فسأل
ها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو فاخبرته الخبر ولما
عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر في بعض الطريق وبات
بها في قبة له بات ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه متوشحا سيفه
يطوف بالقبة حتى صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قا
ل ما لك يا ابا ايوب فقال يا رسول الله خفت عليك من
هذه المرأة فانها امرأة قتلت اباها وزوجها وقومها و
هي حديثة عهد بالكفر فخفتها عليك يا رسول الله فقال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظ ابا ايوب كما بات
يحفظني واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع و
كان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد ان يكون يعرف مكا
نه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال اني
رايت كنانة يطوف بهذه الخربة في كل غداة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بالخربة فحفرت واخرج منها بعض كنزهم ثم سا
له عما بقي فأبى ان يقر بشيء فامر به الزبير بن العوام قال عذبه حتى
تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح على صدره كامرا لا عنه
ويقدح النار بزند في صدره حتى اشرف على الهلاك ثم دفعه ر
سول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه

جعفر ابن ابي

فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وفتحت السبايا من خيبر
على المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر من حمرها قال ابن عقبة لما
نزلوها ووخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهادا شد
يدا واصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا حمرا انسية ليهود
لم يعلموا بها ادخلوها في الحصن فانتحروها فلما ثارت قدورهم في العسكر
من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن اكلها
قال ابن سليط فبينا نحن في السحاق اتانا نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية والقدور تفور فكفأناها ثلاثا
على وجوهها وذكر ابن سليط ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام يومئذ في الناس ونهاهم عن امور سماها لهم قال مكحول
نهاهم يومئذ عن اتيان الحبالى من النساء وعن اكل الحمار الانسي
وعن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وحد
ثني جابر بن عبد الله ولم يشهد خيبر ان رسول الله صلى ا
لله عليه وسلم حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر واذن لهم باكل لحوم
الخيل وربيع بن ثابت الرقربة من قراها يقال لها جربة
فقام خطيبا فقال يا ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فينا يوم خيبر قام فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالى
من السبايا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان
يصيب امرأة من السبايا حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن

يؤمن

يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم ولا
يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من فيء
المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه ر
ده فيه وقال عبادة بن الصامت نهانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر أن نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب
العين وتبر الفضة بالورق العين فقال ابتاعوا تبر الذ
هب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين ولما أصا
ب المسلمون ما أصابهم بخيبر من الجهد أتى بنو سهم بن أسلم
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما
بأيدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا يعطيهم إياه فقال اللهم إنك قد عرفت حالهم
وأن ليست بهم قوة وأن ليس بيدي شيء اللهم فافتح
عليهم أعظم حصونها ما أكثرها طعاما وودكا فغدا
الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما
بخيبر حصن أكثر طعاما وودكا ولا مالا منه ولما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افتتح وحاز من الأموال ما حا
ز انتهى إلى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان آخر حصون خيبر
افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة

وخرج

وخرج مرحب اليهودي من حصنه وقد جمع سلاحه عليه
وهو يطلب البراز ويقول: قد علمت خيبر اني مرحب شاكي
السلاح بطل مجرب: والقتل والاسر وكل الحرب: يحب ملاخ
لبيس فيه عتب: ثم حمل بعضهم على بعض فقتل عبد الله ثم
طلب البراز واعجب بنفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من لهذا الكافر فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله
انا والله الموتور الذي قتل اخي بالامس قال اخرج اليه ثم قال
عليه السلام اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صا
حبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل
احدهما يلوذ بها من صاحبه وكلما لاذ بها اقتطع صاحبه
بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصا
رت بينهما كالرجل القائم ليس فيها فنن ثم حمل مرحب على
محمد بن مسلمة فتلقاه بترسه فقطعها وحبس سيفه فيها
فعضت فيه فامسكته فضربه محمد بن محمد بن مسلمة فيلا ما له
سه فخرج بعدها اخوه ياسر وهو يقول هل من يبارز وكان محمد بن
مسلمة قتل مرحب ودفع الرسو قعه فخرج اخوه مرحب يطلب الثلاث
وينادي بالبراز فخرج اليه الزبير بن العوام رضي الله عنه فيها ذكر ابن
هشام قال فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا
رسول الله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم بل ابنك

بلا ننبك بقتله ان شاء الله فلما خرج الزبير حمل عليه الاعـ
مر فتلقاه الزبير رضي الله عنه فلم يمهله ان ضربه الزبير
ارماه وعجل الله بروحه الى النار وحدثت سلمة بنت عمر
بن الاكوع قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ور
سوله رجل كرار ليس بفرار يفتح الله على يديه قالت فلما
اصبح الله الصباح وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحا
به الصبح دعا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان ارمد العين
بعينيه فتفل صلى الله عليه وسلم بعينيه فعافاه الله تعالى
فقال يا ابا الحسن خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله
عليك قالت سلمة بنت عمر فخرج والله وهو يهرول بها هرو
لة السبع وانا خلفه نتبعه في اثره حتى ركز الراية في ارض
من الحجارة تحت السور فطلع عليه يهودي من السور الحصن فقال
من انت يا صاحب هذه الراية فقال يهودي لاصحابه وما انزل الله
على موسى بن عمران وان لايرد بهم فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لما دنى من الحصن خرج اليه يهود بجمعهم فقاتلهم فضربه رجل من
اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كا
ن عند الحصن فترس به على نفسه فلم يزل الباب في يده وهو يقا
تل حتى فتح الله عليه الحصن ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني

رايته في نفر معي سبعة وثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك
الباب فلا والله ما استطعنا نقلبه وحدثني ابو اليسر كعب
بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات
عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن
محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل
يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر انا يا رسول الله قال
فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال ابو اليسر
فادركت الغنم وقد دخلت اوائلها الحصن فاخذت شاتين
من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي وخرجت بهما
اشتد وكاني ليس معي شيء حتى القيتهما بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر
من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا
حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت
اخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم
حتى اذا ايقنوا بالهلاك سالوه ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم
ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال
كلها الشق والنطاة والكتيبة وقد حاز جميع حصونهم الا

الا ما كان من تلك الحصنين فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا
ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل
ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلون له الاموال ففعل فلما
نزل اهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم
بها منكم وفعل فكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت
فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم
يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امرأة
سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت اي عضو احب
اليه منها فقيل لها الذراع فاكثرت فيه من السم ثم
سممت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها
بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة ومعه بشر
بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما
النبي صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم
ليخبرني انه مسموم ثم دعا بالمرأة فاعترفت فقال
ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي

ملا

ما لا تحمل عليه فقلت ان كان ملكا البشر حتى
منه وان كان نبيا فسيخبر بذلك قال فتجاوز
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بشر بن
البراء مات من اكلته تلك التي اكل وذكر لو عقبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك
الشاة فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش
منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقمته استرط بشر ما في فيه فقال عليه السلام
ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني انى
نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذي بعثك انى وجدت
ذلك في اكلتي التي اكلت وما منعني ان الفظها
الا اني استعظمت ان انغصك طعامك فلما اكلت
ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت
ان لا تكون اكلت منها شيئا ... قال فلم يقم بشر
من مجلسه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان
لا يتحول الا ان حولوه قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل حجمه
الله ضية مولى بني بياضة وبقي بعده رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم بستين حتى وجه الذي توفي منه صلوا
ت الله وسلامه عليه وقد دخلت عليه ام بشر بن البراء تعوده
فيما ذكر ابن اسحاق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت
فيه انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع ولدك فكان ا
لمسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة فلما فرغ رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم من اهلها ليال ثم انصرف را
جعا الى المدينة قال ابو هريرة رضي الله عنه نزلنا القرى بنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى
نزلنا بها مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلام اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي فوالله انه ليضع
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب
اصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان شملته الان لتحترق عليه في النار كا
ن غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل
من المسلمين فاتاه فقال يا رسول الله اني اصبت شراكين
لنعلين لي فقال يقد لك مثلهما في النار وخرج مسلم
في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان
يوم خيبر اقبل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فلان

فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال
يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة
الا المومنون وشهدت خيبر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نسوة من نساء المسلمين فرضخ لهن
عليه السلام الفيء ولم يضرب لهن بسهم وقد ثبت
بنت الصلت عن امراة غفارية قد سماها قالت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار
وهو يسير الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد اردنا
الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين
المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت
فخرجنا معه فلما فتح خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه
القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها في عنقي فوالله
لا تفارقني ابدا فكانت في عنقها حتى ماتت ثم
اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين
نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة
بن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فخذ من هناتك
فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول في شعره فقال رسول الله ملا الفنه بنح

وذكر ابن هشام عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح خيبر فقبله رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين عينيه وضمه اليه وقال
لا ادري بايتهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
ثم جرت المقاسم في اموال خيبر واتسع فيه
المسلمون ووجدوا بها من سعة الرزق ونوا وجدوا
من قبل حتى قال عبد الله بن عمر في ما خرجه البخاري
في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر واقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها يهود خيبر في اموالهم يعملون
فيها للمسلمين على النصف مما يخرج منها كما تقدم الكلام
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى اهل
خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وبين
اليهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان
شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول اليهود هذا
والله قامت به السموات والارض ثم احيت بصولته بجلالة
بعدها

بعده جبار بن صخر يخرص عليهم فيفعل ما يشاء
الله ثم عدوا على عبد الله بن سهل فقتلوه
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولم يقتل
اليهود ان يكونوا اولادهم بحرب فكتبوا يحلفون بالله
ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملته الا عمر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في وجعه الذي قبضه الله فيه اخرجوا اليهود على ما اقرهم
بهم ابو بكر عليه على مثل ذلك حتى توفي ثم اقرهم عمر
رضي الله عنه صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمع
بجزيرة العرب ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت
فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال
ان الله قد اذن في جلائكم فقد بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن
بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ [illegible]
النعمة له ومن لم يكن عمدا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليتبوأ [illegible]
رضي الله عنه متفق من لم يكن عمدا عن ر
سول الله صلى الله عليه عمليه وسلم وإنما
اقتصرنا على كثير من الأحاديث والله
سبحانه وتعالى الموفق
لا رب غيره ولا معبود سواه
ورحم الله الكاتب والقارئ
والحاسب والقارئ
والمستمع ولمن قال
آمين ولجميع المسلمين
والمسلمات والمؤ
منين والمؤمنات الأ
حياء منهم والأموات
عدد ما ذكره ا
لذاكرون و
غفل عن
ذكره الغافلون
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

غزوة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه [illegible] قال حدثنا محمد ابن [illegible] صاحب المغازي [illegible] انه قال كنا [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] صلاة الصبح [illegible] علينا [illegible] الشمس والقمر [illegible] الناس [illegible]
السماوات والارض [illegible] الناس [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال ابن [illegible] [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] قال ابن [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] قال ابن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] على [illegible] رسول الله
[illegible] فقدم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يا محمد ابن عبد الله [illegible]
ابن [illegible] الذي [illegible] ونشتم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه [illegible] والقمر [illegible]
[illegible] على [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فلما [illegible]
[illegible] الشمس والقمر [illegible] وقال [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] رب العالمين [illegible]
[illegible] يا رسول الله قال ابن [illegible] فقام علي [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله [illegible]
[illegible] في [illegible] وهو [illegible]
[illegible] رضي الله عنها قال ابن [illegible] في دار النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الجمعة [illegible]
[illegible] بالمدينة [illegible]
[illegible] المدينة قال ابن [illegible]
[illegible] النار [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] فوجد النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال ابن [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فقال له انرضى [illegible] في هذا البعير فقال نعم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله عنه فقال له [illegible] في هذا البعير فقال [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] في هذا البعير فقال [illegible]

[illegible]

البعير فقال [illegible] علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له انرضى [illegible]

[illegible]

[illegible]

الله عليه وسلم [illegible] فقال له النبي صلى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فصعد المنبر [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

في اذنيه والبهاء ونجح في جملته فرحة كانه عليه في الجنة بجلسين خضرا قال ففرس على الجواد وجعل له اللجام وشد
الحزام وتقلد بسيفه وجلس القانة بيمينه وثلثه النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه ثلاث مرات وقال له ردك الله الينا فيا
لما عنانا يا حبيبي يا علي يابن عمي ابشر ابشر يا خير ان شا الله قال الراوي ثم خرج على على باب المدينة فوجد سلمان
الفارسي فقال له ما قلت لك فاطمة يا سلمان فقال له تركتها تنظر في صدر الحرب فخرج على الى فاطمة فوجدها تبكي فقال لها
ما شانك يا فاطمة قالت له يا ابن عمي رايت اليوم عجبا رايت اليوم غلاما رايت الاسود حبشيا شارد تصال عدو من اعداء الله
ودخل في هذه العباءة الابيض فقال لها علي يا فاطمة اتجزعي من ذلك ورب الذي نشر العنبر وعزب المعرب لا اقتلنه اجلعنه الى
اسماء وقعد على الى العباء وحرك عليه الشرائك ورفعها بجنابه واتت نعتت الاصناب فاذا بالغلام الاسود كانه شهوة من الاكوام
ونبيه من قوم عاد فقال له ما انت يا هذا الفتى فقال له علي انا فتى بني غالب علي ابن ابي طالب فقال له الاسود يا فتى بني غالب لي اربعين
يوما او اربعين عاما واللات والعزا والمنع الا علي ونم عندهم ان يجمعوا بيني وبينك يا فتى فسمعت عنك في التوراة فقال له علي ما الهدك
فقال له جامع فقال علي يا بشير يا جامع لانك جمعت اليوم الذل والهوان والحزن الى يوم الدين اليوم يا اسود تروى الارض من دمك
فقد تشبع الكبير من لحمك وقال له الغلام يا علي لا تفخر بي ان تركني حتى اركب جوادي فقال له علي ليس لي بغدر فقعد بجواده وسرج
لسرجه الا خصمه واخذ الله حربه وتقلد بسيفه وخرج الى ميدان الحرب وحمل الاسود على علي حملة شديدة منكرة وضربه بالقانة
فخرج على من سرجه فنزع بنت في الارض ثلاثة اشبار فحمل عليه علي حملة شديدة منكرة وضربه بالقانة فخرج له الغلام من سرجه
فعد استنع الارض حتى لم يبصر منها الا الشي فليلا من شدة ضربة علي رضي الله عنه وقاتلها فاطمة رضي الله عنها يا حبيبي يا علي
افتلنا غلاما اسود بحديد وانت علي ابن ابي طالب قال فغضب علي وحمل عليه حملة شديدة وكان علي اذا غضب تقوم له عرق من الغيظ
وبين عينيه حتى يرمي البيضة والعمامة عن راسه قال فحمل علي عليه كما يحمل الباز على العصفور واخذه بناصيته وجعل الغلام
ينزع في يده حتى تزعق الورقة في الدهور بالريح العاصف وعرض به يمينا وشمالا وخلفا واماما ورجع به الى فاطمة وقال لها
يا فاطمة اعرض عليه الامر فامتنع فضرب به الارض وصار غبارا وعجل الله بروحه الى النار قال ابن اسحاق وجعل علي يعلق بين الا
خبيرة حتى وقع على خباك مضروبة وقبة مصنوعة واولادها من الغاشي الاحمر فالحرك على الشرائك وناد يا على صوته
السلام عليكم يا اهل هذه القبة المصنوعة والخباك المضروبة دحوا السلام ولا يكون عليكم الذل والهوان والحزن الى يوم الدين فخر
وعن الاصناب فاذا بجارية ذات حسن وجمال وفرح واعتدال فقالت له ايها الفارس انت نكب النوادب وتبكي عليك الاحبة
ولا فاني لو ميت تجلسك في قيع الهلاك لو سمعك صاحب هذه القبة لابيض لحمك او ما اوتي اخوا يتجلسك يا مسكين
هاربا هل كنت جاهلا بعا الصعبة اذ وان كنت عالما لهتنا اروبناك وان كنت عزيزا تكسبك فال لها يا جارية لا اجزع ولا اعلم
والذي بعث محمد ابالحق بشيرا ونذيرا لا تخوا من الا من منع نفسه بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فلما فكت الجارية
على وجهها فامتنعت وله احكام في بطنها فقام عدو الله من سكرته وقال بخ بخ عجبا عجبا واللات والعزا والمنع الا علي
اليوم اليوم اقتل علي ومحمد واصحابه حتى لا يبقى من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فركب جواده الاشقر وصاح بقومه فجنبه
تشد يدين فاذا هم من كل جانب حمر اعكار فدا روا بعلي كما يدور البعصر بجذ العزة فلمحه العشرة يا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر بسير الى علي وقال له بعوده الينا لتين بينا تين فارس ويكون الكمين بينا تين والدبغة بينا تين لعل الله ينصرنا
عن انكا فريين قال ابن اسحاق فخرج حتى ابو بكر الى علي في ميدان الحرب وعلي يريد البراز يا اعداء الله فوجد فقال يا ابا بكر كيف
يكون ذلك يلغ محمد السلام واصحابه وقل محمد يامر اصحابه يا خذوا له حربهم ويركبون خيولهم ويكون محمد صلى الله عليه وسلم
على اهبة وفاذا انصروا الى المسير فتنال الدعاء اني فيعرف النبي صلى ... اصحابه ... كان صنع بنكيرة
الى الاسلام فالنصرة واما اذا انا حيا فجزى عني وقال له يا ابا بكر والذي بعث بالحق بشيرا ونذيرا لو يبين لها على
كثرة الحصر من السماء او نحو حجة كما يخرج المنسيلين من الارض ما بارزهم احد سوابي انا لله وانا اليه راجعون

فوصل بعد

قال ابن اسحاق ثم نزل عنه ابو بكر الصديق رضي الله عنه راجعا الى المدينة وانشد في طريقه بهذه الابيات حيث تقول

اقرا السلام يا فاطمه . نحو المدينة فاصح .
بلغ سلامي الى النبي محمد . اقرا السلام عليك يا علي .
انت ابن عمي وعلي حال . والنبي لا اجود بي .

قال فلما سمع فرغت فاطمة من شعرها اجابها علي حيث يقول

انا علي ابن عم المصطفى . انا يا فاطمة علي ابن عم النبي .
انا اخو المصطفى بلا كذب . انا علي قولا وفعلا .
فكل من يلقني هشيم عاجله .

قال ابن اسحاق ولم يتم علي من ابياته حتى نزل جبريل عليه السلام من السماء وجنود الملائكة معه فناضه على المشركين وصاح علي صيحة
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله محمد رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحمل عليهم بجسامه وشتتهم الذ وعن فيه
ما يعمل النار في الحطب اليابس وقالت فاطمة رضي الله عنها راكبة على البعير وهي تقول رضي الله عنك يا علي يا ابن عمي ابن عمك
الله ونصرك عليهم وقتل علي رضي الله عنه من كل وهرب والبعض من البعض عال يديه في يبدا منهم الا عامر ابن عوف لعنه الله قال
عامر عدو الله وهو يقول يا علي لا حاجة لي بالبعير ولا بفاطمة فقال له يا عدو الله ما يمنعك من دين
وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له علي انت تشهد بالشهادة والقرض يا لعمرك من اليوم لا كلمة الاخلاص
علي على قائم سيفه وضربه ضربة وابراه كبير النار وعجل الله بروحه عدو الله الى النار فرجع علي وفاطمة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فارحين مسرورين تم وكمل البعير والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام البحر قال المحققون العلماء ثلاثة علماء بالله فقط وهم العمال . وعلماء باحكام الله وهم العلماء اصحاب الفتوى
. وعلماء بالله وباحكام الله وهم الكبراء . فالقسم الاول كالسراج يحرق نفسه ويضيء لغيره . والقسم الثاني حالهم احسن من الاول لانه اشرق قلبه بمعرفة الله وسره بنور جلاله الا انه
كالكنز تحت التراب لا يصل اثره لغيره . واما القسم الثالث فهو اشرف الاقسام كالشمس تضيء العالم
كله تام وهو والتمام الى الحضرات